مجلة جامعة بني وليد
للعلوم الإنسانية و التطبيقية

مجلة فصلية محكمة تصدر عن جامعة بني وليد

BANI WALEED UNIVERSITY JOURNAL OF SCIENCES & HUMANITIES

A QUARTERLY REFEREED JOURNAL ISSUED BY BANI WALEED UNIVERSITY

- L'usage de la poésie en classe de FLE

مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية - العدد الحادي والعشرون - سبتمبر 2021 م

Sixth Year – Twenty-first Issue – September 2021

من محتويات العدد :

- أساس التربية في الإسلام .
- البناء الفني للملاحم.
- تطوير مهارات المديرين وعلاقته بترشيد القرارات من وجهة نظرهم دراسة تطبيقية لمراقبة التعليم بني وليد.
- دور التعليم الأخضر الرقمي في تحقيق التنمية البيئية المستدامة.
- قياس أثر الموارد الاقتصادية على النمو الاقتصادي في ليبيا .
- دراسة تأثير مستخلص بعض النباتات على نمو البكتيريا Escherichia Coli & Staphylococcus & Klebsiella pneumoniae) (& Klebsiella Oxytooca

السنة السادسة العدد الحادي والعشرون سبتمبر 2021

21

مجلة جامعة بني وليد

للعلوم الإنسانية والتطبيقية

مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن جامعة بني وليد

بني وليد – ليبيا

السنة السادسة – العدد الحادي والعشرون – سبتمبر 2021 م

التوثيق: الدار الوطنية للكتاب بنغازي 121 /2017

مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية و التطبيقية

السنة السادسة – العدد الحادي والعشرون – سبتمبر 2021 م

المشرف العام للمجلة

د. عبد الحميد فرج صالح

رئيس تحرير المجلة

د. الطاهر سعد ماضي

مدير تحرير المجلة

أ. أشرف علي محمد لامه

هيئة تحرير المجلة

د. منصور محمد ونيس	د. أعويدات حسن بالحاج
د. عبد الله صالح أزبيدة	د. علي محمد شقلوف
د. عبد الله الشيباني	د. محمد نافع اسطيل
د. فرج خليل سالم	د. مفتاح الفيتوري الجمل

اللجنة الاستشارية للمجلة

د. محمد عثمان الفيتوري	رئيساً
د. إبراهيم أحمد خليل	عضواً
د. عبد الحكيم محمد عثمان	عضواً
د. مصباح ياقة السوداني	عضواً
د. رمضان الطاهر	عضواً
د. جعفر الصيد عوض	عضواً
أ. علي صالح اقريميدة	عضواً
أ. إسماعيل مصباح عبد القادر	عضواً
أ. علي مصباح ارحومة	عضواً
أ. عامر فتح الله المبروك	عضواً

أمين سر المجلة

جمال محمد الجهيمي

قواعد النشر بمجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية

مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية مجلة علمية فصلية محكمة تهتم بنشر البحوث والدراسات العلمية الأصيلة والمبتكرة في العلوم الإنسانية والتطبيقية .

وإذ تـرحب المجلة بالإنتاج المعرفي والعلمي للباحثين في المجالات المشار إليها تحيطكـم علماً بقواعد النشر بها وهي كالتالي :

1- تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية على أن تعالج القضايا والموضوعات بأسلوب علمي موثق يعتمد الإجرائية المعتمدة في الأبحاث العلمية، وذلك بعرض موضوع الدراسة وأهدافها ومنهجها وتقنياتها وصولاً إلى نتائجها وتوصياتها ومقترحاتها.

2- يكون التوثيق بذكر المصادر والمراجع بأسلوب أكاديمي يتضمن:

أ- الكتب : اسم المؤلف، عنوان الكتاب، مكان وتاريخ النشر، اسم الناشر، رقم الصفحة .

ب- الدوريات : أسم الباحث، عنوان البحث، اسم المجلة، العدد وتاريخه، رقم الصفحة .

3- معيار النشر هو المستوى العلمي والموضوعية والأمانة العلمية ودرجة التوثيق وخلو البحث من الأخطاء التحريرية واللغوية وأخطاء الطباعة.

4- أن يكون النص مطبوعا على برنامج (Microsoft Word) ويكون حجم الخط (12) ونوعه (Simplified Arabic)، على حجم ورق مخصص بالمواصفات التالية :
(عرض 17سم، ارتفاع 24 سم) أو (عرض 6.70 إنش، ارتفاع 9.45 إنش).

5-أن لا يزيد حجم الدراسة أو البحث على (25) صفحة كحد اقصى وان يرفق بخلاصة للبحث أو المقالة لا تتجاوز(60)كلمة تنشر معه عند نشره .

6- ترحب المجلة بتغطية المؤتمرات والندوات عبر تقارير لا تتعدى (10) صفحات (A4) كحد اقصى، يذكر فيها مكان الندوة أو المؤتمر وزمانها وأبرز المشاركين، مع رصد أبرز ما جاء في الأوراق والتعقيبات والتوصيات .

7- ترحب المجلة بنشر مراجعات الكتب بحدود (10) صفحات (A4) كحد أقصى على أن لا يكون قد مضى على صدور الكتاب أكثر من عامين. على أن تتضمن المراجعة عنوان الكتاب وأسم المؤلف ومكان النشر وتاريخه وعدد الصفحات، وتتألف المراجعة من عرض وتحليل ونقد، و أن تتضمن المراجعة خلاصة مركزة لمحتويات الكتاب، مع الاهتمام بمناقشة أطروحات المؤلف ومصداقية مصادره وصحة استنتاجاته .

8- يرفق مع كل دراسة أو بحث تعريف بالسيرة الأكاديمية والدرجة العلمية والعمل الحالي للباحث.

9- لا تدفع المجلة مكافآت مالية عما تقبله للنشر فيها.

10- لا تكون المواد المرسلة للنشر في المجلة قد نشرت أو أرسلت للنشر في مجلات أخرى.

11- تخضع المواد الواردة للتقييم، وتختار هيئة تحرير المجلة (سرياً) من تراه مؤهلاً لذلك، ولاتعاد المواد التي لم تنشر إلى أصحابها.

12 – يتم إعلام الباحث بقرار التحكيم خلال شهرين من تاريخ الإشعار باستلام النص، وللمجلة الحق في الطلب من الباحث أن يحذف أي جزء أو يعيد الصياغة، بما يتوافق وقواعدها.

13- تحتفظ المجلة بحقها في نشر المادة وفق خطة التحرير، وتؤول حقوق الطبع عند إخطار الباحث بقبول بحثه للنشر للمجلة دون غيرها.

14- مسؤولية مراجعة و تصحيح و تدقيق لغة البحث تقع علي الباحث، على أن يقدم ما يفيد بمراجعة البحث لغويا، ويكون ذلك قبل تقديمه للمجلة.

15- ترسل البحوث والدراسات والمقالات باسم مدير التحرير.

بخصوص البحوث والدراسات والمقالات التي تسلم إلى مقر المجلة، فإن البحث يسلم على قرص مدمج(CD) مرفقا بعدد 2 نسخة ورقية.

للمزيد من المعلومات والاستفسار يمكنكم المراجعة عبر :

البريد الإلكتروني

jurbwu@bwu.edu.ly

صفحة المجلة علي فيسبوك

(مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية و التطبيقية)

مقر المجلة

إدارة المكتبات والمطبوعات والنشر بالجامعة – المبنى الإداري لجامعة بني وليد

بني وليد – ليبيا

مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية

محتويات العدد

عنوان البحث	أسم الباحث	رقم الصفحة
أساس التربية في الإسلام	أ . عبد الحميد عبد القادر عبد الحميد أحمد أ . عبد الله علي أحمد المعلول	7
البناء الفني للملاحم	د. عبد الله صالح الطاهر	22
موقف الاتحاد السوفيتي من ليبيا (1945 – 1951)	د. مصباح ياقة السوداني	40
تطوير مهارات المديرين وعلاقته بترشيد القرارات من وجهة نظرهم دراسة تطبيقية لمراقبة التعليم بني وليد	د. حسن علي معتوق أمحمد أ. محمد عبد الحميد المهدي الناكوع	53
دور التعليم الأخضر الرقمي في تحقيق التنمية البيئية المستدامة	أ. سعاد صالح أحمد أبوبكر	76
قياس أثر الموارد الاقتصادية على النمو الاقتصادي في ليبيا	د. بدر خير على البكوش	98
تقييم سياسة سعر الصرف الأجنبي كأحد الأدوات التي يستخدمها مصرف ليبيا المركزي	أ . عبدالسلام علي جمعة المغربي أ . خالد عبدالله رحيل شقاف	128
أثر التذبذبات المُناخية على نشاط العواصف الرملية في الإقليم الصحراوي بليبيا (محطة سبها نموذجاً)	أ. زينب عبد الحق عبد المجيد	164
دراسة تأثير مستخلص بعض النباتات على نمو البكتيريا (Escherichia Coli & Staphylococcus & Klebsiella pneumoniae & Klebsiella Oxytooca)	أ . منيرة بشير صالح أ . هناء صالح الهادي عبدالرحمن	180

أساس التربية في الإسلام

أ . عبد الحميد عبد القادر عبد الحميد أحمد – كلية التربية – جامعة بني وليد
أ . عبد الله علي أحمد المعلول – كلية التربية – جامعة بني وليد

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا رسول الله ﷺ وبعـــد :

فإن الأبناء هبة عظيمة من الله – عزّ وجلّ– للآباء ويحفظ الله بهم ذكـر آبائهم وهم أمانة في أعناق آباءهم وأولياء أمورهم، فينبغي على الولي أن يهتم بتربيتهم ويحسن إليهم، ويعدل بينهم، ولا يفرط في حقوق تربيتهم، من نصح ورفق وحسن معاملة، ويعلمهم الدين، والصلاة، والخير، والعلم والقرآن، ويحببه إليهم ويبيح لهم البيئة الصالحة الطاهرة لتنمو عقولهم على كلمة التوحيد، وحب الله، وحب نبيهﷺ كما يقول الشاعر: وينشأ ناشئا الفتيان منا . . .. على ما كان عوده أبـوه.

وتكمن أهمية الموضوع لما يتعرض له الدين الإسلامي عامة والشباب خاصة من إباحية ومحو للأخلاق الإسلامية السمحة، وانتشار الثقافة الغربية بأنها السلام، وفكر الإرهابية بأنه الإسلام ويهدف هذا الموضوع إلى :

1 . إعداد جيل مســـلم مؤمن بالله تعالى ورســـوله ﷺ قال تعالى : ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾.

2 . الاقتداء بسيرة النبي ﷺ فمن واجب الاباء ترسيخ حب النبي ﷺ في نفوس أبنائهم. قال تعالى﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ .

3 . تعليم الأجيال تاريخ الحضارة الإسلامية من خلال القصص القرآني والحكم وسيرة النبي ﷺ التي تعتبر منهجًا عظيمًا في التربية .

وتكمن مشكلة الموضوع في الصعوبات التي تواجه الأباء في تربية أبنائهم التربية الإسلامية الصحيحة البعيدة عن الانحراف والتقاليد الغربية .

وقد قسمت هذا البحث إلى مبحثين وفي كل مبحث ثلاثة مطالب وخاتمة فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها .

المبحث الأول: مفهوم التربية في الإسلام

المطلب الأول: تعريف التربية لغة واصطلاحًا

التربية في اللغة هي: بمعنى رَبّ، ورَبّ ولده، والصبي يربه ربًا، وربيه تربيًا وتربّه، عن اللحياني بمعنى رباه وفي الحديث: لك نعمة تربها، أن تحفظها وتراعيها وتربيها، كما يربّي الرجل ولده، ورباه تربية بتحويل التضعيف أي: أحسن القيام عليه ووليه حتى يفارق الطفولية كان أبنه أم لم يكن وأنشد اللحياني : [1]

تربية من آل دودان شلَّة . . . تربه أم لا تضيع سخالها

وربَّ فلان ولده يَرُبُهُ ربًا، وربيه، وتربية، بمعنى أي رباه، والمربوب : المُرَبّي [3] وإذا رجعنا إلى معاجم اللغة وجدنا لفظ التربية يحمل عدة معاني نذكر منها للمثال لا للحصر

المعنى الأول: رَبَّا يربو بمعنى زاد ونمى، فتكون التربية بمعنى الزيادة والنمو، كما في قوله تعالى ﴿ **يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ**﴾ [4] وقال تعالى أيضاً في هذا المعنى ﴿ **وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ** ﴾ [5]

وجاءت بمعنى: ربى يربي على وزن خفي وتكون التربية بمعنى التنشئة والرعاية قال تعالى في هذا المعنى﴿ **قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ** ﴾ [6] وقال تعالى: ﴿ **وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا** ﴾ [7]

وعلى هذا الأساس تكون التربية في مجال تنشئة الأولاد عملية بناء ورعاية والمضي مع النشء بالتدرج من الولادة حتى سن البلوغ والتربية بهذه المعاني تكون فريضة واجبة على جميع الآباء والأمهات والمعلمين أمانة في أعناقهم سيسألون عنها قال تعالى﴿ **إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا** ﴾ [8]

أما التعريف الاصطلاحي: نرى أن تعريفات الباحثين المعاصرين الذين اهتموا بالكتابة والبحث في ميدان التربية جاءت مختلفة ويرجع هذا لاختلاف مشاربهم وتباين تخصصاتهم وتعدد وجهات نظره.

---

(1) لسان العرب لابن منظور ، باب الراء ، مادة ربب . 4 / 24 .
(3) القاموس المحيط / الفيروز أبادي ، باب رتب رتوبا ثبت ولم يترك ، 1 - 65 .
(4) سورة البقرة الآية 275
(5) سورة الحج من الآية 5
(6) سورة الشعراء الآية 18
(7) سورة الإسراء الآية 24
(8) سورة الأحزاب الآية 72

فقد عرفها مقداد بالجن : بأنها إعداد المسلم إعدادًا كاملًا من جميع النواحي في جميع مراحل نموه للحياة الدنيا والآخرة في ضوء المبادئ والقيم، وطرق التربية التي جاء بها الإسلام [1].

وعرفها زغلول راغب النجار: بأورة أنها ذلك النظام التربوي القائم على الإسلام بمعناه الشامل [2].

كما عرفها عبد الرحمن النقيب : بأنها ذلك النظام التربوي والتعليمي الذي يستهدف إيجاد إنسان القرآن والسنة أخلاقًا وسلوكًا مهما كانت حرفته أو مهنته[3]

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن القول بأن التربية الإسلامية هي نظام تربوي شامل يهتم بإعداد الإنسان الصالح، إعدادًا متكاملًا دينيًا، ودنيويًا في ضوء مصادر الشريعة الإسلامية الرئيسية .

وبالنسبة للألفاظ والمصطلحات التي كانت تستخدم في كتابات السلف للدلالة على معنى التربية نذكر منها لا للحصر مصطلح التنشئة، الإصلاح، والتأديب أو الأدب والتزكية، والتطهير، والتهذيب .

المطلب الثاني : بيان منهج الرسول ﷺ في معاملة النشء

إن التربية النبوية هي التربية الصالحة في كل زمان ومكان، حتى يرث الله الأرض ومن عليها، من خلال قيامها على أسس قوية ومتينة وسليمة. حيث إنها تقوم على أساس الإيمان بالله تعالى ومراقبته في السر والعلن، حيث تبدأ بتدريب الطفل على التكاليف الشرعية من سن السابعة من عمر هو حتى سن البلوغ، فترسخ في الطفل من الله – سبحانه وتعالى– وتلقينه سيرة الرسول ﷺ نشأته وحياته وصفاته وبعثته، ليكون قدوة له في حياته ومعاملاته مع الآخرين، وتنمي فيه العقيدة الصحيحة السليمة ، وتنمي فيه بر الوالدين وطاعتهما .

في حياة النبيﷺ مواقف تعليمية تحتاج إلى وقفات طويلة، لنستخرج فوائدها، ونقطف ثمارها، ونقتدي بها في حياتنا العملية، والتعامل بها مع النشء قال تعالى **﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾** [4] فالرسول ﷺ قدوتنا الأولى في كل معاملاته وله الكثير من المواقف لا تحصى ولا تعد، وعلى سبيل المثال لا للحصر نذكر منها عن أنس ﷺ قال: " لما قدم رسول الله ﷺ المدينة أخذ أبو طلحة بيدي فانطلق بي إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله إن أنسًا غلامٌ كيسٌ فليخدمك . قال فخدمته في الحضر والسفر، فو الله ما قال لي لشيء صنعته لم

(1) أهداف التربية الإسلامية وغايتها، ص 20

(2) أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية، ص 85

(3) التربية الإسلامية المعاصرة في مواجهة النظام العالمي الجديد، ص17

(4) سورة الأحزاب الآية 21

صنعت هذا كذا ولا لشيء لِمَ لَم تصنع هكذا " [1] وعن أنس بن مالك ﷺ أنه قال: كان رسول الله ﷺ قد اختلط بنا أهل البيت حتى كان يقول لأخ لي هو أصغر مني " يا أبا عمير ما فعل النغير[2] " [3]

ومنها معاملته ﷺ للصبيان: لقد كان رحيمًا عطوفًا كالأب المشفق على أولاده فقد كان يداعبهم، ويمازحهم، ويسلم عليهم، ويمسح على رؤوسهم ويقبلهم ويعانقهم عن عائشة ﷺ قالت: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: تقبلون الصبيان، فما نقبلهم، فقال النبي ﷺ " أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة " [4] فكان ﷺ يقبل الصبيان حيث قبّل الحسن فرآه الأقرع بن حابس فقال: إن لي عشرة من الولد ما قبلت واحد منهم . فقال ﷺ : " أنه من لا يرحم لا يرحم "[5]

ومن تواضعه ﷺ كان إذا مر على صبيان سلّم عليهم ففيما ورد عنه" مرّ رسول الله ﷺ بصبيان فسلّم عليهم"[6] وذلك لطف منه وإكرام ولينمي فيهم حسن الخلق. وله مواقف في ملاطفة الصبيان أيضاً فقد روي عنه عن جابر بن سمرة قال"صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الأولى، ثم خرج إلى أهله، وخرجت معه فاستقبله ولدان، فجعل يمسح خدي أحدهم واحدًا واحدًا، قال وأما أنا فمسح على خدي، قال: فوجدت ليده بردًا أو ريحًا كأنما أخرجها من جؤنة عطار " [7] فمما لاشك فيه أن ملاطفة الطفل وملاعبته لها الأثر الكبير في نشأة الطفل النشأة السليمة، لان اللعب جزء لا يتجزأ من حياته، فلا تستهن بلعب الأطفال فتصادم فطرتهم وما جبلوا عليه بل شارك الأطفال في لعبهم ولا طفهم حتى يحبوك، ويأنسوا بك ويسمعوا لنصحك وإرشاداتك. ومن مواقفه ﷺ في ملاطفة الأطفال ومداعبتهم فعن أبي هريرةﷺ قال :" كان رسول الله ﷺ يدلع[8] لسانه للحسين بن علي فيرى الصبي حمرة لسانه فيهش إليه"[9] ومن ما يزيد في تقوية العلاقة بين الأبناء والأباء حملهم وملاعبتهم ليحسوا بالسعادة . ولحمل الصبيان نموذجًا نقتدي به وهو أن سيدنا محمد ﷺ كان يحمل الحسن على عاتقه وقال: " اللهم إني أحبه فأحبه" [10] ومن منهجه ﷺ في

---

(1) أخرجه البخاري- كتاب الديات – باب من استعان عبدًا أو صبيًا، حديث رقم 6513/ ج 6 / 2532

(2) النغير طائر يشبه العصفور وتصغيره نغير ويجمع نغرانًا . لسان العرب باب النون مادة نغر ، ج 8 ص 633

(3) سنن النسائي الكبرى، باب التسليم على الصبيان والدعاء لهم وممازحتهم،ج 6 ص 91

(4) أخرجه مسلم باب رحمة الولد وتقبيله، ومعانقته . حديث رقم 5652 ، ج 5 ص 2235

(5) أخرجه البخاري كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله، ومعانقته.حديث رقم 15167 ،ج 8 ص

(6) ينظر كتاب البصائر والذخائر، لأبوحيان التوحيدي، باب 6، ج 1، ص 308

(7) ينظر صحيح مسلم بشرح النووي ، باب طيب ريحهﷺ ولين ملمسه، حديث رقم 2329 ج 15، ص 450

(8) دلع الرجل لسانه وأدلعه أخرجه ، لسان العرب – باب الدال –مادة دلع ج 8 ص 395

(9) أخرجه ابن حبان في صحيحه حديث رقم (5596) 12 - 408 .

(10) أخرجه ابن حبان في صحيحه، حديث رقم5596 ، ج 12 ، ص 408

التربية كان مهتم بتعليمهم أمور دينهم ودنياهم ويحتهم على طلب العلم، فعن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال : كنت خلف النبي ﷺ يومًا، فقال لي :" يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف" [1]

المطلب الثالث: الدعاء بالذرية الصالحة

مهما يبذل الوالدان من جهد في تربية أبنائهم إن لم يعنهما الله، ويوفقهما سبحانه وتعالى فلم يجنيا شيئًا.

ولذلك علينا بالدعاء والتضرع إليه – سبحانه وتعالى– بأن يهدي ذريتنا، فالدعاء من أبرز الأمور المعينة على تربية الأبناء، وذلك امتثال لقوله – تعالى – ﴿ **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ** ﴾ [2] ومن دعاء عباد الرحمن كما جاء في القرآن الكريم ﴿ **وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا** ﴾ [3] وها هو الخليل أبو الأنبياء – عليه السلام – يدعوا لأبنائه كما أخبر عنه القرآن في قوله تعالى ﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ** ﴾ [4] وقال أيضاً ﴿ **رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ** ﴾ [5] وهاهو نبي الله زكرياء –عليه السلام– يدعو ربه : ﴿ **هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ** ﴾ [6] أي: " أعطني يا ربي ولدًا مباركًا تقيًا صالحًا رضيًا، إنك مجيب الدعاء" [7] وقال –سبحانه وتعالى– ﴿**وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ** ﴾ [8] أي : " ألهمني الهداية والإيمان قال ابن عباس : فلم يكن له ول إلا آمنوا جميعًا " [9] السيدة امرأة عمران أم مريم ابنت عمران عليهما السلام – نذرت ما في بطنها – لله تعالى– فقال الله تعالى على لسانها ﴿ **إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ**

---

[1] أخرجه الترمذي 4 - 667 ، والآداب للبيهقي باب فضل الصبر وانتصار الفرج 55 ، والمعجم الكبير للطبراني 10 - 287 .

[2] سورة البقرة الآية 186

[3] سورة الفرقان الآية 74

[4] سورة إبراهيم الآية 35

[5] سورة إبراهيم الآية 40

[6] سورة آل عمران الآية 38

[7] ينظر تهذيب التفسير للبغوي ص 144

[8] سورة الأحقاف من الآية 15

[9] ينظر تهذيب التفسير للبغوي ص 1100

إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [1] إن الله تعالى – قد أخبر على لسان أنبيائه والصالحين من خلقه، أهمية الدعاء وعظيم قدره، وعلو مكانته الرفيعة عنده جل في علاه، فعلى الوالدين أن يتحروا أوقات الإجابة ، فيدعون لله منكسرين ، متضرعين في ان يرزقهما الذرية الصالحة، لأن في وجود صلاح الذرية يكون الخير العظيم في حياة الإنسان وحتى مماته .

وهذا وقد أخبر النبي ﷺ من حديث أب هريرة ﷺ أنه قال : " إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أوولد صالح يدعوا له " [2]

المبحث الثاني : دور الأباء والأمهات في تربية الأبناء

لقد أنعم الله على عباده نعمًا عظيمة، ومن أعظم هذه النعم نعمة الولد الصالح فهو عمل صالح لوالديه في حياتهما وبعد الممات، كما أخبر بذلك النبي ﷺ حيث قال :" إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث " وذكر منا " أو ولد صالح يدعو له " [3] ولذلك كان اهتمام الأنبياء والصالحين بالذرية كبيرًا لما يترتب عليه من الخير العظيم .

وقد أهمل الكثير من الآباء والأمهات وخاصة في هذا الزمان مع كثرت الملهيات والشواغل والفتن، وجهل الكثير منهم الهدي النبوي المعين في تربية الأولاد، وهو من أهم الأمور التي يجب على المسلم العناية بها وإتباعها لما فيها من فعل الأسباب التي أرشد إليها النبي ﷺ في تربية الأبناء .

ولأن تربية الأبناء عمل عظيم، وحري أن تبذل فيه الأوقات والأموال والطاقات، فقد كان سؤال صفوة الخلق لسيد الخلق، الذرية الصالحة الطيبة .

واقتفى به السلف الصالح نهج الأنبياء والمرسلين، صلوات الله عليهم وسلام ورحمة ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

المطلب الأول : واجب الآباء والأمهات

إن الدين الإسلامي يحمل الوالدين المسؤولية بالدرجة الأولى في تربية أولادهم ويخاطب كل من هو راع ومسؤول لتحمل مسؤوليته أمام الله تعالى يوم الحساب وإنقاد النفس والأهل والذرية من الوصية احتراق بنار جهنم يوم القيامة، حيث قال تعالى في كتابه العزيز مخاطب المؤمنين : ﴿ **أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ** ﴾ [4]

---

[1] سورة آل عمران الآية 35

[2] أخرجه مسلم ، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته . حديث رقم 1631 / 570

[3] أخرجه مسلم ، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، حديث رقم 1631 ، 570

[4] سورة التحريم الآية 6

قال سيدنا علي بن طالب ﷺ في معنى هذه الآية أي " علموا أنفسكم وأهليكم الخير وأدبوهم " [1] وجاء في بعض التفاسير " أن يا مَن مَنَّ الله عليهم بالإيمان قوموا بلوازمه وشروطه، ووقاية النفس، بإلزامها أمر الله والقيام به بالامتثال لأوامره واجتناب نواهيه والتوبة عما يسخط الله ويوجب عذابه، ووقاية الأهل والأولاد بتأديبهم، وتعليمهم وإجبارهم على إتباع أمر الله فلا يسلم العبد إلا إذا قام بما أمر الله به في نفسه وفيمن يدخل تحت ولايته وتصرفه " [2] .

وقال بعض المفسرين في تفسير هذه الآية أي: بالانتهاء عن ما نهاكم الله عنه ، وقال مقاتل: " أن يؤدب المسلم نفسه وأهله فيأمرهم بالخير وينهاهم عن الشر" [3] ومما لا شك فيه أن العلاقة بين الآباء وأبنائهم وثيقة وهي نعمة من الله سبحانه وتعالى على العبد المؤمن، فإذا تأملنا آيات الله في كتابه الكريم لوجدنا قمة الرحمة فيها، كذلك نجد أن أنبياء الله –تعالى – قد تمثلوا أخلاقًا طيبة وعظيمة في قيامهم بحق أبنائهم وآبائهم، بدعوتهم لتوحيد الله – تعالى – وترك ما يعبد من دونه من أصنام وتماثيل، ويظهر هذا جليًا فيما أخبرنا به الله – تعالى – على لسان نبينا إبراهيم عليه السلام–: ﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ** ﴾ [4] .

وقال في موضع آخر : ﴿ **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (41) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا** ﴾ [5] كذلك نجد في القرآن نداء بعض الأنبياء لأبنائهم في غاية الحسن والإشفاق ويحذرونهم من عبادة غير الله ويحثونهم لعبادة الله وحده والإخلاص له في العبادة وأن يكونوا على دين الإسلام وذلك لأجل صلاحهم والفوز بالدارين .

نجد هذا جليًا في قوله تعالى ﴿ **وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (132) أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ** ﴾ [6] .

وأما ما جاءت به السنة النبوية على عظم هذه المسؤولية قال ﷺ :" كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راعٍ عليهم وهو مسؤول عنهم، والرجل راعٍ على أهله وهو مسؤول عنهم،

---

(1) أخرجه ابن جرير في جامع الحديث، باب مسند علي بن أبي طالب.31 / 76

(2) ينظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،لـ عبد الرحمن بن ناصر السعدي 832

(3) ينظر تربية الأبناء لـ صلاح الدين محمود السعيد 16

(4) سورة الأنعام الآية 74

(5) سورة مريم الآية 41، 42

(6) سورة البقرة الآية 132ن 133

وامرأة الرجل راعية على مال زوجها وهي مسؤولة عنه، وعبد الرجل راعٍ على مال سيده وهو مسؤول عنه، فكلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته" [1] يقول الإمام ابن القيم رحمه الله– " وكم ممن أشقى ولده وفلذة كبده في الدنيا والآخرة بإهماله وترك تأديبه، وإعانته على شهواته ويزعم أنه يكرمه وقد أهانه، وأن يرحمه وقد ظلمه، ففاته انتفاعه بولده، وفوت عليه حظه في الدنيا والآخرة، وإذا اعتبرت الفساد في الأولاد رأيت عامته من قبل الأباء" [2]

فمن أوائل واجبات الآباء تجاه الأبناء إنقـاذهم من النـار وهذا أفضل ما يقدمه الآباء لأبنائهم ومن العجائب أننا نرى الكثير من الآباء يصاب بالهم والغم إذا ما انخفض مستوى أحد أبنائه في الدراسة وإذا تغيب الأبناء عن الدراسة نجد الآباء يقلقون، وإذا ما تغيبوا عن المساجد وعن الجماعات لا يهتمون مع الأمر عظيم ولا يستهان به ، قال الرسول ﷺ " ما من عبد يسترعيه الله رعية، يموت يوم يموت وهو غاشُ لرعيته، إلا حرم الله عليه الجنة "[3] ومما لاشك فيه أن أكبر خسارة يخسرها المرء هو أن يخسر نفسه ويخسر أهله والعياد بالله يوم القيامة قال تعالى: ﴿ **فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ** ﴾ [4] .

وكذلك من واجب الآباء والأمهات أن يعدلوا بين أولادهم، قال الرسول ﷺ : " اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم " وهذا يدل دلالة واضحة على وجوب العدل بين الأولاد ولا يفضل بعضهم على بعض والعدل يكون بين الأولاد ذكور وإناث .

وكان السلف يستحبون أن يعدلوا بين الأولاد في القبلة وأنه من أولى الواجبات العدل بين الأولاد في جميع الأمور سواء المادية منها أو المعنوية، ولا يكلف الله نفسًا إلا وسعها والتوفيق بقدر الاستطاعة.

المطلب الثاني : وصايا للوالدين

إذا امتثلنـا إلـى مـا أمرنـا الله بـه وانتهينـا عمـن نهانـا عنـه نكونـوا قـد وفقنـا بـإذن الله فـي تنشـئة جيـل صـالح لوالديـه وللمجتمـع عامـة والفـوز بخيـر الـدارين ، ولنـتعض بواصـايا القـرآن الكـريم والتـي منهـا وصـية لقمـان لابنـه . قـال تعـالى : ﴿ **وَإِذْ قَـالَ لُقْمَـانُ لِابْنِـهِ وَهُـوَ يَعِظُـهُ يَـا بُنَـيَّ لَا تُشْـرِكْ بِـاللَّهِ إِنَّ الشِّـرْكَ لَظُلْـمٌ عَظِـيمٌ** ﴾ [5] أي احـذر الشـرك فـي عبـادة الله عزَّوجـل – كـدعاء الأمـوات والتوسـل بالأوليـاء ، أو اعتقـاد النفـع أو الضـرر فـي أحـد الخلـق ، والـوعظ : الأمـر

(1) ينظر موطأ مالك، باب كسب الحجام ، 3 / 503
(2) ينظر تحفة المودود بأحكام المولود لابن القيم 1 / 133
(3) أخرجه مسلم باب استحقاق الوالي الغاش لرعيته النار 142
(4) سورة الزمر الآية 15
(5) سورة لقمان الآية 13

والنهـي المقـرون بالترغيـب والترهيـب ، فـأمر لقمـان الحكـيم ابنـه بـالإخلاص ، ونهـاه عـن الشرك"[1].

ويحذر لقمان ابنه من الظلم فيقول في قوله تعالى : ﴿ **يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ** [2] . الشاهد من هذه الآيات الحث على مراقبة الله والعمل بطاعته مهما أمكن والترهيب من عمل القبيح قل أو كثر وفي قوله تعالى: ﴿ **يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ** ﴾[3] . يأمر لقمان ابنه بالصلاة التي هي عمود الدين بأن يقيمها ويؤديها على أكمل وجه ويأمره بالدعوة والهداية إلى الخير وينهاه عن المنكرات والظلم بلطف ولين . قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى : وصية الله للأباء لأولادهم سابقة على وصية الأولاد بأبائهم قال تعالى : ﴿**وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا**﴾ [4] ثم إن خير ما وصى به المرء الصلاح ، والسير إلى طريق الفلاح ، وما وصانا به نبينا ﷺ وما أوصى به أنبياء الله وأصفياؤه وما أحوجنا إلى من يوجهنا سبل السلام ويخرجنا من أمواج الفتن التي تلوح من قريب ومن بعيد فالخير كل الخير في التمسك بالقرآن العظيم والسنة النبوية المطهرة ومنه يكون النشء الصالح وتكون الأمة بخير والنبي ﷺ حذرنا من ترك الوصية فقال : " ما من عبد استرعاه الله رعية فلم يُحِطْها بنصيحة إلا لم يجد رائحة الجنة" [5] وعن تميم الداري أن النبي ﷺ قال : " الدين النصيحة " قلنا لمن يا رسول الله ؟ قال : " لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم " [6]

وأولى الناس ببرك، وأحقهم بمعروفك أولادك، فإنهم أمانات قد جعلهم الله عندك ، ووصاك بتربيتهم تربية صالحة لأبدانهم وقلوبهم، وكل ما فعلته معهم من هذه الأمور دقيقها وجليلها ، فإنه من أداء الواجب عليك، ومن أفضل ما يقربك إلى الله فاجتهد في ذلك واحتسبه عند الله كما أنك أطعمتهم وكسوتهم وقمت بتربية أبدانهم، فأنت قائم بالحق مأجور فكذلك بل أعظم من ذلك إذا قمت بتربية قلوبهم وأرواحهم بالعلوم النافعة والمعارف الصادقة والتوجيه للأخلاق الحميدة .

من أهم الوصايا تعليم الطفل كلمة التوحيد فأول ما يبدأ الطفل بالنطق ينبغي للوالدين تعليمه كلمة التوحيد، وذلك بتلقينه إياها، عن ابن عباس ﷺ عن النبي ﷺ قال: " افتحوا على صبيانكم أول كلمة

---

(1) ينظر تفسير السعدي - 682 .
(2) سورة لقمان الآية 16.
(3) سورة لقمان الآية 17.
(4) سورة الإسراء الآية 31.
(5) أخرجه البخاري كتاب الأحكام ، باب من استرعى رعية فلم ينصح 1 - 41 .
(6) أخرجه مسلم في صحيحه ، باب بيان إن الدين النصيحة ، حديث رقم 55، 1/ 74

لا إله إلا الله ولقنوهم عند الموت لا إله إلا الله" [1] وذلك قبل الفطام، وينبغي تكرارها أمامه، وبخاصة الأم وهي تلاعبه، فإذا تعودها وبدأ يعقل شرحت له شرحًا ميسرًا يفهم معناه وتعلمه، أن الله واحد، ليس له شريك وأنه هو الخالق كل شيء، وأنه في السماء، وعلى عرشه استوى، وأنه مطلع على أحوالنا، عليم بأحوالنا، يسمع ويرى، وأنه القادر على كل شيء .

ويعود الطفل أيضًا على التوكل على الله وأن الله هو الشافي، وأن الواجب علينا محبته وعبادته، وكذلك تعليمه حبَّ النبي ﷺ وطاعته ويذكر له شيء من صفاته وأخلاقه، وأوصافه العظيمة، وأنه يحب الأطفال، ويحب لهم الخير، على حسب فهم عقولهم، وتعليمهم بعض الصفات كالحلم والأناة فهما من الصفات التي يحبها الله ولها تأثير تربوي كبير فعن ابن عباس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ لأشج عبد قيس "إن فيك خصلتين يحبهما الله : الحلم والأناة " [2] .

ومن هذه الصفات أيضًا الرفق واللين فعن السيدة عائشة ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ " إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق مالا يعطي على العنف، وما لا يعطى على سواه " [3]

ومن الوصايا التي يجب على الوالدين إتباعها

البعد عن الغضب لما له من آثار سلبية في العملية التربوية فقد جاء في الحديث أن رجلًا طلب من الرسول ﷺ أن يوصيه فقال له :" لا تغضب " [4] وكررها ثلاثً

المطلب الثالث : الخطوات العملية لتربية الأبناء

هناك عدة أمور أمرنا بها الشرع الحكيم من الواجب علينا العمل بها والأخذ بأسبابها من أجل تربية أطفالنا التربية الحسنة والتنشئة السليمة وهذه الخطوات هي:

1 – تبدأ أولًا بإصلاح النفس لما له من أهمية في إصلاح الأبناء قال الله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ** ﴾ [5]

2 – اختيار الزوجة الصالحة، فقد بين النبي ﷺ معايير لاختيار الزوجة فقال : " تنكح المرأة لأربع : لمالها، وحسبها، ولجمالها، فأظفر بذات الدين تربت يداك " [6] وحذر النبي ﷺ من الجميلة في المنبت

---

(1) بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخبار في شرح جوامع الأخبار لـ السعدي، حديث رقم 67 / 125

(2) السنن لابن ماجة، باب الحلم، 12 / 381

(3) أخرجه مسلم في صحيحه ، باب فضل الرفق 4 / 2003

(4) أخرجه البخاري، باب الحذر من الغضب، حديث رقم 5765 ، 5 / 2267

(5) سورة الطور الآية 21

(6) أخرجه أحمد في مسنده، حديث رقم 12613 ، 20 / 63

السوء، فقال : " إياكم وخضراء الدمن، قالوا وما خضراء الدمن يا رسول الله ؟ قال المرأة الجميلة في المنبت السوء" [1] .

وقال ﷺ " إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض " [2] ولذلك نرى الأساس المتين الذي بني عليه الاختيار بين الزوجين الدين والخلق ، فهو يحقق التربية الصحيحة للأولاد بخلاف ما يحدث في واقعنا اليوم إذا أراد اختيار الزوجة يشترط أن تكون صاحبة مرتب وغيرها من الأوصاف الزائلة، كما نرى والد الفتاة إذا جاءه خاطبًا سأل عن مسكنه هل لوحده أو مع أسرته وهل لديه وظيفة وسيارة ، ولم يخطر بباله أن يسأل عن دينه وخلقه هل يصلي ؟ هل طائع لوالديه مثلًا ؟ هل يتناول المحرمات ؟ كل لا يهم ولدا رأينا ما رأينا في جيل اليوم من فساد وضياع وابتعاد عن الدين، نسأل الله العافية .

3- ذكر الله عند الجماع، وهذا أمر بالغ الأهمية، فعن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : " لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان ، وجنب الشيطان ما رزقتنا، فقضى بينهما ولد لم يضره" [3] قال الداودي :عن معنى " لم يضره " أي : " لم يفتنه الشيطان عن دينه إلى الكفر وليس المراد عصمته .

والمقصود :أن الله يحفظ هذا المولود من مس الشيطان وأداه ببركة هذا الذكـر الذي أرشدنا إليه النبي ﷺ " [4].

4- إتباع السنة في استقبال المولود من رفع الأذان في أذن المولود اليمنى ، وتحنيكه بالتمر والدعاء له، وحلق رأسه، والعقيقة عنه وتسميته بأحب الأسماء وختانه .

5- الرضاعة الحقة : فلا يعزل الطفل عن حليب الأم إلا لضرورة، لأنه الأنفع والأصلح كما في قوله تعالى : ﴿ **وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ** ﴾ [5] ذلك لأن في إرضاع الأم منفعة للأم ولرضيعها، من انتفاعه بقربه منها، وبعطفها عليه، ولا يجوز لها أن تضار ولدها كما لو تقول لست مرضعته بأن تأبى إرضاعه، كما في قوله تعالى : ﴿ **لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ** ﴾ [6] .

---

(1) أخرجه أحمد في مسنده، حديث رقم 9521 ، 15 / 319

(2) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ، حديث رقم 446 ، 1 / 141

(3) أخرجه مسلم باب ما يقال عند الجماع، حديث رقم 1434 ، 2 / 1058

(4) ينظر فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر، باب قوله استعارة الثياب للعروس، حديث رقم 5165، 9 / 229

(5) سورة البقرة من الآية 233

(6) سورة البقرة من الآية 233

6- النفقة عليهم وإطعامهم من الحلال، فلا يجوز للآباء أن يطعموا أبنائهم الحرام فأي جسد نبت من السحت فالنار أولى به والعياذ بالله .

7- أن يكون الوالدان قدوة حسنة للأبناء وذلك بالاقتداء بالرسول الكريم ﷺ والتحلي بالصبر في التربية والابتعاد عن العصبية .

8- العناية والاهتمام بتعليم الأبناء ما ينفعهم في دينهم ودنياهم ، وذلك بغرس الاعتقاد السليم في نفوسهم، وتعليمهم الصلاة وبعض أمور الدين التي تتناسب مع أعمارهم، قال تعالى في هذا الشأن ﴿ **وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى** ﴾ [1]

9- تربية الأبناء على مكارم الأخلاق والتحذير من مساوي الأخلاق، وذلك بمساعدتهم في اختيار الأصدقاء وتقديم النصح والإرشاد لهم بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية، قال تعالى : ﴿ **يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (16) يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (17) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (18) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (19)** ﴾ [2]

[1] سورة طه الآية 132

[2] سورة لقمان الآيات 16 : 19

الخاتمة

إن التربية الإسلامية هي التربية الصالحة لكل زمان ومكان، حتى يرث الله الأرض ومن عليها وذلك لأنها :-

تقوم على الإيمان بالله تعالى ومراقبته، حيث تبدأ بتدريب الطفل على التكاليف الشرعية من سن السابعة من عمره وحتى سن البلوغ ، فترسخ في الطفل الخوف من الله –تعالى– وتجعل الرسول ﷺ قدوة للطفل في كل شيء، وتنمي فيه العقيدة الصحيحة السليمة، وتنمي فيه بر الوالدين وطاعتهما .

وفي حياة النبي ﷺ مواقف تعليمية تحتاج إلى وقفات طويلة، لنستخرج فوائدها ونقطف ثمارها، ونقتدي بها في حياتنا العلمية، والتعامل بها مع النشء، حيث قال سبحانه وتعالى– : ﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا** ﴾ [1]

فالنبي ﷺ قدوتنا الأولى في كل معاملاته وله الكثير من المواقف التي تحصى ولا تعد والتي قد ذكرت القليل منها .

فمن أراد النجاة له، ولأبنائه وبناته . . فليكن قدوة صالحة مصلحة قيمًا قوَّامًا بأمر الله – عز وجل – واقفًا عند حدود الله لا يتعداها كما في قوله تعالى : ﴿ **وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ** ﴾ [2] وقوله تعالى : ﴿ **تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا** ﴾ [3]

ومن خلال ما تقدم فإن تربية الأبناء مهمة عظيمة وكبيرة وجسيمة، ولكنها يسيرة على من يسرها الله له، فيدعوا العبد أولًا وآخرًا ويستعين بالله – عز وجل – أن يهديه سواء السبيل، وأن يرزقه الذرية الصالحة الطيبة، وأن يصلح له وللجميع الحال والمآل .

والحمد الذي وفقنا لما يحب ويرضى ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

---

[1] سورة الأحزاب الآية 21

[2] سورة الطلاق من الآية 1

[3] سورة البقرة من الآية 187

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص .

1 . الآداب / لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي اعتنى به وعلق عليه: أبو عبد الله السعيد المندوه، ط : 1، 1408 هـ – 1988 م ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان .

2 . أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية / لزغلول راغب النجار ، ط : 2 ، 1416هـ ، دار العالمية للكتب . الرياض .

3 . أهداف التربية الإسلامية وغاياتها / مقداد بالجن ، ط :2 ، 1409 هـ ، دار الهدي . الرياض .

4 . البصائر والذخائر / لأبو حيان ، بدون ط .

5 . بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار

6 . تحفة المودود بأحكام المولود / لأبن القيم الجوزية ، ط : 1 ، 1391 هـ ، مكتبة دار البيان . دمشق .

7 . التربية الإسلامية المعاصرة في مواجهة النظام العالمي / لعبد الرحمن نقيب ، ط : 1417 ، دار الفكر العربي . القاهرة .

8 . تهذيب التفسير / للإمام محمد بن حسين البغوي ، ط : 1 ، 1430 هـ ، دار طيبة . الرياض .

9 . تيسير الكريم في تفسير كلام المنان / لعبد الرحمن آل الساعدي ، ط :4 ، 1423هـ وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية.

10 . جامع الحديث لأبن جرير الطبري ، بدون ط .

11 . سنن أبن ماجة / لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، بدون ط ، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان .

12 . سنن النسائي الكبرى / أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ، تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن ط :1 ، 1411هـ – 1991م دار الكتب العلمية – بيروت .

13 . صحيح ابن حبان / لمحمد بن حبان بن أحمد البستي ، بدون ط ، تحقق: شعيب الأرنؤوط ط : هـ 1414 – 1993م ، مؤسسة الرسالة – بيروت .

14 . صحيح البخاري / لمحمد بن إسماعيل البخاري ، دار الأرقم . بيروت لبنان .

15 . صحيح مسلم / لمسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري ، ط : 1 ، 2002 م ، دار الفكر . لبنان .

16 . فتح الباري شرح صحيح البخاري / لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ط 1376 هـ ، دار المعرفة . بيروت .

17 . القاموس المحيط / لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي ،

18 . لسان العرب / محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، ط: 2013 ، دار الحديث القاهرة.

19 . مسند الإمام أحمد / لأحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط : 2 ، 1420هـ ، 1999م ، مؤسسة الرسالة.

20 . المعجم الأوسط / لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، ط : 1415هـ ، دار الحرمين – القاهرة .

البناء الفني للملاحم

د. عبد الله صالح الطاهر – كلية التربية – جامعة بني وليد

المقدمة:

تعد لفظة الملحمة ترجمة عربية حديثة للفظة اليونانية (epos) والإنجليزية (epic) وانطلاقاً من المعنى العربي للفظة الذي يعني الواقعة الشديدة في الحرب[1]، أما الملحمة بوصفها فناً أدبياً فتعرف بأنها قصيدة سردية طويلة واسعة المدى والتأثير، تنطوي على أعمال جليلة للرجال العظام وسرد مغامرات مدهشة وحوادث بطولية أبطالها بشر متفوقون وآلهة يقومون بأحداث عجيبة.

تعتمد هذه الدراسة للبناء الفني للملاحم على ثلاثية نجيب محفوظ[2] باعتبارها الأقرب إلى الروح الملحمية لما تنطوي عليه من بنى موضوعية وفنية ملحمية، غير أنها لا تنطوي على جميع اشتراطات الروح الملحمية، وتكفيها أن تنطوي على معظم هذه الاشتراطات، كما أن العديد من الروايات العربية كان يمكن أن تدخل في هذه الدراسة ؛ إلا أن اعتمادنا على الثلاثية بوصفها أنموذجاً للنزوع الملحمي في الرواية العربية.

وبما أن الدراسة تسعى إلى البحث في البناء الفني للملاحم، فقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الفني.

وقد جاءت هذه الدراسة في أربعة مباحث ، صدرت بمقدمة ومدخل ، وانتهت بخلاصة لأهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة.

وتناول المدخل التناسل بين الملحمة والرواية الحديثة، حيث إن النصوص الأدبية تنبثق من نصوص سابقة لها بعد أن تستوعبها لتضيف إليها رؤى وأساليب فنية جديدة، فالرواية الحديثة امتداد للملحمة.

أما المبحث الأول: فقد تناول دور الراوي باعتباره إحدى تقنيات البناء السردي والمحمي وتضمن هذا المبحث تحليل سمات الراوي الملحمي، وتتبع المهمة السردية لراوي الثلاثية.

وتناول المبحث الثاني: الحدث بوصفه أحد عناصر البناء الفني في السرد الملحمي والروائي، كما تناول المبحث الثالث الشخصيات وهي من بين أهم عناصر النص السردي؛ لأنها تمثل العنصر الأساسي الذي يضطلع بمهمة الأفعال السردية.

(1) ينظر: لسان العرب، ابن منظور (مادة لحم) دار الجيل، بيروت، 1988م.
(2) ثلاثية نجيب محفوظ (بين القصرين – قصر الشوق – السكرية) مكتبة مصر، القاهرة، ط11، 1984م.

وجاء المبحث الرابع لدراسة الزمن الملحمي وهو يعد من أهم تقنيات السرد؛ ذلك لأنه الإطار الذي يؤطر فعل الشخصيات فضلاً عن كونه الهيكل الذي تؤسس عليه عناصر المروي.

وبعد فإن ما يرد في هذه الدراسة ما هو إلا اجتهاد من لدن الباحث فإن أصاب فالفضل لله، وإن لم يصب، فهو وحده يتحمل المسؤولية وشفيعه أن العلم لم يبن إلا على الخطأ والصواب.

والحمد لله أولاً وآخراً

مدخل:

تنبثق النصوص الأدبية انطلاقاً من نصوص سابقة لها بعد أن تستوعبها لتضيف إليها رؤى وأساليب فنية جديدة، وهي بالتحديد ما حصل في النص السردي فلم تظهر الرواية من فراغ، إنما امتداد للملحمة التي هي بدورها استطالات للسرد الأسطوري المتطور.

إن الأدب والنص السردي بشكل خاص يمثل لحظة وعي ورؤية فكرية في ذهن الإنسان ناتجة من إدراكه للعالم وكيفية التعامل معه، ومدى قدرته على هذا التعامل.

والملحمة تقوم على حدث كبير له مرجعيته التأريخية التي تشكل أهم ما في متنها.

وقد اتسمت الملحمة بوصفها نصاً أدبياً ونوعاً سردياً ، بجملة من الخصائص البنائية الخاصة بها، التي تعبر عنها، ومن أهمها كونها قصة تتناول عدة أجزاء للفعل في وقت واحد، كما أنها محاكاة تؤلف بحيث تدور حول حدث واحد له بداية ووسط ونهاية، ولا تكون كالقصص التاريخية التي تقوم على فعل واحد.

وتعد دراسة أرسطو للملحمة أساساً لمجمل الدراسات التي أعقبتها، وكذلك دراسة (هيغل) هي من بين أفضل الدراسات حول الملحمة، وتعددت الدراسات حول الملحمة ، ويمكن استنتاج بعض هذه الخصائص من خلال الدراسات المتعددة حولها وهي:

تنهض الملحمة على حدث كبير ومهم له مرجعية تاريخية، كما أنها تنطوي على الحس العجائبي والأسطوري، وتتسم القصيدة الملحمية بالسعة والشمول والطول السردي الذي يقوم على الاضطراد والاستطالة في الوصف.

ولقد أفادت بعض الروايات العربية المعاصرة من هذا الملمح الملحمي ، الذي ينطلق من أهمية حدث تاريخي مهم له أثر في حياة وتاريخ أمة ما، وهنا تكمن أهمية الحدث ،أي شمولية أثره، لا فرديته وإن كان يقدم بوساطة مصائر أفراد لكنه يمثل المجتمع بكليته وشموله، فثلاثية نجيب محفوظ (بين القصرين، قصر الشوق، السكرية) تنطلق من مرحلة مهمة في تاريخ مصر، وهي مرحلة النضال ضد الاستعمار بعد الحرب العالمية الأولى حتى عام 1944م.

وقد كانت منطلقات البناء الفني السـردي الحديث على التمييز بين الكاتب الحقيقي والراوي، فكان الأول خارج النص، وهو جزء من البنية الاجتماعية والتأريخية المنتجة للأدب، في حين كأن الراوي ينهض بمهمة سرد أحداث النص السردي انطلاقاً من رؤية محددة له إشارات لغوية تدل عليه وتحدد موقعه وأسلوبه، بوصفه مكوناً روائياً ينتج المبني الروائي، ويروي الحكاية أو يخبر عنها سواء أكانت حقيقة أم متخيلة، فقد يختار الراوي الخطاب المباشـر أو الخطاب المحكي، وقد يختار التتالي الزمني، فلا وجود لسـرد بدون سـارد (الراوي) ، وهو دور فني مبتكر من طرف الكاتب، وهو بذلك قناع يرتديه الكاتب ليكون الوسـيط بينه وبين القارئ، ليكون جسـراً للانتقال من العالم الحقيقي الذي يعيشه إلى العالم التخيلي.

وقد تعددت الدراسـات والمقاربات النقدية حول الراوي، بوصـفه تقنية روائية تحدد أسـلوب العمل الروائي وبنيته، فقد انطلقت مع (هنري جيمس) واسـتمرت مع (بيرسـي لوبوك) و(بويون) و(تودو روف) و(بارت) و(جينيت) وغيرهم، وقد كثرت المصطلحات التي تتمحور حول أسلوب سرد الراوي وموقعـه وكميـة المعلومـات التي يمتلكهـا منهـا (الرؤيـة) و(جهـة النظر) و(زاويـة النظر) و(الصوت) و(التبئير) و(الصيغة) و(الخارجي والداخلي) و(الذاتي والموضوعي)

المبحث الأول: الراوي:

يعد الراوي إحدى تقنيات السـرد الملحمي، والذي يميز الأسـلوب الملحمي عن غيره، فالإلياذة والأوديسة تبدأ بدعوة الراوي لربة الشعر أثينا بالحديث عن بطولة (أخيل) أو معاناة (أوديسيوس) ففي الإلياذة يقول ((تغني أيتها الربـة بغضـــب أخيل بن بيليوس ذلك الغضـــب المدمر الذي نكب الأخينيين))[1]، وفي الأوديسـة يبدأ الراوي سرده بقوله : ((حدثيني أيتها الربة، عن الرجل كثير الحيل الذي أخذ يجول كثيراً في مناكب الأرض بعد أن دمر قلعة طروادة المقدسـة، فقد شـاهد بلاداً ورجالاً كثيرين وتعلم آراءهم، وكثيرة هي الويلات التي عاناها في قلبه وسط البحار، ساعياً إلى النجاة بحياته وعودة رفاقه... تحدثي إلينا أيتها الربة))[2].

ويستمر بعد ذلك سرد الأحداث بطريقة الراوي كلي العلم، ففي الألياذة يبدأ السرد منذ غضب (أخيل) حتى قتله (لهكتور)، وفي الأدويسة منذ محاولات (أوديسيوس) العودة إلى بلدته وضياعه في البحر حتى وصـوله إلى بلدته وانتصـاره على الطامعين، ومن الملاحظ أن الراوي هنا لا يتدخل بل يعرض الأحداث دون تدخل، كما أنه يسمح للشخصيات برواية بعض الأحداث لاسيما في الأوديسة، فقد سـردت عدة قصـص عن طريق أشـخاص غير الراوي، فقصـة دخول (أوديسـيوس) شـحاذاً إلى

(1) الإلياذة: هوميروس . ت: أمين سلامة، بيروت، ط1، 1977م، ص32.
(2) الأوديسة: هوميروس، مصدر سابق، ص77.

طروادة سردها ميثالاوس، وقصة الحصان الخشبي الذي قاده أوديسيوس إلى طروادة رواها المغني ديمودوكوس.

يتبين مما سبق أن الراوي الملحمي كلي العلم والمعرفة، فهو يجمع معلوماته من طرف آخر، أي أنه أدى دور المروي له في البدء، ومن ثم يقوم بسرد الأحداث على الجمهور، فقد دعا في الألياذة ربة الشعر إلى سرد الأحداث عليه، والتي تلبي هذه الدعوة حتى إنها تقول للراوي عن إحدى المعارك ((كان هنالك رجال آخرون يقاتلون حول الأبواب الأخرى، إلا إنه من العسير على الرغم من أنني آله أن أروي قصة كل هذه الأمور العجيبة))[1].

وفي الأدويسة نلاحظ كلام الراوي الموجه لربة أثينا ((تحدثي إلينا أيتها الربة يا ابنة زيوس، عن هذه الأمور، وابدأي من حيث يحلو لك أن تبدأي))[2]

وهكذا يشير الراوي في الملحمتين إلى مصادره في سرده لأحداث الملحمة، وبذلك يمكن القول إن الراوي الملحمي يعتمد طريقة السرد التاريخي بإشارته إلى مصادر معلوماته وتوثيقه لأحداثها باعتماده السند في السرد.

إن الراوي الملحمي ومن خلال استعماله ضمير الغائب في أسلوب سرده يضع مسافة بينه وبين ما يسرده من أحداث ملحمية، فقد أخذ المتن من مصادر أخرى كالآلهة، أوديسيوس، فقد سرد الأحداث على وفق تسلسلها التاريخي أو على علاقة السببية؛ لذلك نجد أن الانتقال من مدة زمنية إلى أخرى بواسطة إشارات زمنية، وتعني هذه الإشارات أن الراوي يحاول إضفاء طابع الموضوعية التاريخية.

والمنطق على سير سرد الملحمة[3]، ولعل هذا ما يفسر المعرفة المطلقة للراوي التي نجدها في أسلوب سرده والتي تنتج بالتالي أحادية الرؤية السردية واللغة لأن ((أحادية الرؤية السردية وليدة تصور محدد كلي المعرفة المطلقة))[4].

وبذلك أمكن القول مع أليوت أن ((الصوت في الملحمة هو صوت الشاعر – الراوي – نفسه يتوجه بالحديث إلى الجمهور))[5]، والملحمة تنطوي على منظور واحد ووجهة نظر متعالية واحدة.

لقد أضفى تحليل ملحمتي (الإلياذة والأوديسة) إلى أن الراوي فيهما راوٍ كلي المعرفة، فضلاً عن كونه راوياً ثانياً للملحمة يعتمد صيغ السرد التاريخي.

(1) الإلياذة، مصدر سابق، ص326/2.
(2) الأوديسة، مصدر سابق، ص72.
(3) ينظر: تحليل الخطاب الروائي، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي ، بيروت، 1989م، ص370-372.
(4) تحليل الخطاب الروائي، سعيد يقطين، مرجع سابق، ص371.
(5) ينظر: مقدمة نظرية الأدب، د.عبدالمنعم تليمة، بيروت، ط1، 1979م، ص83.

وبذلك يمكن تحديد ثلاث خصائص للراوي الملحمي وهي:

1- أنه راوٍ ثان، أي أنه أخذ معلوماته من طرق أخرى يشير إليها مثل شهرزاد في الليالي.

2- أنه راوٍ كلي المعرفة والعلم.

3- أنه يعتمد السرد الموضوعي فهو ينظم الأحداث ويرويها، ولا يتدخل في سيرها ، بل يدع الأمر للشخصيات للتحكم بمفصل سير الأحداث.

ولا يتدخل لرأي ضد الآخر، بل نجد أن جميع الآراء تظهر على حد سواء، ومع ذلك فإن الصوت السائد هو صوت الراوي،.

وبعد هذا التحليل للراوي الملحمي وتحديدنا لسماته سنحاول أن نحلل الراوي الملحمي في ثلاثية* تجيب محفوظ موضوع هذه الدراسة.

ينهض الراوي في ثلاثية نجيب محفوظ بمهمة السرد انطلاقاً من المعلومات التي يمتلكها، وبذلك فهو كلي العلم والمعرفة، يسرد أحداثاً عن ماضي الشخصيات وحاضرها، بل يدخل أحياناً في ذهن الشخصيات ليبين لنا ما تفكر به أو تحس به هذه الشخصيات، فضلاً عن معرفته الكاملة للأحداث العامة، وللمكان والزمان بصورة مطلقة.

لذلك يستخدم الراوي في هذه الثلاثية أسلوب السرد الموضوعي وبوساطة ضمير الغائب، لينأى بنفسه عن أحداث الرواية بمسافة ما، فضلاً عن إشارته إلى استعلائه عن الأحداث ومعرفته الكاملة بها، فكأنما تجمعت لديه أحداث المتن ثم صاغ المعنى على وفق السرد الملحمي، فالراوي العليم جزء من الإرث الملحمي.

والثلاثية تبدأ بقول الراوي: ((عند منتصف الليل استيقظت كما اعتادت أن تستيقظ في هذا الوقت من كل ليلة، بلا استعانة من منبه أو غيره، ولكن بإيحاء من الرغبة التي تبيت عليها فتواظب على إيقاظها في دقة وأمانة، وظلت لحظات في شك من استيقاظها فاختلطت عليها رؤى الأحلام، وهمسات الإحساس، حتى بادرها القلق الذي يلم بها قبل أن تفتح جفنيها من خشية أن النوم قد خانها)) [1].

نلاحظ في هذه البداية أن الراوي يعلم عادات (أمينة) كما يعلم ما تحس في تلك اللحظة من قلق نفسي، وكأنما هي المتحدثة أو أن الراوي قد راقبها عن كتب، ويستمر سرد الأحداث على هذا النمط من السرد الموضوعي بضمير الغائب، وانطلاقاً من رؤية راوٍ عالم بكل شيء.

* ثلاثية نجيب محفوظ: أ.بين القصرين، ب. قصر الشوق، ج. السكرية، وتعد هذه الثلاثية من الروايات التي تنطوي على النزوع الملحمي، فقد قام السرد فيها على أحداث تاريخية مهمة أثرة في المجتمع بأكمله.

(1) ثلاثية نجيب محفوظ، بين القصرين، ص5.

ففي (قصر الشوق) نقرأ ((وعرف قصر الشوق بهيجة زائرة مواظبة، كانت إذا نشر الظلام ستاره تتلفح بملاءتها وتمضي إلى الجمالية، فإذا (هنية) وهناك تجد ياسين في انتظارها بالحجرة الوحيدة المفروشة في الشقة ولم يجر لمريم ذكر بينهما إلا حين قالت له مرة :

لم استطع أن أخفي عن مريم زيارتك؛ لأن خادمتنا تعرفك، ولكني قلت لها: أنك فاجأتني برغبتك في خطبتها بعد تذليل العقبات التي تعترض سبيلك في محيط الأسرة...))[1]، وفي السكرية نجد السرد نفسه بالطريقة نفسها ومن ذلك نقرأ

((كانت السكرية في شأن، أو بمعنى أصح هكذا كانت شقة عبدالمنعم وشوكت، ففي حجرة النوم اجتمعت حول فراش نعيمة وأمينة وخديجة وعائشة وزنوبة والحكيمة المولدة، أما في حجرة الاستقبال فقد جلس مع عبدالمنعم والده إبراهيم وأخوه أحمد وياسين وكمال، وكان ياسين يداعب عبدالمنعم قائلاً: اعمل حسابك أن تكون الولادة القادمة في غير هذا الوقت الذي تستعد فيه للامتحانات ، كانوا في أواخر أبريل، وكان عبدالمنعم متعباً بقدر ما كان مبتهجا بقدر ما كان قلقاً، وكان صوت الطلق يترامى من وراء الباب المغلق حاداً يحمل كل معاني الألم))[2].

لقد بين الاقتباس السابق أن الراوي العليم يعرف ما تفكر به الشخصيات وما تحسبه، وما تفعله، وبذلك سرد لنا أحداث الرواية على وفق السرد الموضوعي، الذي يعد جزءاً من السرد التاريخي، وهذا ما يفسر التسلسل الزمني لأحداث الرواية بأجزائها الثلاثة؛ لأن الراوي امتلك المتن أولاً، ومن تم صاغه متناً روائياً معتمداً السرد الملحمي.

المبحث الثاني: الحدث:

يبنى الحدث على مجموعة من الأفعال والوقائع السردية المرتبطة والمنظمة على نحو خاص، توجه إلى نهاية محددة، وهي بذلك منظمة في إطار سلاسل سردية يشدها رباط خاص، زمني أو منطقي[3]، أو دلالي أو تفسيري .

بحيث تفضي إلى مادة حكائية تنهض على جملة من العناصر الفنية التي تصوغ البناء السردي العام أسلوباً وبناء ودلالة، بحيث تشكل لحظة في الحدث موقفاً سردياً للصراع الروائي تتلاحق فيه الشخصيات .

(1) ثلاثية نجيب محفوظ، قصر الشوق، ص133.
(2) ثلاثية نجيب محفوظ، السكرية، ص153.
(3) ينظر: التمييز بين الرواية والقصة، ميشيل رايمون، ت: حسن بحراوي، مجلة آفاق، المغرب، ع:8-9، 1988، ص121.

وتكاد تتفق معظم الدراسات السردية حول البناء الحدثي للنص السردي على أن هناك عدداً من الأنساق المختلفة فيما بينها بحيث يشكل كل نسق أسلوباً خاصاً في عالم السرد، ولعل أهم هذه الأنساق[1]:

1- التتابع : وتسرد الأحداث هنا بشكل خطي تاريخي بحيث لا تختلف عن تسلسلها في المتن.

2- وفيه تسرد الأحداث بشكل متداخل زمنياً ودلالياً ، بحيث يتداخل بعضها مع البعض الآخر.

3- التكرار: وفيه تسرد الأحداث انطلاقاً من وجهات متعددة ومختلفة ،فالحادثة الواحدة تسرد أكثر من مرة.

4- التضمين: يضمن الراوي قصة غريبة على المتن الأصلي، بحيث يوقفه حتى تنتهي القصة، ومن ثم إكمال المتن الأصلي.

5- السرد الدائري: يكون السرد هنا عبارة عن حلقات متداخلة مع بعضها البعض، يربطها جسر من أحداثها أو شخصياتها، بحيث يكون هذا الجسر الرابط الفني والدلالي لأحداثها.

لذلك سنبدأ بدراسة نسق سرد الملاحم ، ثم تحليل ثلاثية محفوظ موضوع الدراسة.

تتكون الألياذة والأوديسة من أربعة وعشرين نشيداً لكل منها، وتكاد تكون هذه الأناشيد وحدات سردية مستقلة لكنها ترتبط مع بعض من خلال الحدث الرئيسي في الملحمة أي غضب(أخيل) في الألياذة وضاع (أودسيوس) في البحر في الأوديسة، إذ يعد هذا الحدث الجسر الذي يربط الوحدات السردية بأحداثها المختلفة.

ويعد كل نشيد من أناشيد الملحمتين وحدة سردية متكاملة، فالنشيد الأول ينطوي على بداية الملحمة وعزم الآلهة (أثينا) على مساعدة (أوديسيوس).

أما الأنشودة الثانية فتصور عبث عشاق زوجة (أوديسيوس) ومحاولتهم الزواج منها بكل الوسائل، وتصور أيضاً تصرفاتهم غير المقبولة في منزل (أوديسيوس) ولذلك يتبين لنا أن الرابط الأساسي بين هذين النشيدين هو (أوديسيوس) والأحداث والمصاعب التي تعرض لها بعد حرب طروادة ، لذلك بعد كل نشيد حلقة مستقلة، وهكذا أناشيد هذه الملحمة ، وبذلك نستطيع القول أن السرد في هذه الملحمة سرد حلقي في بنائه للحدث.

ولا تختلف الألياذة عن الأوديسة فيما يتعلق بنسق البناء الحدثي، فالأنشودة الأولى حول غضب (أخيل) عندما عرض (أغا ممنون) أن يعطي الأسيرة (خروسايس) إلى كاهن أبولو ويدعى

(1) ينظر: القراءة والتجربة، حول التجريب في الخطاب الروائي في المغرب، سعيد يقطين، المغرب، طج1، 1985م، ص152.

(خوسيس) غير أنه في مقابل ذلك طلب أن يأخذ (بريسايس) إحدى أسيرات (أخيل) إلا أن (أخيل) اعتبر هذا الطلب عاراً عليه، فغضب ورفض الاشتراط في القتال.

أما الأنشودة الثانية فتنطوي على التحضيرات العسكرية في معسكر (أغاممنون) وعزمهم على القتال ويسرد فيها أسماء الملوك والقادة العسكريين فضلاً عن القوات الأخرى، وبذلك أمكن القول أن كل نشيد من هذين النشيدين يعد جلقة سردية متكاملة ، وينطبق هذا الأمر على أناشيد الألياذة كلها.

وعليه فإن نسق بناء الحدث الملحمي هو النسق الحلقي الذي ينهض على تداخل الحلقات السردية فنياً ويربطها جسر واحد، حلقات الألياذة يربطها جسر غضب (أخيل) أما الأوديسة فجسرها رحلة (أوديسوس) وضياعه في البحر بعد فتح طروادة.

وبعد للتعرف على نسق السرد الملحمي من خلال تحليل ملحمتي الألياذة والأوديسة، ستحاول الدراسة تحليل نسق السرد في ثلاثية نجيب محفوظ.

إن ارتباط الأحداث بسلوك الشخصيات في الثلاثية، يظهر من خلال إضفاء صفة القداسة على (الشيخ متولي) فهو بركة ودعاؤه مستجاب وأمره لا يرد وحلمه متحقق لا محالة، كما أنه يشعر بحاجة الناس إليه، ففي إحدى زياراته للسيد (أحمد عبدالجواد) قال له بعد أن تنحنح ومسح على وجهه (أما بعد فقد رأيتك في منامي تلوح بيديك فما فتحت عيني حتى صح عزمي على زيارتك.

فابتسم السيد ابتسامة لا تخلو من حزن وقال: لا عجب فإني في أمس الحاجة إلى بركتك، زادك الله بركة على بركة)[1].

نلاحظ من هذا الحوار ما للشيخ من منزلة في نفس أحمد عبدالجواد ،وكيف يتصرف وكأنه أحد الوسطاء بين الناس والإله في الأساطير القديمة، ويتضح أن الراوي في الثلاثية يعتمد السرد التتابعي ويوثق معلوماته ، وكأننا أمام رواية تاريخية غير متخيلة بل حقيقية من حيث توثيق معلوماته، أي أنه كان مروياً له في الأساس، وبعد أن تكتمل لديه صورة المتن ، يعيد بناءه ويرويه بوصفه مبنى سردياً متكاملاً وفق رؤية فنية، وبصوت الراوي كلي العلوم وبصيغة السرد الموضوعية، ويمكن تحديد سمة الراوي في الثلاثية بأنه:

1- راوٍ موضوعي.

2- كلي العلوم.

3- على مسافة زمنية من مرويته، فهو يكون شاهداً في أحداث ومشاركاً في أخرى.

أما وظائفه فهي:

1- التنظيم: أي تنظيم أحادث مرويته وفق رؤية فنية خاصة.

(1) بين القصرين، ص422.

2- السرد: أي سرد أحداث المبنى بعد تنظيمه.

3- التعليق والتوضيح: يتدخل أحياناً للتوضيح أو التعليق على أمر معين.

وبذلك نستطيع القول أن الثلاثية فقد أفادت بشكل أساسي من أسلوب الراوي الملحمي ، وطريقة سرده الملحمية.

لقد استخدم الراوي في الثلاثية تقنيات سردية تتمثل بصيغ السرد الحدثي الخالص، والسرد الموشح بالوصف والحوار بأنواعه ، لاسيما المباشر والمنقول والمونولوج ، وكذلك الوصف بنوعيه القار والمتحرك أي الوصف الذي يأتي بسياق السرد وهو ما يمكن أن نمسيه بالصورة السردية.

وتشكل هذه الأنساق أهم الأنساق السردية وأكثرها انتشاراً في بناء النصوص السردية المختلفة، غير أن ما يهمنا هو نسق البناء الملحمي في الملاحم القديمة، وما أفادت منه الروايات العربية الحديثة الاتجاه الملحمي، وتحديداً ثلاثية نجيب محفوظ موضوع هذه الدراسة.

وتشمل (ثلاثية) نجيب محفوظ كما ذكرنا سابقاً على ثلاثة أجزاء يشكل كل جزء منها مرحلة مهمة من حياة مجتمع الرواية، أي عائلة السيد (أحمد عبدالجواد) فالجزء الأول (بين القصرين) يمثل سيطرة الأب وتأليهه حتى أنه يتحكم بحياة كل فرد من أبناء عائلته.

تنفتح الرواية على منظر شامل لبيت السيد يتبين فيه مدى سيطرة الأب على عائلته[1]، وتنتهي هذه الرواية باستشهاد ولده فهمي وتمتد للمدة من أكتوبر 1917م إلى أبريل 1919م ، وبذلك تشمل بين القصرين مرحلة خاصة متكاملة بشكل مستقل، أما (قصر الشروق) التي تبدأ سردها بعد خمس سنوات من الأولى، فإنها تشكل مرحلة أخرى تمثل بداية صعود جيل الأبناء (ياسين وكمال) وتمردهم على سلطة الأب وتمتد من يوليو 1924م إلى غاية أغسطس 1927م.

أما الجزء الثالث الذي يمثل الجيل الثالث حيث صعود الأحفاد رضوان وأحمد وغيرهم، وتطور العائلة حضارياً، ويمتد للمدة من 1935-1944 أي لغاية قرب نهاية الحرب العالمية الثانية.

إن القراءة الأولى تشير إلى أن الثلاثية حلقة واحدة مترابطة زمنياً وتسير وفق الخط الزمني التصاعدي، أم نسق البناء الحدثي فيها هو النسق الحلقي، فالأجزاء الثلاثة تعد حلقات متداخلة، والرابط بينها هو عائلة أحمد عبدالجواد، غير أنها تعد مراحل مستقلة من العائلة والمجتمع رغم ترابطها القوي.

(1) بين القصرين، ص5. 37.

المبحث الثالث: الشخصيات:

تعد الشخصيات من بين أهم عناصر النص السردي لأنها تمثل العنصر الأساسي الذي يضطلع بمهمة الأفعال السردية ودقتها نحو نهايتها المطلوبة، بل يمكن القول أن طبيعة الشخصيات ووعيها وقدرتها تؤشر نوع النص السردي.

وقد تمحورت الدراسات النقدية للشخصية السردية حول محورين أساسيين هما[1]:

المحور الأول: ويدرس الشخصية بوصفها كائناً نفسياً يمثل وجهة نظر محددة تجاه العالم النصي والخارجي نصي – المجتمع – وتجاه الشخصية نفسها ووعيها.

المحور الثاني: ينطلق هذا المحور من الدراسات البنيوية التي لا تنظر إلى الأشياء بل إلى أنساق علاقاتها بعضها ببعض، لذلك فإن الشخصيات هنا لا تدرس من جهة ميولها النفسية أو الفكرية أو خصائصها الخلقية إنما مشاركون أي أنها فواعل يقوم بفعل ما.

لذلك فإن الحديث عن الشخصية بوصفها فاعلاً لفعل لا يعني تطابقها مع الفعل اللغوي، ولا يعني تجردها من إمكانياتها السردية التي تُبنى عليها سير سرد الأحداث.

تنطوي الملاحم على نوعين من الشخصيات لكل منها ماهيته وسلوكه وقدرته ودوره في سير الأحداث السردية توصيفه فاعلاً لفعل ما، فكل ملحمة من الملاحم القديمة لابد أن ينطوي على شخصيات أسطورية لها بنيتها الخاصة وقدرتها الخارقة وشخصيات بشرية ها قدرة معينة لا يمكن أن تفوق قدرة الشخصيات الأسطورية.

لقد انطوت ملحمتا الإلياذة ولأوديسة على شخصيات أسطورية وأخرى بشرية وكان من الشخصيات البشرية ممن كان قريباً من الأسطورية؛ لذلك فقد أسبغت عليه صفات أسطورية فضلاً عن ذلك فقد مثلث هذه الشخصيات قطب الصراع الملحمي، أما الشخصيات الأخرى فما هي إلا شخصيات مساعدة في صنع أحداث الملحمة، بما فيها الشخصيات الأسطورية – الآلهة – التي لا تشارك في الحديث بشكل مباشر، بل تحض عليه وتساعد على حدوثه.

وبذلك أمكن القول أن الشخصية الملحمية تنطوي على عدد من السمات تتميز بها عن غيرها من الشخصيات وهذه الصفات هي:

1- أنها شخصية شبه أسطورية، أي بشر أسبغت عليه مظاهر أسطورية من القوة والجلال والفكر والثقافة.

(1) أركان الرواية، أ.م.فورسترا ، ت: كمال عماد جاد، القاهرة، ط1، 1960م، ص83-96.

2- لا تمثل هذه الشخصية نفسها فحسب، بل هي شخصية قائدة تمثل أمة أو مجموعة من الناس، تكون هذه الشخصية ممثلة وقائد لهم.

3- أنها شخصية متحدية، أي توضع في موقف حرج فلا تتردد بل تتحدى الموقف.

4- أنها شخصية مضحية فهي على استعداد للتضحية بنفسها من أجل مجد الجموع، تلك هي حدود الشخصيات وصفاتها في الملاحم، وسنحاول البحث عن هذه الصفات في ثلاثية نجيب محفوظ، وبيان مدى استثمار هذه الرواية لخصائص الشخصية الملحمية في بناء شخصياتها.

تنطوي ثلاثية نجيب محفوظ على عدد كبير من الشخصيات، غير أن هذه الشخصيات الأهم هم أفراد العائلة (السيد) التي صورها الراوي بوصفها صورة للطبقة المتوسطة في المجتمع المصري آنذاك، بل يربط بشكل يحكم بين مصائر أفرادها والتطورات التي حصلت في المجتمع، فالشخصية لا تمثل نفسها إنما هي رمز لفئة اجتماعية محددة.

لقد مثلت الرواية صورة لثلاثة أجيال، هم السيد أحمد الجواد الأب، وأمينة زوجته، أما جيل الأبناء فكان ياسين وفهمي وكمال وخديجة وعائشة، أما جيل الأحفاد فيمثله رضوان ابن ياسين وأبناء عائشة أحمد وعبدالمنعم، وهناك شخصيات أخرى كأصدقاء السيد، والغانية زينب وأم مريم وشوكت وعائلته...إلخ من الشخصيات والشيخ متولي.

وتمثل شخصيات الرواية فئات المجتمع كافة، فالأب يمثل السلطة القامعة التي تتمتع بكل الحقوق وقمع الآخرين، في حين تمثل الزوجة وبناتها فئات المجتمع الدنيا المستسلمة لهذا القمع، أما فئة الأبناء فتمثل جيل التمرد والمقاومة، وإن كانت بشكل محدود، فياسين تمرد على سلطة والده، وتزوج دون رغبة الأب، وفهمي شارك بالعمل الوطني رغم منع الأب له، وكما دخل مدرسة المعلمين رغم معارضة أبيه أيضاً، أما جيل الأحفاد فيمثل الحرية المطلقة من سلطة الأب القامعة، وهم أحمد وعبدالمنعم حيث جمعوا بين الرومانسية والثورية، فقد عاشوا حياتهم على النحو الذي يلبي رغباتهم وطموحاتهم.

لقد أسبغت بعض السمات الملحمية على ثلاثة أفراد من شخصيات الرواية وهم:

1- **الأب**: السيد أحمد عبدالجواد ، الذي يشبه سلطة الأب في الملاحم فقد تمتع سلطة عليا فكل ((شيء في هذا البيت – بيته – يخضع خضوعاً أعمى لإرادة عليا ذات سيطرة لا حد لها هي بالسيطرة أشبه بالدينية))[1].

لذلك فهوة قوة عليا تأمر وتنهى ولا يمكن مخالفة أي أمر لها وله كل الحقوق يفعل ما يشاء ومتى يشاء وذلك فإنه:

(1) بين القصرين، مصدر سابق، ص226.

((عملاق كل إرادة، فهو ذو تكوين نفسي فريد وسلوك اجتماعي فريد يقوم على التناقض))[1]، وربما كان هذا التناقض بسبب رؤية نجيب محفوظ له؛ إذ دأب على أنسنة الآلهة الأسطوريين ويجعلها في صفة إنسان له معظم قدرة وصفات الآلهة بحيث يباح له كل شيء وفعله مسوغ وطبيعي، وكل خطأ يرتكبه أي من أفراد عائلته جريمة تستحق العقاب كما حصل مع أمينة، وهو ذو السطوة والهيبة والجلال مع محيطه القريب العائلة ومع محيطه الآخر الأصدقاء غير أن التغير عنها يختلف في محيط العائلة بكونه الآمر الناهي، أما في المحيط الآخر لاسيما في جلساته الخاصة فهيبته تكمن في زيادة اندفاعه نحو ملذاته الشخصية وبذلك يجمع بين القوة الآلهية والضعف البشري.

2- **فهمي** : يحمل فهمي شيئاً من تحدي وتضحية وبطولة الشخصيات الملحمية فقد تحدى أمر والده ورفض التخلي عن المشاركة في الثورة وضحى بحياته من أجل الاستقلال.

3- **الشيخ متولي:** أما شخصية الشيخ متولي فتعد من الشخصيات الأسطورية لما لها من قداسة دينية، فقد دأبت الشخصيات في الرواية على التبرك بالشيخ متولي ، فضلاً عن أن الراوي جعله شخصية أسطورية خالدة فقد عاصر أربعة أجيال ولم يمت حتى نهاية الرواية.

لقد تشكلت الشخصيات في الرواية من الصراع بين السلطة والمقاومة، وهذ يعني أن الصراع العميق هو الذي يحدد الشخصيات ونوعها ويحدد الفضاءات التي تتحرك فيها، كما يمكن القول أن هذه الشخصيات الملحمية تنقسم إلى نوعين:

1- شخصيات شبه أسطورية وهي الشخصيات التي أضيف عليها ملامح أسطورية عديدة وأهمها: السيد أحمد عبدالجواد.

2- شخصيات بشرية تأخذ أبعاداً ملحمية بطولية ويمثلها فهمي ابن السيد أحمد عبدالجواد.

ولقد كانت هذه الشخصيات استمراراً للشخصيات النبيلة التي تتمتع بصفات راقية تسعى للخير الناِ، وتتمتع بالنزعة البطولية والنضالية والرغبة في تحقيق حرية الفرد والمجتمع ومقاومة الاستسلام ونبذ الظلم.

(1) دراسات في النقد والأدب، لويس عوض، ط1، 1963م، ص67.

المبحث الرابع: الزمن الملحمي:

يعد الزمن الملحمي من أهم تقنيات السرد؛ ذلك لأنه الإطار الذي يؤطر فعل الشخصيات فضلاً عن كونه الهيكل الذي تبنى عليه عناصر المروي؛ لأن كل شيء في هذا المروي يتحقق من خلال الزمن لذلك أصبحت ((الشخصية الرئيسة في الرواية المعاصرة منذ بروست وكافكا))[1]

لأنّه يمثل حركة الأحداث التي تؤثر فينا فضلاً عن كونه الصورة المميزة لعلاقته بالعالم الداخلي والانطباعات والأفعال والأفكار[2]، وفيه نقف أمام زمن غريب خيالي تتفاوت إيقاعاته بشكل مثير للانتباه وبلا حدود على أن هذا الزمن يتجلى من خلال تقنيات سردية خاصة ، تضفي عليه تميزاً عن السرد التاريخي التقليدي.

لقد بدأت الدراسات السردية الحديثة للزمن الروائي انطلاقاً من تفريق الشكلانيين الروس بين زمن المتن وهو الزمن الذي يفترض فيه أن أحداث الحكاية جرت فعلا وبين زمن المبنى الذي يمثل الوسائل القضية التي تخلق الإيهام السردي والتي تبنى عليها أحداث المتن من حيث التقدم إلى أمام والارتداد والمدة وغيرها من الوسائل التقنية))[3]

وهذا يعني أن زمن المتن هو زمن واقعي على حين أن زمن المبني هو زمن جمالي يشوه الزمن الأول ويعيد بناءه من جديد، على أسس جمالية تهدف إلى خلخلة توقعات القارئ وتكون لديه إحساساً بالجديد والخيالي والانتقال من المألوف بالحياة إلى غير المألوف بوساطة الخيال، وبذلك يمكن دراسة الزمن انطلاقاً من عدة محاور.[4]

1- النظام: وهو نظام سير الأحداث من خلال التتابع والتداخل بوساطة الارتداد والاستباق.

2- المدة أو الديمومة: وهي مقارنة زمن السرد في المتن مع زمن سرد المبني من خلال عدة تقنيات هي:

أ- المشهد: وفيه يتساوى زمن المتن مع زمن المبني.

ب- التلخيص: وفيه يكون زمن المتن أكبر من زمن المبني.

ج- الثغرة: وفيها يكون زمن المبنى صفر على أن هناك أحداثاً جرت في المتن.

د- وهنا يتوقف السرد من خلال الوصف أو التمثيل أو المونولوج وفيها يكون المبنى أكبر من زمن المتن.

(1) نحور رواية جديدة، مقدمة لويس عوض، القاهرة، ط1، ص134.
(2) ينظر: الزمن في الأدب، هانز ميرهوف، ت: سعد الزروق، القاهرة، ط1، 1972م، ص13.
(3) ينظر: نصوص الشكلانيين الروس، نظرية المنهج الشكلي، تودوروف، ت:إبراهيم الخطيب، دار الشرقيات، القاهرة، 1994م، ص82.
(4) ينظر: خطاب الحكاية، جيرار جينيت، ت: محمد معتصم وعبدالجليل الأزدي، القاهرة، ط2، 1997م، ص45-88.

3- التكرار او التردد : وهو ذكر عدد ترددات الحدث في المبنى مقارنة مع المتن ويكون فيه :

أ- ما ذكر مرة واحدة يسرد مرة واحدة.

ب- ما ذكر مرة واحدة يسرد أكثر من مرة.

ج- ما ذكر أكثر مرة واحدة يسرد مرة واحدة.

د- ما ذكر اكثر من مرة يسرد أكثر من مرة.

هذه هي تقنيات دراسة التردد التي لابد من تحديدها لغة لكي نحدد الفضاء الزمني لأية رواية حديثة.

وينطلق المبنى الملحمي من ماضـــي ســـحيق غير أنه مقدس؛ لأنه يمثل الماضـــي القومي البطولي، وبذلك فالملحمة تسعى لتصوير ماضي القيم القومية القديمة.[1]

وبذلك يكون الزمن فنياً تجسيد لما أراده القدر لشخصيات الملحمة، وعلى هذا الأساس كان الزمن في الملحمة يتدفق بشكل مستمر بحيث ينفذ إرادة الآلهة وينظم الأحداث وبناها السردية، ولقد كان لهذه القدسية أثر كبير في البناء الزمني للملاحم وذلك من خلال إسنادها وبديتها فضلاً على اعتمادها، على السرد التاريخي فنياً أكثر من استخدام التقنيات الزمنية الأخرى فيما عدا البداية.

فقد بدأت (الألياذة والأوديسة) بنوع من التلخيص الاستباقي في دعاء الراوي لربة الشعر بسرد الأحداث التي يتلوها ملخصاً، ومن ثم يبدأ سرد الأحداث حيث تسير وفق تسلسلها الزمني، فالأناشيد تسير وفق تسلسلها التاريخي وتتصاعد الأحداث، فنلاحظ أي توقف سوى بعض ذكريات الشخصيات حول سبب حرب طروادة، وتسرد بشكل موجز، وقد قسمت الإلياذة إلى أربعة وعشرين مبدأ كل نشيد يشكل وحدة زمنية مستقلة، وقد تكون بين كل نشيد وآخر ثغرة زمنية معينة، وأن الرابط بين هذه الوحدات الزمنية ليس الزمن، بل الأحداث التي تشكل الرابط الأساسي بين الأحداث الزمنية الكبرى؛ لذلك نلاحظ أن الزمن الفني فيها زمن حدثي ينهض على الوحدات السردية للأحداث، أما أثره على الشخصيات والأحداث فيكاد يكون معدوماً وذلك لأن المصائر في هذه الملحمة تقررها الآلهة لا الزمن.

ولا تختلف الأوديسة عن الإلياذة من حيث بدايتها الزمنية، فقد بدأت بدعاء للربة وطلبها الحديث عن قصة (أوديسيوس) وكان استخدام تقنية التلخيص الاستباقي واضح المعالم، فالراوي لخص أحداثاً حصلت لأوديسيوس تشكل رحلته خارج الوطن، فكان المتن يبدأ من قبيل وصول أوديسيبوس إلى بلدته، والأحداث التي دارت قبل هذه المرحلة، ما هي إلا ماضي يستذكره قبيل الرحلة الجديدة.

(1) ينظر: الملحمة والرواية، باختين ، ت: محمد شهيد، بيروت، ط1، 1992م، ص35-36.

فالأوديسة تنهض على زمن ماضي، فالأحداث تروى بعد ناهيتها بزمن طويل يمثل المسافة الزمنية المطلقة التي تفصل الراوي عن زمن وقوع الأحداث، فقد اعتمدت السرد التاريخي الذي يعمد إلى التتابع الزمني وفق وحدات زمنية كبرى يمثل كل نشـــيد فيها وحدة زمنية ترتبط بالأخرى برابط الأحداث.

ومما سبق يتضح أن الزمن الملحمي في الإلياذة والأوديسة يتسم بالآتي:

1- أنه ماض مطلق.
2- أنها تبدأ بالتلخيص الاستباقي.
3- الملحمة تقدم بوصفها ارتداداً زمنياً.
4- أن الزمن فيها يسير وفق التسلسل التتابعي.
5- لا نلاحظ للزمن أثر على الشخوص، إذ أن مصائرها مرتبطة بقرارات الآلة.

أما في ثلاثية نجيب محفوظ موضوع هذه الدراسة سنتتبع ما مدى إفادة هذه الرواية من بناء الزمن الملحمي.

تقوم هذه الثلاثية على ثلاث وحدات زمنية كبرى مســـتقلة تمثل كل وحدة زمنية، جزءاً من أجزاء الرواية، تسرد هذه الأجزاء وفق تسلسلها التاريخي، استناداً إلى رؤية تاريخية للأحداث، تعتمد زمن الكتابة أسلوباً في بناء الرواية انطلاقاً من المرجعية التاريخية للحكاية.

لذلك ترى بوضوح إشارات إلى أحداث وطنية كبرى جرت، كثورة سعد زغلول في مصر وما رافقها من أحداث وما أعقبها من نتائج.

قادت هذه الرؤية التاريخية للزمن في الثلاثية إلى أن يضـــعف الرابط الزمني بين الوحدات الزمنية الكبرى، بحيث يكون الانتقال من وحدة زمنية إلى أخرى، دون الإشارة إلى مؤشر زمني، بل هو انتقال حدثي، ولذلك نلاحظ وجود ثغرات مهمة بين هذه الأجزاء وهي على النحو الآتي:

1- بين القصرين من أكتوبر 1917م إلى 1919م.
2- قصر الشوق من 1924م إلى 1927م ، نلاحظ أن الثغرة هنا خمس سنوات من 1919 إلى 1924م.
3- السكرية من 1935م إلى 1944م.

فالثغرة بين قصـر الشـوق والسـكرية نحو ثمان سـنوات 1927م إلى 1935م ، ولو جمعنا الثغرات تاريخياً لوجدناها نحو ثلاث عشر سنة، على حين أن مدة سرد الأحداث في الأجزاء الثلاثة نحو أربع وعشـرين سـنة، كما نلاحظ أن المدة المسـكوت عنها من مدة الأحداث في الرواية، وهذا مؤشر مهم على أن الرابط الأساسي ليس الزمن وإما الأحداث في الرواية؛ لأن السرد التاريخي يعني

الحلقات الحديثة، ومع ذلك نلاحظ أن الزمن داخل الحلقات الزمنية الكبرى، وإن كان يسير بشكل تتابعي تاريخي، غير أنه يعتمد أحياناً التقنيات كالارتداد البسيط غير البنيوي والمشهد الزمني، فضلاً عن الصورة الوصفية، وهي حركة سردية بطيئة، تعتمد على تكرار تلخيص للعادات المتكررة، ويهيمن السرد بصيغة الفعل الماضي في الثلاثية، أي أن الأحداث توري بوصفها ماضياً مطلقاً وهي إحدى الوسائل المهمة لإضفاء الطابع الملحمي على الأعمال الروائية، لاسيما الواقعية منها، ربما كان ذلك لغرض التوقف عند الماضي والتأمل فيه لينعكس بدلالاته على الحاضر.

وهكذا يرى الباحث أن الزمن في هذه الثلاثية يسير وفق دورة الحياة، انطلاقاً للمستقبل، مؤكداً حتمية مصير البشرية وفق إيقاع فلكي (صباح، ظهر، عصر، مساء)، ليكون الزمن عاملاً في بناء الشخصيات، ويكشف عن وعيها وتطورها الفكري.

وتكمن أهمية عنصر الزمن في الثلاثية في كونه مع الطبيعة البيولوجية للإنسان يقرر مصير الشخصيات، بعد أن كانت الآلهة في الملاحم هي التي تقرر مصير الشخصيات؛ إذ بدأ الثلاثية والسيد أحمد عبدالجواد في أوج قوته ومجده، وأمينة في عز شبابها وفهمي وياسين في مقتبل العمل، وتتطور هذه العائلة عضوياً مع الزمن، بحيث يسير كل منهم نحو مصيره، فأحمد عبدالجواد يبدأ بالضعف ويموت في نهاية الجزء الثاني، أما بقية الشخصيات فإنها تكبر ويتطور وعيها مع الزمن حتى يظهر في نهاية الرواية جيل جديد.

هكذا يكون محفوظ، قد حوّل الآلهة الملحمية إلى قدر زمني يتحكم بمصير الشخصيات، ويوجه أحداث الرواية.

الخاتمة:

بعد هذه الدراســـة الموجزة للبناء الفني للملاحم واعتماد ثلاثية نجيب محفوظ انموذجاً لهذه الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية:

1- انطوت الثلاثية على صــراع ملحمي، يظهر الصــراع في مقاومة الأمة للاســتعمار ومحاولة التخلص منه.

2- أفرز هذا الصراع مجموعة أخرى من الصراعات، منها الطبقي والاجتماعي والحضاري وغيره، لكنها تبقى صـــراعات بين إرادة الخير وإرادة الشـــر ، بين رغبة الحياة الحرة الكريمة، ومن يحاول كبح هذه الرغبة.

3- القانون الذي يحكم البطولة قانون (المقاومة، التضحية) وبهذا القانون وحده تحقق البطولة.

4- تنتمي الرواية إلى جذور سـردية قديمة تعود إلى الأدب الشـفاهي للشـعوب ، من الأسـاطير التي تصور أفعال الآلهة ، والملاحم التي تصور أفعال الأبطال العظماء.

5- لم تكن الرواية أســـلوباً جديداً ونوعاً ســـردياً جديداً، بل هي امتداد لنوع ســـردي قديم وهو الملحمة.

6- خرجت الرواية من رحم الملحمة المعتمدة على السـرد الفني الواسـع التعقيد ،أي انها تطوير للملحمة الشعرية.

7- تتقاطع الأحداث وتتداخل في الثلاثية، ولم يهتم الكاتب بتواليها في الزمن ، وإنما اهتم بكيفية وقوعها، ولا يقدم لنا الزمن بوصـــفه جســـراً تمر عليه الأحداث، وإنما يقدم لنا الكاتب الزمن بوصفه تيمة أولازمة ترتكز عليها الرواية.

8- تتسم الملاحم بالسعة والشمول والطول السردي ، وذلك لما تسرده من مغامرات لشخصيات مرموقة، كما أنها تسيطر عليها فكرة الضرورة القدرية، حتى إنها تسير أحداثها.

المراجع والمصادر:

1. أركان الرواية، أ.م.فورسترا ، ت: كمال عماد جاد، القاهرة، ط1، 1960م.
2. الإلياذة: هوميروس . ت: أمين سلامة، بيروت، ط1، 1977م.
3. الأوديسة: هوميروس، ت: أمين سلامة، بيروت، ط1، 1977م.
4. تحليل الخطاب الروائي، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1989م.
5. التمييز بين الرواية والقصة، ميشيل رايمون، ت: حسن بحراوي، مجلة آفاق، المغرب، ع:8-9، 1988.
6. ثلاثية نجيب محفوظ (بين القصرين، قصر الشوق، السكرية) مكتبة مصر، القاهرة، ط11، 1984م.
7. خطاب الحكاية، جيرار جينيت، ت: محمد معتصم وعبدالجليل الأزدي، القاهرة، ط2، 1997م.
8. دراسات في النقد والأدب، لويس عوض، ط1، 1963م.
9. الزمن في الأدب، هانز ميرهوف، ت: سعد الزروق، القاهرة، ط1، 1972م.
10. القراءة والتجربة، حول التجريب في الخطاب الروائي في المغرب، سعيد يقطين، المغرب، طج1، 1985م.
11. مقدمة نظرية الأدب، د.عبدالمنعم تليمة، بيروت، ط1، 1979م.
12. الملحمة والرواية، باختين ، ت: محمد شهيد، بيروت، ط1، 1992م.
13. نحو رواية جديدة، مقدمة لويس عوض، القاهرة، ط1، 1985م.
14. نصوص الشكلانيين الروس، نظرية المنهج الشكلي، تودوروف، ت:إبراهيم الخطيب، دار الشرقيات، القاهرة، 1994م.
15. لسان العرب، ابن منظور، دار الجيل، بيروت، 1988م.

موقف الاتحاد السوفيتي من ليبيا (1945 – 1951)

د. مصباح ياقة السوداني – كلية التربية – جامعة بني وليد

المقدمـــة

لقد كانت نهاية الحرب العالمية الثانية بداية لنظام عالمي جديد حيث أدت إلى تحولات جذرية في توزيع القوة إذ خرجت الدول الأوربية بريطانيا وفرنسا وغيرها منهكة اقتصاديا وعسكريا، بينما ظهر قطبان جديدان من خارج القارة الأوروبية هما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي.

بدا القطبان بالتطلع لتوسيع نفوذهما في العالم مما أدى إلى خلق تنافس بين الطرفين خاصة في المناطق التي كانت مستعمرة من قبل الدول المهزومة في الحرب مثل إيطاليا ، وقد كانت ليبيا إحدى تلك الدول التي شهدت تنافسا دوليا بين الأطراف الدولية خاصة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وسنحاول من خلال هذا البحث إلقاء الضوء على الأطماع السوفيتية في ليبيا بعد الحرب العالمية الثانية ومعرفه أهمية ليبيا بالنسبة للاتحاد السوفيتي ، ومواقف الاتحاد السوفيتي من القضية الليبية سواء في المؤتمرات الدولية التي طرحت فيها بعد الحرب العالمية الثانية أو في الجمعية العامة للأمم المتحدة .

أهمية ليبيا للاتحاد السوفيتي .

لقد أظهرت المجريات الحربية للحرب العالمية الثانية الأهمية الاســـتراتيجية والعســـكرية لمنطقة شمال أفريقيا وخاصـة ليبيا حيث كان لتلك المعارك التي شـهدتها تلك المنطقة دورا مفصـليا في هزيمة دول المحور ألمانيا وإيطاليا، وبمجرد انتهاء الحرب بدأت الدول المنتصـــرة تســـعى بكل جدية للسيطرة على ليبيا ومنها الاتحاد السوفيتي بصفته أحد صناع الانتصار الكبير في الحرب وأحد القوتين العظيمتين التي ظهرت بعد الحرب ويمكن تحديد أهداف الاتحاد الســـوفيتي في ليبيا على النحو التالي:-

1- الموقع الجغرافي المهم للسـاحل الليبي والذي يصـل إلى حوالي ألفي كيلومتر على سـاحل البحر المتوسـط ، فبالسـيطرة على ليبيا يتمكن الاتحاد السـوفيتي من الوصـول إلى المياه الدافئة وفك الحصـــار الغربي عليه ، فمن المعروف أن الاتحاد الســـوفيتي رغم اتســـاع رقعته الجغرافية يفتقر

للمنافذ المطلة على البحار الصالحة للملاحة على مدار العام[1] ، كما أن تأمين وجود عسكري دائم في موانى طبرق وبنغازي وطرابلس يجعله البديل الأمثل في ظل عدم إمكانية اجتياز الأسطول السوفيتي للمضايق البحرية خاصة أثناء الأزمات الدولية حيث إن تركيا بصفتها دولة في حلف شمال الأطلسي تتحكم في تلك المضايق ، وقد حاول الاتحاد السوفيتي التفاوض مع تركيا من أجل تعديل معاهدة مونترو التي عقدت عام 1936 والتي وضعت قواعد مرور السفن التجارية و الحربية عبر مضيق البسفور والدردنيل حيث طالب ستالين بمراجعة هذه المعاهدة للسماح بحرية المرور في جميع الأوقات للسفن الحربية الروسية[2].

2- الاتساع المكاني لليبيا يمكن الاتحاد السوفيتي من نشر قواعد عسكرية مهمة للدفاع ودرء الأخطار، كما أن تنوع التضاريس فيها يوفر الظروف الملائمة لتدريب القوات على القتال في الأنواع المختلفة من ميادين القتال.

3- السيطرة على ليبيا تعني للاتحاد السوفيتي تطويقا لحلف شمال الأطلسي من الناحية الجنوبية[3].

4- إقامة نظام حكم موالي للاتحاد السوفيتي في ليبيا يجعل منها قاعدة لنشر الأيدلوجية الشيوعية والتي في نظره سوف تكون مقبولة في البلاد بعد معاناتها الطويلة من الاحتلال الإيطالي الفاشي .

موقف الاتحاد السوفيتي من ليبيا بعد الحرب العالمية الثانية.

لقد كانت ليبيا أثناء الحرب العالمية الثانية مسرحا للعمليات العسكرية بين الحلفاء والمحور وقد نتج عن هذه الحرب إلى جانب الدمار الذي خلفته إنهاء الاحتلال الإيطالي للبلاد الذي كان جاثما عليها طيلة اثنين وثلاثون عاما ، لتجد ليبيا نفسها من جديد تحت نير استعمار مزدوج قسم البلاد إلى ثلاث إدارات عسكرية فوضعت برقة وطرابلس تحت حكم إدارتين بريطانيتين عسكريتين و وضعت فزان تحت حكم إدارة عسكرية فرنسية[4] .

انتظر الليبيون أن تفي بريطانيا بوعدها الذي قطعته لهم بأنها ستمنحهم الاستقلال بمجرد انتهاء الحرب وانتصار الحلفاء لكنهم فوجئوا بتجاهل الدول المنتصرة لمطالبهم بل تسعى كل دولة

[1] - ممدوح محمود منصور ، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط ، مكتب مدبولي ، القاهرة ، د .ت ، ص 27

[2] - وثائق الأمريكية المنشورة ، العلاقات الخارجية الأمريكية ، مؤتمر برلين (بوتسدام) 1945 ، المجلد الأول ، وثيقة رقم (679) ، د.ت

[3] - حامد ربيع ، نظرية الأمن القومي العربي ، دار الموقف العربي ، القاهرة ، 1984 ، ص 47

[4] - نقولا زيادة ، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي الى الاستقلال ، معهد البحوث و الدراسات العربية ، القاهرة ، 1958م ، ص 122

للاستيلاء على البلاد تحت نظام الوصاية، ومن هذه الدول الاتحاد السوفيتي وقد ظهر ذلك من خلال المؤتمرات الدولية التي تناولت القضية الليبية وهي :-

مؤتمر بوتسدام 1945م.

عقد هذا المؤتمر بعد أن أكمل الحلفاء احتلال ألمانيا في الفترة من 17 يوليو إلى 12 أغسطس عام 1945م وقد حضره الرئيس الأمريكي (هاري ترومان) ورئيس الاتحاد السوفيتي (ستالين) ورئيس وزراء بريطانيا (ونستون تشرشل) ، وبمقترح من ستالين وضعت قضية المستعمرات الإيطالية منها بطبيعة الحال ليبيا على طاولة البحث[1] ، وقد أظهرت النقاشات منذ البداية أطماع الاتحاد السوفيتي في ليبيا حيث طالب صراحة بوضع طرابلس تحت وصايته ، غير أن هذا المقترح قوبل بالرفض من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ، في الوقت نفسه طالبت بريطانيا بأحقيتها بالوصاية على برقة وطرابلس بحجة أنها من قامت بتحريرهما من الاحتلال الإيطالي وقد أيدت الولايات المتحدة بريطانيا في ذلك[2].

أمام اختلاف الأطراف وتضارب مقترحاتهم تم الاتفاق على إحالة القضية لمجلس وزراء خارجية الدول الأربع الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا للوصول إلى اتفاق على مستقبل المستعمرات الإيطالية[3] .

مؤتمر لندن 1945

عقد المؤتمر في الحادي عشر من سبتمبر 1945م بحضور وزراء خارجية الدول الأربع وكان من أهم الموضوعات التي طرحت فيه مسألة المستعمرات الإيطالية والسبيل لعقد اتفاق سلام مع إيطاليا ، ويبدو من النقاشات التي جرت من مؤتمر بوتسدام أن المجتمعين مجمعون على مسألة فرض الوصاية على المستعمرات الإيطالية ومنها ليبيا ، لكنهم مختلفين من تؤول له الوصاية ، ومن جديد تتضح أطماع الاتحاد السوفيتي في لبيبا حيث طالب وزير خارجيته (مولوتوف) أن توضع كل المستعمرات الإفريقية تحت إدارة واحدة من الدول الأربع ، وان الاتحاد السوفيتي على أتم الاستعداد لتسلم إدارة طرابلس .غير أن هذا المقترح رفض من قبل الدول الأخرى فطالبت فرنسا بعودة الأراضي الليبية لإيطاليا وذلك خوفا على مستعمراتها في الشمال الإفريقي تونس والجزائر ، كما طالبت بتعديل الحدود الليبية مع مستعمراتها فطالبت بضم الأراضي الواقعة بين غدامس وغات وبين غات وتمو وهي

[1] - نازك زكي إبراهيم ، ليبيا والغرب 1945 – 1957 من الحرب العالمية الثانية حتى قبول ليبيا مشروع إيزنهاور 1957 ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس ، 1981 ، ص 135

[2] - كهلان كاظم القيسي ، السياسة الأمريكية تجاه ليبيا 1949- 1957 ، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس 2003 ، ص 45

[3] - صلاح العقاد ، ليبيا المعاصرة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، 1970م ،64

أراضي سبق وان تنازلت عنها لإيطاليا عام 1919م ، وعودة الأراضي شمال تبيستي وأنيدي التي تنازلت عنها لإيطاليا عام 1935م ، كما طالبت بضم فزان وغدامس وغات للأراضي الجزائرية[1] .

أما بريطانيا فقد رفضت بشكل قاطع عودة إيطاليا لليبيا وذلك بسبب قطعها وعد للأمير إدريس السنوسي بعدم عودة إيطاليا لحكم برقة .

وأمام خشية الولايات المتحدة من مطالبات الاتحاد السوفيتي بالوصاية على طرابلس قدمت مقترحاً يتضمن جعل الوصاية جماعية على ليبيا لمدة عشر سنوات تحت رعاية الأمم المتحدة ثم تنال بعد ذلك استقلالها ، وأن يعين مجلس الأمن مندوبا من الأمم المتحدة يكون من غير الدول الأربع يكون مسئولا أمام مجلس الوصاية .، كما يعين المجلس مجلسا استشاريا يضم في عضويته كلاً من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا والصين وممثلاً عن السكان وآخر عن الأقليات في ليبيا تختارهما هذه الدول ، وقد بين أن الهدف من هذا المقترح تهيئة البلاد سياسيا للاستقلال ومساعدة العناصر الوطنية على تنمية قدراتهم على الحكم[2] .

مؤتمرات باريس .

عقد مؤتمر باريس الأول في الخامس والعشرين من أبريل 1946م بحضور وزراء خارجية الدول الأربع ، وقد استمر التباين في مقترحات الدول ، غير أن الملاحظ وجود تغير في موقف الاتحاد السوفيتي من القضية الليبية حيث عارض وزير خارجيته المقترح البريطاني الذي يقضي بان تمنح ليبيا استقلالا مباشرا واقترح أن تعود المستعمرات الإيطالية ومنها ليبيا لإيطاليا ويعود هذا التغير من اجل تقديم الدعم السياسي للحزب الشيوعي الإيطالي في الانتخابات الإيطالية ، كما حاول الوزير على هامش المؤتمر مساومة الوزير الأمريكي فعرض عليه عقد اتفاق بين الدولتين يتضمن تنازل الولايات المتحدة عن (فينسيا جوليا بما فيها تريستا) ليوغسلافيا في مقابل تنازل الاتحاد السوفيتي عن مطالبه في المستعمرات الإيطالية بما فيها ليبيا

وأمام فشل المؤتمر الأول في الوصول إلى اتفاق تم عقد مؤتمر آخر في باريس في يونيو 1946، وقد شهد مثل سابقه تضارب المقترحات بين الأطراف فنجد الاتحاد السوفيتي يتراجع عن موقفه السابق ويعود ليطالب بالوصاية على طرابلس من جديد ، بينما نجد الولايات المتحدة الأمريكية توافق على المقترح البريطاني السابق والذي تراجعت عنه بريطانيا .

[1] - محمود الشنيطي ، قضية ليبيا ن مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1951م ، ص
[2] - نقولا زيادة ، ليبيا ، الجامعة الأمريكية ، بيروت ،1966م ، ص 165

ونظرا لشدة الخلاف بين الدول الأربع قدمت الولايات المتحدة مقترحاً جديداً نال موافقة الجميع تضمن تنازل إيطاليا عن مستعمراتها ليبيا وأريتريا والصومال الإيطالي ، و تأجيل البث في مصير هذه المستعمرات لمدة سنة حتى تتفق جميع الأطراف[1].

وفي العاشر من فبراير عام 1947م عقد مؤتمر الصلح مع إيطاليا والذي شكل نقطة مفصلية في القضية الليبية حيت تم بموجبه عقد اتفاق مع إيطاليا تنازلت بموجبه عن مستعمراتها ليبيا وأرتيريا وأرض الصومال الإيطالية ، كما نص على أن التصرف في هذه المستعمرات سيحدد بصورة مشتركة بين حكومات الاتحاد السوفيتي والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا خلال سنة واحدة من دخول المعاهدة الحالية حيز النفاذ[2] ، كما تضمن الاتفاق على ضرورة مراعاة رغبات السكان ومصالحهم ، مع المحافظة على السلام والأمن ومراعاة مصالح الدول الأخرى التي يهمها الأمر ، مع ضرورة استمرار وكلاء وزراء الخارجية في البحث من أجل إيجاد حل لمشكلة المستعمرات الإيطالية السابقة و تقديم توصياتهم إلى مجلس وزراء الخارجية ، على أن يبعث هؤلاء الوكلاء لجان تحقيق إلى كل بلد من المستعمرات الإيطالية السابقة تكون الغاية منها حصولهم على معلومات تتعلق برغبات ووجهات نظر السكان المحليين[3] .

مشاركة الاتحاد السوفيتي في اللجنة الرباعية .

تنفيذا لاتفاقية الصلح مع إيطاليا لمعرفة آراء السكان حول مستقبل بلادهم شكلت لجنة رباعية من الدول الأربع توجهت لليبيا فوصلت إلى طرابلس في السادس من مارس 1948م ، ثم انتقلت لفزان في السادس عشر من أبريل 1948م ثم توجهت لبرقة في السابع والعشرين من نفس الشهر ، وبعد قضائها خمسة وسبعين يوما في البلاد استمعت خلالها لأراء الأحزاب السياسية والشخصيات الوطنية ورجال الإدارة البريطانية والفرنسية والجالية الإيطالية واليهودية ، ظهر الخلاف في الرأي بين وفود بريطانيا وأمريكا وفرنسا من جهة وبين وفد الاتحاد السوفيتي من جهة أخرى حيث رأت الوفود الثلاثة الأولى أن الناس الذين قابلتهم يطالبون باستقلال بلادهم ووحدتها وانضمامها للجامعة العربية ،كما أن نسبة كبيرة منهم تريد أن تستقل بلادهم فورا ، بينما يرى البعض أن بلادهم غير مستعدة للاستقلال في هذه الفترة ، وأنها بحاجة لمرحلة انتقالية تحت قوة أوروبية يفضل أن تكون إيطاليا .

---

[1] - الأرشيف السري لوزارة الخارجية المصرية ، القاهرة ، محفظة رقم (1995) ملف 38 / 11/ 22 ، وثيقة بعنوان (مؤتمر الصلح بباريس)

[2] - وثائق الأمريكية المنشورة ، العلاقات الخارجية الأمريكية ، مؤتمر باريس للسلام 1946 ، المجلد الرابع ، ص 13

[3] - وثائق الأمريكية المنشورة ، العلاقات الخارجية الأمريكية ،1984 ، المجلد الثالث ، وثيقة رقم (558) ، 20 يناير 1984 ، ص

أما الوفد السوفيتي فقد أشار في تقريره إلى الأجواء التي عملت بها اللجنة معتبرا أنها لم تمكن الليبيين من إبداء رأيهم بحرية ، وأن كثيراً من الناس أبدوا للوفد السوفيتي تخوفهم من التعرض للانتقام والمشاكل نتيجة تعبيرهم الصريح عن وجهات نظرهم ، فضلا عن أن الإجراءات البوليسية التي اتخذتها سلطات الإدارة حالت دون حرية التواصل بين السكان واللجنة ، كما أشار التقرير إلى انحياز الإدارة البريطانية للفريق المنادي بالوحدة والاستقلال حيث سمح لهم بالتعبير عن أرائهم بينما ضيق الخناق على الأفراد والمنظمات المؤيدة لإيطاليا ، و أشار إلى أن رجال الدين في مصر ومنهم شيخ الأزهر قد حرضوا أهالي طرابلس على اتخاذ موقف مناوئ لإيطاليا والمناداة بالاستقلال والوحدة والانضمام للجامعة العربية[1] . كما أكد الوفد في تقريره حصوله على أدلة تشير إلى أن المديرين وشيوخ القبائل قد قاموا بتوزيع السلع التموينية على من يوافق على معارضة عودة إيطاليا ، وقيام المجلس الوطني لتحرير ليبيا بالوصول قبل اللجنة إلى الأماكن التي تنوي التوجه إليها حيث يلقنون الناس عن كيفية الإجابة عن أسئلة اللجنة .

وعلى أي حال فالملاحظ من خلال ما أورده التقرير السوفيتي أن هناك اختلافاً كبيراً بين أطراف اللجنة حيث حاول كل منهم صياغة التقرير وفق ما يخدم مصالحه ويتغاضى عن حقائق أخرى تتعارض مع مصالحه ، كما نلحظ أن تقرير السوفييت يريد أن يجعل من عودة إيطاليا لليبيا أمراً مقبولاً عند بعض الليبيين ، وقد اتضح ذلك التوجه جليا من خلال مذكرة وجهتها الحكومة السوفيتية للحكومة الإيطالية أثناء عمل اللجنة في ليبيا تؤيد فيها الوصاية الإيطالية على مستعمراتها السابقة ، ويعود هذا الموقف مع لإيطاليا بسبب دعم الحزب الشيوعي في الانتخابات العامة في إيطاليا عام 1948م[2] .

أجتمع مندوبو وزراء الخارجية الأربع في 13 سبتمبر 1948 لمناقشة تقرير اللجنة حيث ظهر من جديد التباين في الآراء بين الدول فقد اتهم مندوب الاتحاد السوفيتي (ليوفنشكي) الدول الأخرى بالسعي لتحقيق مصالحها حيث رأى أن بريطانيا تريد السيطرة على برقة و أن فرنسا تريد الاحتفاظ بفزان القريب من مستعمراتها ، كما اتهم الولايات المتحدة الأمريكية بأنها أخلت باتفاقية الصلح مع إيطاليا بأن قامت بإقامة قاعدة عسكرية في سواحل طرابلس ، ثم قدم (ليوفنشكي) اقتراحاً بأن تعود المستعمرات الإيطالية للوصاية الإيطالية .

لقد قام المندوب الأمريكي بالرد على اتهامات الجانب السوفيتي حيث قال إن معاهدة الصلح مع إيطاليا لم تنص على رفض إقامة مطارات في المستعمرات الإيطالية وأن هذا المطار سيظل قائما

[1] - كهلان كاظم القيسي ،المرجع السابق ، ص 58

[2] ادريان بلت ، استقلال ليبيا والأمم المتحدة حالة تفكيك ممنهج للاستعمار ، ترجمة محمد زاهي بشير المغيربي ، الجزء الأول، مجمع ليبيا للدراسات المتقدمة ، الكلام للبحوث والإعلام ، 2016م ، ص 141

حتى يتم البث في مصير طرابلس ، كما دافع المندوب الأمريكي عن الموقف البريطاني في برقة وادعى بأن السكان يرفضون عودة إيطاليا[1] .

كذلك رفض المندوب الفرنسي (كوف دي مورفيل) الاتهامات السوفيتية وذكر المندوب السوفيتي بان بلاده قد اقترحت في اجتماع 14 سبتمبر 1945 بأن تعود المستعمرات الإيطالية تحت وصاية إيطاليا .

وقبل أن ينفض المؤتمر فاجأ المندوب السوفيتي الحاضرين باقتراح جديد تضمن وضع ليبيا تحت وصاية جماعية من الدول الأربع وإيطاليا لمدة عشر سنوات تمنح بعدها ليبيا الاستقلال غير أن هذا المقترح رفض من قبل المندوب الأمريكي (لويس دوجلاس) واعتبر أن الاتحاد السوفيتي يناقض نفسه ففي أول المؤتمر يطالب بوضع ليبيا تحت الوصاية الإيطالية وفي أخره يتراجع عن هذا المقترح[2] .

إزاء هذا الانسداد السياسي في معالجة القضية الليبية وفشل الحاضرين في الوصول لتسوية لم يبق أمام الأطراف الأربعة إلا تطبيق البند الثالث والعشرون من اتفاقية الصلح مع إيطاليا والتي تتضمن ضرورة إحالة القضية الليبية للجمعية العامة للأمم المتحدة في حال فشلت الدول في الوصول لحل تتفق عليه جميع الأطراف .

الاتحاد السوفيتي والقضية الليبية في الأمم المتحدة .

في سبتمبر 1948 انتقل ملف القضية الليبية من الدول الأربعة إلى الجمعية العامة التي تتكون تلك الفترة من 58 دولة حيث تؤخذ فيها القرارات بأغلبية الثلثين ، وقد بدأ مناقشة الملف الليبي في القسم الثاني من الدورة الثالثة في (ليك سكس) أبريل 1949م[3] حيث وضع على جدول أعمال اللجنة الأولى (السياسة والأمن) ، وقد طلبت اللجنة من إيطاليا إرسال مندوب عنها للمشاركة في المباحثات دون أن يكون لها حق التصويت ، كما منح لبعض الوفود الليبية بالحضور لإبداء رأيها .

ومن جديد ظهر الخلاف بين الدول الأربع حيث قدم مندوب الولايات المتحدة مقترحا بأن تستقل ليبيا استقلا تاما بعد فترة قصيرة من الوصاية ، وأن يتم تعيين بريطانيا وصيا على برقة ، وفي المقابل اقترح المندوب الفرنسي الوصاية الإيطالية على كل مستعمراتها السابقة ، وقد اعترض المندوب البريطاني على المقترح الفرنسي وطالب أن تكون الوصاية لبلاده على برقة وأن يؤجل البث في طرابلس

[1] - محمود الشنيطي ، المرجع السابق ، ص 210
[2] - الأهرام ، السنة 74 ، العدد 22679 ، 16 / 9 / 1948م
[3] - هنري أنيس ميخائيل ، العلاقات الإنجليزية الليبية مع تحليل المعاهدة الإنجليزية الليبية ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، 1970م ، ص 190

وفزان إلى الدورة الرابعة للجمعية العامة ، وبعد أربع سنوات تنال ليبيا استقلالها بعد موافقة الجمعية العامة وان تكون ليبيا جاهزة للاستقلال[1] .

في المقابل تحدث مندوب الاتحاد السوفيتي (غروميكو) موجها انتقادا للدول القائمة على الإدارة لسعيها جعل ليبيا قاعدة حربية لبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ، وان فرنسا تسعى للاحتفاظ بفزان ، وأن هذه الدول الثلاث تسعى للإبقاء على المستعمرات الإيطالية السابقة بأي ثمن حتى يمكن استعمالها قواعد استراتيجية لكل عمل حربي ضد الاتحاد السوفيتي .، لذا فهو يقترح وصاية الأمم المتحدة لمدة خمس سنوات وفي تلك الأثناء يعين مجلس الوصاية مسئولا إداريا بصلاحيات تنفيذية كاملة ويكون مسئولا أمام المجلس ، ويساعد المسئول الإداري لجنة استشارية من تسعة أعضاء يمثلون دول الاتحاد السوفيتي وفرنسا وإيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية ومصر وممثل عن الجالية الأوربية واثنان من الليبيين ، ثم تمنح ليبيا الاستقلال في نهاية مدة الوصاية ، وربط كل تلك الإجراءات بضرورة انسحاب القوات الأجنبية من ليبيا[2].

ولأن المقترح السوفيتي يهدد الوجود الأمريكي والبريطاني في ليبيا فقد عارضت هذه الدول هذا المقترح مدعية أن الأمم المتحدة ليس بإمكانها الوصاية على ليبيا، وان التواجد العسكري في ليبيا ضروري لحفظ الأمن والاستقرار في المنطقة .

أمام تزايد عدد المقترحات التي قدمت والتي شملت أيضا مقترحاً من الهند ومن دول أمريكا اللاتينية والعراق بدا واضحا انقسام الجمعية العامة حيث هدفت كل الأطراف إلى تحقيق مصالحها فاقترحت الولايات المتحدة إنشاء لجنة فرعية من اللجنة السياسية تقوم بدراسة المقترحات جميعها وإخراج مقترح جديد وحدد تاريخ الحادي عشر من مايو 1949 موعدا لتقديم تقريرها ، ويبدو من هذا المقترح الأمريكي انه محاولة لإبعاد الأمم المتحدة عن وصايتها على ليبيا وفتح المجال أمام مشروع جديد عرف باسم (مشروع بيفن سفورزا) والذي نص على تقسيم ليبيا بوضع برقة تحت وصاية بريطانيا ووضع طرابلس تحت وصاية إيطاليا ووضع فزان تحت وصاية فرنسا[3].

لقد عارض الاتحاد السوفيتي والمجموعة العربية والأسيوية هذا المشروع ، كما خرجت مظاهرات في عدد من المدن الليبية ترفض هذا المشروع الاستعماري[4] ، وحين عرض على التصويت

---

[1] - أدريان بلت ،الجزء الأول ، المرجع السابق ، ، ص 180

[2] - Year Book of United Nations ,1948-1949 , p257

[3] - محمد المقريف ، ليبيا بين الماضي والحاضر ، صفحات من التاريخ السياسي ، الجزء الأول ، مركز الدراسات الليبية ، أكسفورد ، 2017م ، ص 243

[4] - جريدة طرابلس الغرب ، (مظاهرات مايو في طرابلس والخمس وزوارة) ، العدد 1798 ، 12 مايو 1949م

فشلت الجمعية العامة في تمريره حيث لم يتحصل إلا على أربعة عشر صوتا بينما عارضه سبعة وثلاثون وامتنع سبعة عن التصويت[1] .

أمام فشل الأمم المتحدة في إيجاد توافق حول صيغة نهائية لقضية المستعمرات الإيطالية أصبحت الظروف مواتية أكثر لإصدار قرار يعطي ليبيا استقلالها فأعلنت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا الموافقة على استقلال ليبيا ، كما أعلن الاتحاد السوفيتي ضرورة إعلان الاستقلال فورا وخروج القوات الأجنبية في غضون ثلاثة أشهر ،كما طرأ تغير على الموقف الإيطالي من دولة تريد الوصاية على ليبيا إلى مؤيد لاستقلالها ، كما دعمت المجموعة العربية والأسيوية هذه الخطوة .

وفي الحادي عشر من أكتوبر 1949م عينت لجنة فرعية تكونت من سبعة عشر عضوا لإعداد مشروع قرار استقلال ليبيا ، وبعد عدة اجتماعات تم صياغة القرار وتم عرضه على الجمعية العامة في دورتها الرابعة في الواحد والعشرين من نوفمبر 1949 حيث نال موافقة تسع وأربعون عضوا وعارضه عضو واحد وامتنع ثمانية أعضاء عن التصويت ، وقد كان الاتحاد السوفيتي من الأعضاء الذين امتنعوا عن التصويت .

موقف الاتحاد السوفيتي من التطورات الدستورية في ليبيا .

لقد تضمن قرار الأمم المتحدة رقم 289(4) أن تكون ليبيا المكونة من برقة وطرابلس وفزان دولة مستقلة ذات سيادة في موعد لا يتجاوز الأول من يناير 1952 ، وأن يجتمع مندوبون عن برقة وطرابلس وفزان في جمعية وطنية ليقروا دستورا ليبياً يحدد فيه شكل الدولة ، ولمساعدة الليبيين في تنفيذ القرار عينت الأمم المتحدة مندوبا لها ، وقد اختير لهذا المنصب فيما بعد الدبلوماسي الهولندي (أدريان بلت) ، يعاونه مجلس استشاري متكون من عشرة أعضاء يمثلون دول الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا ومصر والباكستان وممثلين عن ولايات ليبيا الثلاث وواحد عن الأقليات الأجنبية في البلاد[2] .

بدأ السيد أدريان بلت مهمته في ليبيا في الثامن عشر من يناير 1950م ليضع قرار الأمم المتحدة موضع التنفيذ حيث قام بزيارة ولايات ليبيا الثلاث وكانت أول خطواته هي اختياره لممثلي الولايات وممثل الأقليات الأجنبية في مجلس العشرة ، ثم جاءت الخطوة الثانية وهي اختيار اللجنة التحضيرية (لجنة الواحد والعشرين) حيث تم اختيارها بالتساوي بين الولايات[3] وكانت مهمة هذه اللجنة هي الاتفاق على تكوين الجمعية الوطنية التي يناط بها كتابة الدستور الليبي ،وقد ظهر الخلاف

[1] - مجيد خدوري ، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي ، دار الثقافة ، بيروت ،1966م ، ص 155
[2] - Year Book of United Nations ,1948-1949 , p276 ,277
[3] - محمود الشنيطي ، المرجع السابق ، ص 313

بين أعضاء اللجنة حول الكيفية التي يتم بها اختيار أعضاء الجمعية هل بالانتخاب أم بالتعيين، ومسألة عدد الممثلين لكل ولاية ، وبعد نقاش طويل تم الاتفاق على أن يكون اختيار الأعضاء بالتعيين وبالتساوي بين الولايات دون النظر لعدد السكان في كل ولاية[1]

لقد أبدى الاتحاد السوفيتي اهتمامه بالتطورات الدستورية في ليبيا وذلك من خلال جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة التي تناولت تقارير السيد بلت مبدياً الكثير من الملاحظات والمطالب ويمكن تلخيصها في الآتي:-

1- رفض الاتحاد السوفيتي نظام التمثيل في الجمعية الوطنية حيث اعتبر الاتحاد السوفيتي أن تعيين الجمعية الوطنية بالتساوي بين أقاليم ليبيا الثلاث لا يعد تمثيلاً حقيقياً مع وجود فارق كبير بين عدد السكان[2] .

2- رفضه النظام الفيدرالي الذي أقرته الجمعية الوطنية حيث اعتبر مندوب الاتحاد السوفيتي أن هذا النظام هو نظام دخيل على الليبيين فرض عليهم من قبل مندوب الأمم المتحدة ودول الإدارة (بريطانيا وفرنسا) من أجل التستر على المخططات الإمبريالية ولمنع الوحدة الحقيقية لليبيا[3] .

3- طالب الاتحاد السوفيتي بأن تكون المساعدات الفنية للدولة الليبية الجديدة بناء على طلب الحكومة الليبية وليس بناء على مقترح من الأمم المتحدة[4] .

4-من أهم القضايا التي كان الاتحاد السوفيتي مهتما بها اهتماما بالغا هي مسألة القواعد العسكرية الأجنبية في ليبيا حيث طالب ممثله في الجلسة الخامسة للجمعية العامة السيد (سولداتوف) بضرورة إخراج القوات الأجنبية وتصفية القواعد بعد الاستقلال لأنها في نظره تشكل انتهاكا لسيادة ليبيا ، كما أنها تهدد السلم والأمن في المتوسط ووسيلة للضغط على جيران ليبيا من قبل حلف الأطلسي، وأن هذا المطلب ليس مطلبا روسيا فقط إنما هو أيضا مطلبا لليبيين أنفسهم وقد استشهد في ذلك بالبيان الذي أصدره حزب المؤتمر الوطني بقيادة (بشير السعداوي) الذي وجهه إلى عدد من الدول يطالبها بأن تضع الأمم المتحدة موعدا محددا لانسحاب القوات الأجنبية التي تتدخل في شؤون البلاد الداخلية من أجل تنفيذ خططها الإمبريالية.

---

[1] - أدريان بلت ، التقرير السنوي الثاني لمندوب الأمم المتحدة في ليبيا ، الأمم المتحدة ، أكتوبر 1951م ، ص3

[2] - أدريان بلت ، استقلال ليبيا والأمم المتحدة حالة تفكيك ممنهج للاستعمار ، المصدر السابق ، ص 665

[3] - الوثائق الأمريكية المنشورة ، العلاقات الخارجية الأمريكية ،1951 ، الشرق الأدنى وأفريقيا ،المجلد الخامس ، وثيقة رقم (744) ، ص 1339

[4] -أدريان بلت ، استقلال ليبيا والأمم المتحدة حالة تفكيك ممنهج للاستعمار ، المصدر السابق ، ص 219

وقدم الاتحاد السوفيتي في الدورة الخامسة مشروع قرار ينص على سحب القوات الأجنبية وتفكيك القواعد العسكرية في ليبيا في غضون ثلاثة أشهر ، غير أن الجمعية رفضت هذا القرار بأغلبية 34 صوت مقابل 6 أصوات وامتناع 10 أعضاء[1]

مع كل المحاولات التي قام بها الاتحاد السوفيتي من أجل إبعاد ليبيا عن النفوذ الغربي إلا أن هذا الهدف لم يتحقق بعد أن أعلنت ليبيا استقلالها في الرابع والعشرين من ديسمبر 1951م وتوقيع الحكومة الليبية اتفاقيات عسكرية ومالية مع بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا أبقت على القواعد العسكرية لهذه الدول في ليبيا.

الخاتمة .

لقد بدأ اهتمام الاتحاد السوفيتي بليبيا بعد الحرب العالمية الثانية بعد أن أدرك الساسة السوفييت أهميتها الاستراتيجية خلال الحرب فموقعها المتميز على الساحل الجنوبي للبحر الأبيض المتوسط يجعل منها مكانا مناسبا لتحقيق أهدافه المتمثلة في الوصول للمياه الدافئة ، وفك الحصار الغربي المفروض عليه ، حيث أن الاتحاد السوفيتي بمساحته الجغرافية الواسعة يفتقد للمنافذ المطلة على البحار الصالحة للملاحة الدولية ، لذا فقد طالب الاتحاد السوفيتي في المؤتمرات الدولية التي تناولت قضية المستعمرات الإيطالية بعد الحرب بالوصاية على طرابلس ، غير أن هذا الطلب لاقى معارضة شديدة من قبل الدول الغربية والولايات المتحدة التي ترى في وصول الاتحاد السوفيتي لسواحل البحر الأبيض المتوسط تهديد حقيقي لحلف الأطلسي .

وعندما وصلت قضية ليبيا للجمعية العامة للأمم المتحدة استمر السوفييت بالمطالبة بالوصاية على طرابلس وعندما فشل في ذلك نجده يقترح وصاية جماعية تقودها الأمم المتحدة، غير أن هذا المقترح قوبل بالرفض كسابقه لتصبح الأرضية جاهزة لأن تصدر الأمم المتحدة قرارها الذي يقضي باستقلال ليبيا، وبذلك تلاشى حلم الاتحاد السوفيتي في الحصول على موطأ قدم في ليبيا وساحل المتوسط.

أخيرا نستطيع القول بأن ما مرت به ليبيا في أواخر الأربعينيات من القرن الماضي تتشابه إلى حد كبير مع أوضاع ليبيا اليوم من تشرذم وضعف وانقسام بين الليبيين وهو الباب الذي جعل كثيراً من الدول تسعى للسيطرة عليها، وان هذه الدول تكاد تكون نفسها اليوم، وان هدف الاتحاد السوفيتي في السيطرة على ليبيا وان لم ينجح في تلك الفترة إلا أن الهدف لم يسقط من حسابات روسيا وريثة الاتحاد السوفيتي اليوم ، وما نراه اليوم من تدخلات لهو أكبر دليل على ذلك .

[1] - المصدر نفسه ، ص 1537

المراجع :-

أولاً : **الوثائق .**

1- الأرشيف السري لوزارة الخارجية المصرية ، القاهرة ، محفظة رقم (1995) ملف 38 / 11/ 22 ، وثيقة بعنوان (مؤتمر الصلح بباريس) .

2- الوثائق الأمريكية المنشورة ، العلاقات الخارجية الأمريكية ،1951 ، الشرق الأدنى وإفريقيا ،المجلد الخامس ، وثيقة رقم (744) .

3- الوثائق الأمريكية المنشورة ، العلاقات الخارجية الأمريكية ،1984، المجلد الثالث، وثيقة رقم (558) ، 20 يناير 1984 .

4- الوثائق الأمريكية المنشورة ، العلاقات الخارجية الأمريكية ، مؤتمر باريس للسلام 1946 ، المجلد الرابع .

5- وثائق الأمريكية المنشورة ، العلاقات الخارجية الأمريكية ، مؤتمر برلين (بوتسدام) 1945 ، المجلد الأول ، وثيقة رقم (679) ، د.ت

ثانيا : الرسائل العلمية .

1- نازك زكي إبراهيم ، ليبيا والغرب 1945 – 1957 من الحرب العالمية الثانية حتى قبول ليبيا مشروع إيزنهاور 1957 ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس ، 1981.

ثالثا : المراجع العربية.

1- أدريان بلت ، استقلال ليبيا والأمم المتحدة حالة تفكيك ممنهج للاستعمار ، ترجمة محمد زاهي بشير المغيربي ، الجزء الأول، مجمع ليبيا للدراسات المتقدمة ، الكلام للبحوث والإعلام ، 2016م .

2- أدريان بلت ، التقرير السنوي الثاني لمندوب الأمم المتحدة في ليبيا ، الأمم المتحدة ، أكتوبر 1951م .

3- حامد ربيع ، نظرية الأمن القومي العربي ، دار الموقف العربي ، القاهرة ، 1984 .

4- صلاح العقاد ، ليبيا المعاصرة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، 1970م .

5- كهلان كاظم القيسي ، السياسة الأمريكية تجاه ليبيا 1949- 1957 ، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس 2003 .

6- مجيد خدوري ، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي ، دار الثقافة ، بيروت ،1966م .

7- محمد المقريف ، ليبيا بين الماضي والحاضر ، صفحات من التاريخ السياسي ، الجزء الأول ، مركز الدراسات الليبية ، أكسفورد ، 2017م .

8- محمود الشنيطي ، قضية ليبيا ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1951م ، ص 196
9- ممدوح محمود منصور ، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط ، مكتب مدبولي ، القاهرة ، د .ت .
10- نقولا زيادة ، ليبيا ، الجامعة الأمريكية ، بيروت ،1966م .
11- هنري أنيس ميخائيل ، العلاقات الإنجليزية الليبية مع تحليل المعاهدة الإنجليزية الليبية ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، 1970م .

رابعا : المراجع الأجنبية

1- Year Book of United Nations ,1948-1949 , p257.

خامسا : الجرائد

1- الأهرام ، السنة 74 ، العدد 22679 ، 16 / 9 / 1948م
2- طرابلس الغرب ، (مظاهرات مايو في طرابلس والخمس وزوارة) ، العدد 1798 ، 12 مايو 1949م.

تطوير مهارات المديرين وعلاقته بترشيد القرارات من وجهة نظرهم
دراسة تطبيقية لمراقبة التعليم بني وليد

د. حسن علي معتوق أمحمد – كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة بني وليد
أ. محمد عبد الحميد المهدي الناكوع – كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة بني وليد

الملخص:

هدفت الدراسة لتحديد طبيعة العلاقة بين تطوير مهارات المديرين وترشيد القرارات بمراقبة التعليم بني وليد، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي، وكانت عينة الدراسة عينة طبقية من رؤساء الأقسام ومدراء المكاتب والوحدات بمراقبة التعليم بني وليد. حيث استخدمت الدراسة استمارة الاستبيان لجمع البيانات، وتم توزيع (30) استمارة وتم استرجاعها بالكامل، بنسبة استراد قدرها (100%). وتوصلت الدراسة الى العديد من النتائج ومن أهم هذه النتائج: وجود علاقة ارتباط موجبة بين تطوير مهارات المديرين وترشيد القرارات بمراقبة التعليم بني وليد، يحتاج المديرين بمراقبة التعليم بني وليد الى تطوير المهارات الإدارية بدرجة كبيرة.، واقع ترشيد القرارات بالمراقبة جيد جدا. وفي ضوء هذه النتائج أوصت الدراسة بزيادة الاهتمام بتطوير مهارات المديرين للرفع من مستويات أدائهم مما ينعكس إيجابيا على كفاءة العمل بالمراقبة.

الكلمات المفتاحية: المديرين، تطوير مهارات المديرين، ترشيد القرارات، مراقبة التعليم بني وليد.

Abstract:

This study aimed to determine the nature of the relationship between the development of managers' skills and the rationalization of decisions to monitor education Bani Walid, and to achieve the objectives of the study were followed descriptive analytical method, and the sample of the study sample, categorically head of departments, office and head of units to monitor education Bani Walid. The study used a questionnaire where the questionnaire to collect data, were distributed (30) form and was retrieved in full, by Estrada of (100%). The study found many of the results and the most important results: the existence of a correlation is positive between the development of managers' skills and the rationalization of decisions to

monitor education Bani Walid, managers need to monitor education Bani Walid to the managerial skills to develop significantly, and the reality of the rationalization of decisions monitoring is very good. In light of these findings, the study recommended increased attention to developing the skills of managers to raise their performance levels, which reflected positively on the efficiency of the monitoring work.

Keywords: managers, managers develop skills, rationalization of decisions, monitoring of education Bani Walid.

الإطار العام للدراسة

مقدمة:

بما أن كافة المنظمات والمؤسسات الحكومية والخاصة أصبحت تعمل في بيئة يسودها التغيير المستمر والذي يصاحبه تحديات وتطورات متسارعة في كافة المجالات وعلى مختلف الأصعدة، وفي ظل هذه التغيرات والتحديات العالمية المعاصرة التي تشهدها هذه المؤسسات، فرضت قيودا تتطلب من هذه المؤسسات التكييف مع بيئتها المحيطة، لتضمن مكانها في سوق المنافسة الكامل، ولكي تصل الى ذلك لابد من أن يكون لديها هيكل من المديرين يتمتع بمهارات متنوعة تمكنه من اتخاد القرارات الفعالة والرشيدة في ظل الظروف البيئية المحيطة، وذلك من خلال تنمية قدرات المديرين على تشخيص المشكلات وتحليلها، إضافة الى تنمية قدراتهم على دراسة وتحليل البيئة المحيطة، وتطوير وتنمية سلوكيات واتجاهات القيادات الإدارية تستطيع المنظمات مواكبة التغييرات في البيئة المحيطة، والوصول الى القرارات الفعالة والرشيدة (أبوشقير:2018: 2).

مشكلة الدراسة:

لكي تصل المنظمات الى القرار الفعال والرشيد يتطلب ذلك توافر المعلومات في الوقت والمكان وبالقدر الكافي، إضافة الى العمل بروح الفريق، والمشاركة في اتخاد القرارات. وهذا لا يمكن أن تصل اليه أي مؤسسة إلا من خلال تطوير وصقل مهارات المديرين لديها، وتوفير المناخ التنظيمي المناسب، وتحليل البيئة المحيطة، وتبسيط إجراءات وأنظمة العمل، ومشاركة العاملين في اتخاد القرارات، ولقد أشارت العديد من الدراسات الى أهمية تطوير وصقل مهارات المديرين في ترشيد القرارات مثل: دراسة البرعصي (2015)، حيت أشارت الدراسة على وجود علاقة ارتباط قوية بين مجالات التطوير التنظيمي وفاعلية القرارات الإدارية، ودراسة الساعدي (2012)، التي أوضحت وجود علاقة طردية موجبة بين بين المهارات القيادية والأداء الوظيفي، ودراسة أعبار (2005)، التي توصلت الى

ان برامج التنمية الإدارية لها دور كبير في تطوير قدرات ومهارات المديرين، ودراسة أبو شقير (2018) التي أشارت الى وجود علاقة بين التنمية الإدارية وصنع القرار، وأوصت بإنشاء وحدة إدارية تعنى بمتابعة برامج التنمية الإدارية للرفع من مستواها، ودراسة حرب (2010)، والتي أكدت على أن التنمية الإدارية تساهم بدرجة كبيرة في تنمية المهارات الإدارية للقيادات الجامعية.

وعليه يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي: ما علاقة تطوير مهارات المديرين في ترشيد القرارات الإدارية من وجهة نظرهم بمراقبة التعليم بني وليد؟

تساؤلات الدراسة

ومن السؤال الرئيسي للدراسة يمكن أن تتفرع التساؤلات التالية:

1. ما طبيعة ونوع العلاقة بين تطوير مهارات المديرين بترشيد القرارات بمراقبة التعليم بني وليد؟
2. ما هي المهارات التي يحتاج المديرين الى تنميتها بمراقبة التعليم بني وليد؟
3. ما واقع ترشيد القرارات بمراقبة التعليم بني وليد؟
4. ماهي العوامل التي يمكن أن تساهم في ترشيد القرارات بمراقبة التعليم بني وليد؟

فرضية الدراســة:

تبني الدراسة على الفرضية التالية: توجد علاقة ذات ذلالة إحصائية بين تطوير مهارات المديرين وترشيد القرارات بمراقبة التعليم بني وليد.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية: –

1. التعرف على مفهوم وأنواع المهارات المطلوبة للمديرين.
2. الكشف عن طبيعة العلاقة بين تطوير مهارات المديرين وترشيد القرارات بمراقبة التعليم بني وليد.
3. معرفة المهارات التي يحتاج المديرين الى تنميتها بمراقبة التعليم بني وليد.
4. التعرف على واقع ترشيد القرارات بمراقبة التعليم بني وليد.
5. توضيح العوامل التي يمكن أن تساهم في ترشيد القرارات بمراقبة التعليم بني وليد.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في عدة نواحي وهي:

1– تحاول هده الدراسة تقديم إضافة علمية للمكتبة الليبية، والعربية، والعالمية، لسد النقص والقصور في الدراسات التي تناولت موضوع تطوير مهارات المديرين ودورها في ترشيد القرارات من وجهة نظرهم.

2- اكساب الباحثين معرفة ومهارة في مجال تطوير وتنمية مهارات المديرين ودوره في ترشيد القرارات، وتدريب الباحثين وتوسيع مداركهم وأفاقهم على كيفية إعداد الدراسات والتقارير والبحوث على أسس ومنهجية علمية.

3- المساهمة في معالجة قضايا المجتمع والمتعلقة بضعف فاعلية القرارات، ومحاولة لفت انتباه المسئولين بالمؤسسات التعليمية لأهمية تطوير وتنمية مهارات المديرين في مؤسساتهم، وعدم الاعتماد على التخمين والصدفة في اتخاذ القرارات، وخاصة الاستراتيجية منها، وحثهم على توظيف مهارات المديرين التوظيف الصحيح في ترشيد القرارات.

حدود الدراسة:

1- الحدود الموضوعية / ستقتصر هذه الدراسة على معرفة العلاقة بين تطوير وتنمية مهارات المديرين ودورها في ترشيد القرارات بمراقبة التعليم بني وليد.

2 – الحدود الزمانية / خلال الربع الاخير من العام 2021م.

نموذج الدراسة:

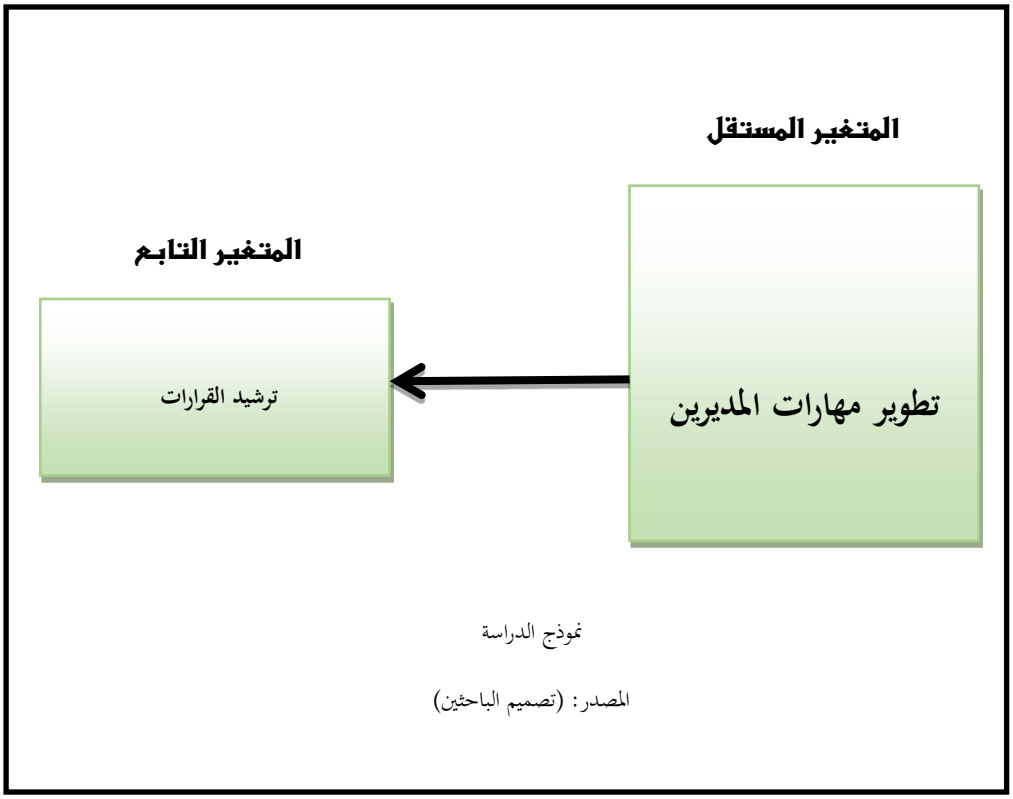

نموذج الدراسة

المصدر: (تصميم الباحثين)

الدراسات السابقة والإطار النظري

1- الدراسات السابقة:

- دراســـة (خليل، 2017)، بعنوان: واقع المهارات القيادية الســـائدة لدى خريجي برامج القيادة والإدارة في مؤسسات التعليم العالي وسبل تطويرها. هدفت الدراسة الى التعرف على واقع المهارات القيادية لدي خريجي برامج القيادة والإدارة في أكاديمية الإدارة والسـياسـية للدراسـات العليا بغزة من وجهة نظر خريجيها. وتم اتباع المنهج الوصـــفي التحليلي، واســـتخدام اســـتمارة الاســـتبيان لجمع البيانات. وكانت أهم نتائج الدراســـة أن برنامج القيادة والإدارة ســـاهم في تطوير المهارات الفنية والإنســـانية والتنافســـية للعينة المســـتهدفة بشـــكل كبير، لا توجد فروق ذات دلالة إحصـــائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة حول هذه المجالات تعزى لمتغير ممارسة العمل، وجود فروق ذات دلالة إحصـــائية بين متوسـطات تقديرات عينة الدراســة حول تطوير المهارات القيادية تعزى لمتغير الجنس، ومتغير التحصيل الدراسي.

- دراسة (الشـهري، 2016)، بعنوان: المهارات القيادية السائدة لدى رؤساء الأقسام الاكاديمية بجامعة الطائف من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. هدفت الدراسة الى التعرف على درجة توافر المهارات القيادية الإنسانية والإدارية والفكرية السائدة لذي رؤساء الأقسام الأكاديمية بجامعة الطائف من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وتم اتباع المنهج الوصفي المسحي. وكانت أهم نتائج الدراسة: جاءت درجة ممارسة رؤساء الأقسام للمهارات القيادية الإنسانية والإدارية والفنية والفكرية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة عالية لجميع المؤشرات، وجاءت المهارات الإنسانية في الترتيب الأول يليها المهارات الإدارية فالمهارات الفنية ثم المهارات الفكرية، وبصـــفة عامة فإن المهارات القيادية لدى رؤساء الأقسام متوفرة بدرجة عالية.

-دراســة (أبوزيد، 2015)، بعنوان: ســمات الشــخصــية القيادية المميزة لدى المدراء العامون بالوزارات الفلســطينية بقطاع غزة. هدفت الدراســة الى التعرف على الســمات الشــخصــية القيادية المميزة (العقلية المعرفية، الوجدانية الانفعالية، الاجتماعية، الجســمية) لدى المدراء العامين بالوزرات الفلسـطينية بقطاع غزة، والتعرف الى درجة توافرها لديهم. وقد اسـتخدمت الدراسـة المنهج الوصـفي. وخلصت الدراسة الى جملة من النتائج منها: أن المتوسط الحسابي النسبي لتوافر سمات الشخصية القيادية لدى المدراء العامين بالوزارات الفلســـطينية بقطاع غزة (79.21%). وكانت أكثر ســـمات الشـــخصـــية القيادية توافرا وتميزا على وجه العموم الســـمات الاجتماعية، وأقلها الســـمات العقلية المعرفية، وقد جاءت السـمات القيادية الجسـمية في المرتبة التانئة بمتوسـط حسـابي نسـبي (80.

22%).وفي المرتبة الثالثة السمات القيادية الوجدانية الانفعالية بمتوسط حسابي نسبي (79.41%). وأن أكثر سمات الشخصية القيادية الاجتماعية تميزا هي الأمانة، الصدق، الإخلاص، النزاهة

-دراسة (البر عصي، 2015)، بعنوان: التطوير التنظيمي وعلاقته بفاعلية اتخاذ القرارات الإدارية. هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين مجالات التطوير التنظيمي وفاعلية اتخاذ القرارات الإدارية في المستشفيات والمراكز الطبية الإيوائية العامة في مدينة بنغازي، وتم اتباع المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت الدراسة الى جملة من النتائج منها: واقع التطوير التنظيمي وفاعلية القرارات الإدارية في المراكز الصحية ببنغازي متوسطة، توجد علاقة ذات ذلالة إحصائية بين جميع مجالات التطوير التنظيمي وفعالية القرارات الإدارية المتخذة، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين حول مجالات التطوير التنظيمي وفاعلية القرارات الإدارية تعزى لمتغير النوع، واسم المستشفى، ولا توجد فروق تعزى لمتغيري سنوات الخدمة، والمستوى التعليمي.

-دراسة (أبو عاشور، شنطاوي، 2014)، بعنوان: فاعلية القرارات المتخذة في مجالس الأقسام الأكاديمية في الجامعات الأردنية. هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة فاعلية القرارات المتخذة في مجالس الأقسام الأكاديمية في الجامعات الأردنية، وتم اتباع المنهج الوصفي المسحي، وتوصلت الدراسة الى جملة من النتائج منها: درجة فاعلية القرارات المتخذة في مجالس الأقسام الأكاديمية كما يراها أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس كانت مرتفعة، وجود فروق ذلالة إحصائية تعزي لمتغير الجامعة لصالح جامعة اليرموك عند مجال المشاركة في اتخاذ القرارات، ومجال الثقافة التنظيمية، وجود علاقة عند المقارنة بين الجامعات الحكومية والخاصة لصالح الجامعات الحكومية في فاعلية القرارات المتخذة في مجالس أقسامها.

-دراسة (الساعدي، 2012)، بعنوان: المهارات القيادية وعلاقتها بالأداء الوظيفي. هدفت الدراسة الى التعرف على المهارات القيادية لدى الإدارات العليا والوسطى والتنفيذية بالشركات الصناعية العاملة في مدينة بنغازي، وتوضيح طبيعة علاقة المهارات القيادية بالأداء الوظيفي للمديرين في الإدارات العليا والوسطى والتنفيذية بالشركات الصناعية العاملة في مدينة بنغازي. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي. وخلصت الدراسة الى جملة من النتائج أهمها: المهارات الفنية هي الأكثر ممارسة في الإدارات العليا والوسطى والتنفيذية، ثم المهارات الفكرية والإنسانية، وجود علاقة ارتباطية بين المهارات القيادية ككل، والأداء الوظيفي للمديرين في الإدارات العليا والوسطى والتنفيذية، أن المديرين في الإدارات العليا والوسطى والتنفيذية بالشركات الليبية العاملة في مدينة بنغازي يحققون الأداء الوظيفي المطلوب منهم.

2- الإطار النظري:

يتضمن الإطار النظري عنصرين أساسيين هما تعريف المهارة والمهارات المطلوبة للمديرين، والقرار الرشيد وعوامل زيادة فاعلية القرارات وذلك على النحو التالي:

- **تطوير مهارات المديرين:** يتطلب عمل المديرين توافر العديد من المهارات لديهم والتاي في مقدمتها: المهارات الإدارية والتي تعني القدرة على القيام بوظائف الإدارة، والمهارات الفنية والتي تعني المهارة الفنية المتخصصة في مجال معين، والمهارات الإنسانية والتي تعني القدرة على التعامل وقيادة وتوجيه الاخرين.

تعريف المهارة هي: القدرة على ترجمة لمعرفة الى تصرف ينتج عنه الأداء.

المهارات المطلوبة في المديرين: هناك العديد من المهارات الواجب توفرها في المديرين للقيام بأعمالهم ووظائفهم بالشكل المطلوب ومن هذه المهارات ما يلي:

أ- المهارات الفكرية (الإدراكية) / وهي قدرة المدير على التعامل مع الأفكار والعلاقات المجردة أي أنها القابلية الذهنية للمدير على النظر إلى المنظمة ككل متكامل وقابليته أيضاً على إدراك أو تصور العلاقات المتبادلة التي تحدث بين أجزاء المنظمة المختلفة من جهة وبين المنظمة وبيئتها الخارجية من جهة أخرى لتحقق أهدافها بكفاء وفاعلية (الصيرفي، 2006، 25).

ب-المهارات التفاعلية أو مهارات العلاقات الإنسانية / وتعني قدرة المدير على التعامل مع مرؤوسه وفهم السلوك الإنساني واختيار أسلوب التعامل المناسب مع الأفراد وقيادتهم. فالمدير الناجح يجب أن يكون مؤثرا على الأخرين، لأنه يتعامل مع عدة فئات داخل المنظمة وخارجها، من موظفين وموردين وعملاء ونقابات عمالية، ومؤسسات المجتمع المحلي وغيرهم (المغربي،2007، 38).

ج- المهارات الفنية / ويقصد بالمهارات الفنية المعرفة المتخصصة في مجال معين والقدرة الفنية المتميزة على أداء العمل، وتختلف مدى الحاجة إلى المهارات الفنية باختلاف المستوى الإداري (الصحن وآخرون، 2000، 106). ومما سبق نلاحظ أنه كلما اتجهنا إلى أعلى الهرم الإداري زادت أهمية المهارة الإدارية نظراً لدورها في اتخاذ القرارات بينما تقل أهمية هذا النوع من المهارات في المستويات الدنيا، وتزداد أهميته المهارة الفنية في هذه المستويات لحاجتهم إلى الإشراف على العاملين وتوجيههم إلى الأسلوب الأفضل للأداء، بينما المهارة الإنسانية تتقارب في أهميتها على مختلف المستويات الإدارية، لأن المدير يتعامل مع بشر في كافة المستويات الإدارية لأي منظمة (ماهر، 2004، 30).

أساليب تطوير مهارات المديرين:

1- دراسة الحالة / وتركز هذه الطريقة على اشتراك المتدربين في العملية التدريبية اشتراكا فعالا. فينقسم المتدربين إلى مجموعات، يقدم لكل مجموعة مشكلة معينة، وهي مشكلة مماثلة، ويطلب منهم تحليلها والوصول إلى الحلول المناسبة لها، وعادة ما تتضمن المشكلة أو الحالة كل المعلومات اللازمة للتحليل للوصول إلى الحلول المناسبة لها، وقد تضاف بعض المعلومات المفيدة، والهدف الأساسي من هذا الأسلوب ليس الوصول إلى حل المشكلة بقدر ما هو التدريب على التحليل وبعد النظر، والتفكير السليم والمنظم في أسباب المشكلة والنظر إلى جوانبها المختلفة، ودراسة وتحليل والمفاضلة بين البدائل المتاحة لاختيار البديل المناسب.

2- التدريب على اتخاذ القرارات / ويهدف هذا الأسلوب إلى اكساب المتدربين مهارة اتخاذ القرارات بوصفه موقف يماثل موقف العمل العادي ، حيث يأتيه البريد وبه عدد من المشاكل ويطلب منه اتخاذ القرارات المناسبة على ضوء ما تحتويه من معلومات، ويتم تنفيذ هذا الأسلوب بعزل المتدربين بعضهم البعض ، فيجلس كل متدرب في مكان منعزل، ويعطي عدداً من المعاملات تماثل البريد الذي يحتمل أن يصله في أي يوم من الأيام العادية تحتوي على قضايا مختلفة، أما دوره فهو يتصرف إزاء كل قضية بما يراه مناسبا أي أن يتخذ قراراً نحو كل قضية والأساس أن كل متدرب يردد المجموعة نفسها من المعاملات والقضايا، وفي نهاية اليوم التدريبي يعقد اجتماع حيث يعرض كل متدرب الحلول التي اقترحها نحو كل قضية لتتم مناقشتها ومن خلال النقاش وتبادل الآراء، يصل الجميع إلى اتفاق عام، أو قد لا يتم الاتفاق على الحلول المناسبة (زويلف، 2001 ، 113).

3- المباريات الإدارية / حيث يتم تقسيم مجموعة المتدربين إلى مجموعتين فأكثر، ولكن غالباً ما تقسم إلى مجموعتين على أن يتراوح عدد كل مجموعة ما بين (5- 7) تمثل كل منها إدارة (كأن يكون للشركة إدارتان) وتعطى لأعضاء المجموعة معلومات محددة مسبقاً عن ظروف عمل الشركة التي يمثلونها لتقوم كل مجموعة بتوزيع الاختصاصات والأعمال بين أفرادها، وتضع لنفسها أهدافاً وسياسات تسترشد بها في اتخاذ القرارات ، ويتم تقسيم المباراة إلى عدة جولات، حيث يقوم أفراد كل مجموعة على ضوء المعلومات المعطاة لها باتخاذ القرارات المناسبة، ومراجعة أعمالها وقراراتها السابقة وتعديل بعض القرارات في حالة ورود معلومات مفاجئة غير متوقعة وبحسب نتيجة كل قرار بناء على أسلوب محدد مسبقاً بمعرفة هيئة التدريب، ولا يعلم المتدربون عنه شيئاً وتبلغ كل مجموعة على ضوء هذه النتائج بإعادة دراسة الموقف، واتخاذ قرارات جديدة وهكذا ، تستمر لعدة جولات ، وفي الأخير تعلن نتيجة الفائز ، ويتم بعد ذلك تقييم عام للمباراة وقرارات كل مجموعة وشرح الأخطاء التي وقعت فيها لتلافيها مستقبلاً في الحياة العملية.

5 – تمثيل الأدوار / ويساهم هذا النوع من البرامج التدريبية في تنمية المهارات السلوكية، وتنمية مهارات الاتصالات والعلاقات الإنسانية من خلال الممارسة الفعلية للأدوار، حيث تعطى المجموعة المشاركة في التدريب موقفاً إدارياً مستمداً من واقع الحياة الإدارية اليومية يحتاج إلى اتخاذ قرارات معينة، حيث يقوم المتدربون بتمثيل دور المدير في معالجة قضايا العمل، ويركز نجاح هذا الأسلوب على مدى اندماج المشاركين في الأدوار المحددة لهم ، وتفاعلهم مع قرارات الآخرين ، كما لو أنهم على رأس العمل فعلاً ، وفي نهاية كل جلسة أو موقف تمثيلي يشارك المراقبون في تحليل الموقف وتقييمه، ويقدمون تعدية عكسية عن مهارات الاتصالات ، وأساليب الإشراف والاتجاهات التي تم التعبير عنها في تمثيل الأدوار ، ويقترحون التعديلات التي يلزم أن تحدث في سلوك المشاركين في التمثيل (رشيد، 1993، 428).

أبعاد تطوير مهارات المديرين:

1– الاختيار والتعيين / على الرغم من أن اختيار وتعيين المديرين تعتبر عملية سابقة لتنمية المديرين إلا أن لها تأثيراً كبيرا على تنمية المديرين، فإذا كان الاختيار والتعيين موضوعياً وتم على أساس الكفاءة والخبرة، فإننا نجد أن المديرين الذين تم تعيينهم على هذا الأساس لديهم استعداد جيد للتنمية والعكس صحيح.

2–التنمية الذاتية/ أن التنمية الذاتية هي نتاج المبادرة الفردية التي يقوم بها الفرد لتنمية جوانب عدة من شخصيته ومواهبه وقدراته ومهاراته، أو ربما دون أسباب واضحة تذكر. ويقصد بالتنمية الذاتية تنمية المدراء لأنفسهم بأنفسهم، بدافع أو رغبة منهم، وبدون تدخل من إدارات مؤسساتهم. إلا أن الهدف الأساسي من التنمية الذاتية يكمن في التحديات والفرص التي تفرضها البيئة المحيطة، وخاصة في مجتمع المعرفة، حيث يطرح المدراء مجموعة من الأسئلة عن مستقبله ومصيره ومساره ويسأل تلقائياً نفسه أسئلة بديهية ومختصرة ومنها: كيف يمكن لي أن أصبح أكثر قبولاً وأكثر فاعلية، وأنا أوجه الغد وبعد الغد؟ كيف أتطور، وهل التطور يساعدني كي أصبح أكثر قوة وعظمة ونفوذاً؟ (بلوط، 2002، 288).

عوامل نجاح تطوير مهارات المديرين

– مراعاة أن يشترك أكثر من مدير واحد في التنمية بالنسبة لكل وظيفة إدارية، ومراعاة أن يشترك كل مدير في التنمية على شغل أكثر من وظيفة إدارية.

– التأكيد على ضرورة الإعلان عن برامج التنمية حتى تتوفر الفرصة في الاشتراك لهذه البرامج لكافة المديرين في مختلف المستويات الإدارية.

– يجب أن تتوفر الحوافز الإيجابية الكافية لبرامج التنمية، ومثال ذلك لا تشـــغل الوظائف الإدارية العليا إلا من بين المديرين الذين اجتازوا برامج التنمية بنجاح وتفوق، أو تمنح مكافئات مادية أو معنوية للمديرين الذين أنهوا البرامج بتميز.

– يجب أن تضـيف برامج تنمية المديرين حصـيلة مناسـبة من المعلومات والمهارات لرجال الإدارة، ومن المفيد في هذا المجال مراعاة التنسـيق بين الموضـوعات التي تتضـمنها هذه البرامج، والتركيز على المهم.

– ضرورة متابعة وتقييم نتائج جهود برامج تنمية المديرين عن طريق إدخال موضوعات جديدة مهمة ومفيدة، أو استبعاد الموضوعات التي تبث عدم أهميتها في التطبيق من الناحية العملية وغير ذات جدوى بشكل كبير (معتوق،2016، 22).

3– ترشيد القرارات:

بما أن اتخاذ القرار جوهر العملية الإدارية، فإن الفاعلية تمثل محور القرار الإداري وجوهر رشده، إذ تنطوي كل عملية إدارية على قرار، وكل قرار يتضمن جمع المعلومات والبحث عن البدائل والاختيار من بين البدائل المتاحة، لينتهي الأمر باتخاذ القرار الفعال والرشيد

مفهوم القرار الفعال والرشيد: القرار الفعال والرشيد هو القرار: المبني على الاختيار السليم والواعي للبديل المناسب من بين عدة بدائل متاحة لمعالجة المشكلة أو الموقف موضوع القرار، أي اختيار البديل الأنسب والأكثر جودة وقبولاً لذي المعنيين بتنفيذه، ولكي يكون القرار أكثر فاعلية يجب أخذ العناصر التالية في عين الاعتبار وهي: درجة المخاطرة، التكلفة، توقيت اتخاذ القرار، المعلومات حول موضوع اتخاذ القرار، إضافة إلى كفاءة الموارد البشرية، ولكي يكون القرار فعال لابد أن تتوفر فيه مجموعة من الخصائص منها:

– اتباع المنهج العلمي في اتخاذ القرار.

– دراسة وتحليل البيئة المحيطة بالمؤسسة.

– الحرص على مشاركة العاملين في اتخاذ القرارات.

– استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات في اتخاذ القرارات.

– اختيار الوقت المناسب لاتخاذ القرار وتنقيده (عليان،2007، 70).

مقومات القرار الفعال والرشيد: هناك العديد من المقومات الواجب توفرها في القرار الفعال وهي:

– قانونية القرار/ أن يكون القرار وفقا للوائح القانونية المعمول بها، والمتعارف والمتفق عليها بالمنظمة.

– كفاءة القرار / القدرة على تحقيق الأهداف المرجوة بشكل كفوء من خلال الاستغلال الأمثل للموارد.

– الإبداع والتطوير/ ويقصد بهذا الشرط هو ضمان استمرار المنظمة في المستقبل، فيجب ألا يقتصر القرار على ضمان كفاءة المنظمة في الوقت الحاضر، وانما يجب النظر للمستقبل.

– التكامل والربط بين أهداف كل من المنظمة والعاملين والمجتمع المحلي.

معايير القرار الفعال والرشيد:

أ– معيار الكفاءة: ويقصد بهذا المعيار مدى قدرة القرار الإداري على تحقيق الأهداف المرسومة بأفضل جودة وبأقل تكلفة وأقل وقت ممكن.

ب– معيار القبول: ويعني مدى قبول الأطراف المعنية بالقرار من خلال:

– قبول العاملين في المنظمة للقرار بالشكل الذي يضمن قناعتهم ورغبتهم الصادق بوضع القرار موضع التنفيذ، ويضمن عدم مقاومتهم له.

– قبول المجتمع للقرار والفئات المعنية بتنفيده، والمتأثرة منه، فالمنظمة تعمل في بيئة محيطة، فاستمرار المنظمة وفعالية قراراتها تعتمد على مدى قبول هذه البيئة لها.

ج – معيار السلامة والأمن: فالقرار الفعال هو الذي يضمن السلامة التي قد يكون في بعض الأحيان في غاية الأهمية وإن تجاهلها قد يؤدي إلى كوارث لا تحمد عقباها. فمن خلال ما سبق يتضح أن لقرار الفعال هو الذي يضمن تحقيق التكامل والتوزان بين هذه المعايير، فيركز على المعايير الفنية عندما تفرض نفسها، مع مراعاة المعايير الإنسانية، ويركز على المعايير الإنسانية عندما تفرض نفسها مع مراعاة المعايير الفنية. فمعياري الكفاءة والسلامة يهتمان بالجوانب الفنية للقرار، ومعيار القبول يهتم بالجوانب أو الإنسانية (معتوق، 2016، 113).

د– المعايير الفنية والاقتصادية: ويقصد بها التركيز على الإمكانيات الاقتصادية والفنية المتاحة أمام المنظمة لتنفيذه، واستبعاد القرارات التي يصعب تنفيذها في ظل الإمكانيات المتاحة، سواء كان بسبب عدم المعرفة الفنية، أو عدم قدرة المنظمة على توفير الإمكانيات الاقتصادية اللازمة لتنفيذه.

هـ – معيار فعالية التطبيق: ويقصد بها أن يكون القرار قابلاً للتطبيق من الناحية العملية، فتوفر الإمكانيات الاقتصادية والفنية قد لا يكفي وحده للتطبيق والحصول على النتائج المرجوة، بل لابد من توفر المهارات والقدرات في العناصر البشرية المعنيين بتنفيذ القرار، إضافة الى ضرورة وجود نظام معلومات إدارية فعال، ونظام جيد للاتصال، لتسهيل عملية تبادل المعلومات عبر المستويات الإدارية داخل المنظمة وخارجها، كذلك يتطلب عملية تنفيذ القرار بشكل فاعل وجود حوافز تشجيعية تشجع العاملين على تنفيذه بالشكل المطلوب ومن منطلق القبول والقناعة (عباس، 2004، 108).

التحديات التي تقف عائقا أمام ترشيد القرارات: إن القرار الفعال يتأثر بمجوعة من العوامل والمتغيرات والتي من أهمها، عليان (2007، 70):

-عوامل تتعلق بشخصية متخذ القرار (تحصيله العلمي، ذكاءه، خبراته، اتجاهاته، فلسفته، شجاعته، عقلانيته...الخ).

-عوامل تتعلق بالإدارة (طبيعتها وأهدافها، سياساتها، مناخها التنظيمي، الإمكانيات المتاحة...الخ).

-عوامل تتعلق بالموارد البشرية المعنية بالتنفيذ والمتابعة (طبيعتهم، خبراتهم، اتجاهاتهم، انتماءاتهم، ولائهم للمؤسسة...الخ).

-عوامل تتعلق بالمشكلة (واضحة، محددة، واقعية...الخ).

-عوامل تتعلق بدرجة توفر المعلومات والموارد الازمة للتنفيذ (ميزانية، أفراد، أجهزة، تكنولوجيا...الخ).

-نوع القرار وأهميته وطبيعة الموضوع الذي يتناوله، والفترة الزمنية المتاحة لاتخاذ القرار.

-مدى ملائمة ظروف البيئة الداخلية والخارجية، وما يترتب عليها من ضغوطات على متخذ القرار.

الإطار التطبيقي

تتضمن هذه الجزئية كل ما يتعلق بالدراسة التطبيقية، ابتداء بمنهج الدراسة ومرورا بأدوات جمع البيانات، ومجتمع وعينة الدراسة، وفي نهاية هذه الجزئية نتائج الدراسة التطبيقية وذلك على النحو التالي:

منهج الدراسة: من أجل تحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي والذي ستحاول الدراسة من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة وتحليل بياناتها وتوضيح دور تطوير مهارات المديرين في ترشيد القرارات بمراقبة التعليم بني وليد.

أدوات جمع البيانات: تم الاعتماد على الكتب والمجلات والدوريات والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة، للحصول على البيانات الثانوية وتصميم صحيفة الاستبيان بالشكل الذي يتماشى مع أهداف وفرضيات الدراسة، وذلك للحصول على البيانات الأولية..

مجتمع وعينة الدراسة: تم تحديد مجتمع الدراسة المستهدف بالإداريين بمراقبة التعليم بني وليد والبالغ عددهم 78 (مقابلة مع مدير الشئون الإدارية بالمراقبة، ديسمبر، 2021م). وعينة الدراسة عينة طبقية من رؤساء الأقسام ومدراء المكاتب والوحدات بالمراقبة والبالغ عددهم (30) مفردة.

نتائج الدراسة التطبيقية:

تتضمن هذه الجزئية الإجابة على أسئلة الدراسة، حيث تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لوصف الخصائص الشخصية لأفراد عينة الدراسة، والتعرف على استجاباتهم عن "**تطوير مهارات المديرين وعلاقاتها بترشيد القرارات بمراقبة التعليم بني وليد** "، وفيما يلي الاجابة عن أسئلة الدراسة:

أولا: خصائص عينة الدراسة: فيما يلي خصائص عينة الدراسة وفقا للبيانات التي قدمها أفراد العينة من خلال إجابتهم على أسئلة الاستبيان وذلك كما هو موضح بالجدول التالي:

الجدول رقم (1) يوضح الخصائص الشخصية لأفراد عينة الدراسة

المسمى الوظيفي		
العبارات	التكرار	النسبة المئوية
رئيس قسم	3	% 10
مدير مكتب	10	% 33
مدير وحدة	17	%57
المجموع	30	%100
الجنس		
العبارات	التكرار	النسبة المئوية
دكر	21	% 70
انثى	9	% 30
المجموع	30	%100
المؤهل العلمي		
العبارات	التكرار	النسبة المئوية
دبلوم معلمين	17	%57
جامعي	13	% 43
ماجستير	--	--
دكتوراه	--	--
المجموع	30	%100
سنوات الخبرة		
العبارات	التكرار	النسبة المئوية
من 5 الى 15	21	% 70
من 15 الى 25	6	% 20
من 25 فأكثر	3	% 10
المجموع	30	%100

تم عرض الخصائص الشخصية لأفراد العينة كما هو مبين في الجدول أعلاه وذلك على النحو التالي:

1- المسمى الوظيفي: يتضح من الجدول أعلاه أن المسمى الوظيفي لأفراد العينة يمكن ترتيبه على التوالي: مدير وحدة، مدير مكتب، رئيس قسم، وذلك وفقا للنسب التالية على التوالي: (57%، 33%، 10%) .

2- الجنس: أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة الذكور كانت هي النسبة الأكبر من أفراد العينة وشكلت (70%) في حين أن نسبة الإناث تمثل (30%) كما هو موضح بالجدول السابق.

3- المؤهل العلمي: يتضح من معطيات الجدول رقم (1) أن غالبية أفراد العينة من حملة دبلوم المعلمين حيث وصلت نسبتهم الى (57%)، في حين أن ما نسبتهم (43%) من حملة المؤهلات الجامعية.

4- سنوات الخبرة: بالنظر الى الجدول أعلاه بينت نتائج الاستبيان أن أغلب أفراد العينة لديهم خبرة جيدة في مجال العمل إذ بلغت نسبة الذين لديهم خبرة من 5 الى 15 سنة (70%)، في حين ما نسبتهم (20%) لديهم خبرة من 15 الى 25 سنة. و(10%) لديهم خبرة أكثر من 25 سنة. وهذا مؤشر جيد ومهم ويدل على تراكم المعرفة والخبرة لأفراد العينة.

ثانيا الأسئلة المتعلقة بموضوع الدراسة:

نتائج السؤال الأول: ما هي المهارات التي تحتاج الى تنميتها من وجهة نظرك في مجال عملك؟

الجدول (2) يوضح المهارات المطلوب تنميتها للمديرين بمراقبة التعليم بني وليد.

ت	العبارات	عالية		متوسطة		منخفضة	
		التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
1	المهارات الادارية	21	% 70	7	% 23	2	% 07
2	المهارات الفنية	18	% 60	9	% 30	3	% 10
3	المهارات الانسانية	15	% 50	10	% 32	5	% 18

من خلال تحليلنا للجدول السابق يمكن ترتيب درجة المهارات التي يحتاج المديرين بمراقبة التعليم بني وليد الى تنميتها بناء على إجاباتهم وذلك على النحو التالي: حيث جاءت المهارات الإدارية في المرتبة الأولى، والمهارات الفنية في المرتبة الثانية، والمهارات الإنسانية في المرتبة الثالثة، وذلك وفقا للنسب التالية على التوالي (70%، 60%، 50%). مما يدل على أن أفراد العينة بحاجة الى دورات تدريبية للرفع من مهاراتهم الإدارية بنسبة عالية، والمهارات الفنية بنسبة متوسطة، والمهارات الإنسانية بنسبة أقل.

نتائج السؤال الثاني: ما هي أساليب تنمية المديرين المتعبة في مجال عملك؟

الجدول (3) يوضح أساليب تنمية المديرين بمراقبة التعليم بني وليد.

ت	العبارات	موافق		الى حد ما		غير موافق	
		التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
1	المحاضرات	24	% 80	5	% 18	1	% 2
2	التنمية الذاتية	6	% 20	3	% 10	21	% 70

يلاحظ من الجدول رقم (3) أن مراقبة التعليم بني وليد تركز على أسلوب المحاضرات للرفع من مستوى مهارات المديرين بالمراقبة، حيث وصلت نسبة أفراد العينة الذين يؤكدون ذلك (80%) في فئة موافق، في أن أسلوب التنمية الذاتية للمديرين غير متبع بدرجة كبيرة حيث وصلت نسبة الذين يوكدون ذلك (70%) في فئة غير موافق. وهذا يدل على أن المديرين بحاجة الى التنمية الذاتية بدرجة كبيرة.

نتائج السؤال الثالث: هل تعتمد مراقبة التعليم بني وليد على تطوير مهارات المديرين بالداخل أم بالخارج؟

الجدول (4) يوضح مدى اتباع مراقبة التعليم بني وليد لتطوير مهارات المديرين بالداخل او بالخارج.

ت	العبارات	عالية		متوسطة		منخفضة	
		التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
1	داخل المراقبة	14	% 47	11	% 37	5	% 18
2	خارج المراقبة	24	% 80	6	% 20	--	--

من خلال تحليلنا للجدول أعلاه نلاحظ أن مراقبة التعليم بني وليد تعتمد على تنمية مهارات المديرين خارج المراقبة بدرجة كبيرة حيث وصلت نسبة أفراد العينة الذين يوكدون ذلك (80%) في فئة عالية، بينما تنمية مهارات المديرين داخل المراقبة حظيت على درجة بسيطة بنسبة (47%) في فئة عالية. وهذا يدل على أن المراقبة تعتمد على تطوير مهارات المديرين خارج المراقبة بدرجة عالية.

نتائج السؤال الرابع: ما واقع ترشيد القرارات بمراقبة التعليم بني وليد؟

الجدول (5) يوضح واقع ترشيد القرارات بمراقبة التعليم بني وليد.

ت	العبارات	عالية		متوسطة		منخفضة	
		التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
1	تهتم المراقبة بتحديد المشكلة المراد اتخاذ قرار بشأنها بشكل دقيق	23	% 77	6	%77	3	% 10
2	يوجد بالمراقبة نظام معلومات فعال للمساهمة في اتخاذ القرارات الرشيدة	26	% 86	4	%13	--	--
3	يختار صناع القرار بالمراقبة القرارات القابلة للتنفيذ من الناحية العملية	21	% 70	9	%30	--	--
4	يوجد اهتمام بعامل الوقت عند اتخاذ القرارات بالمراقبة	20	% 67	8	27%	2	% 06

من خلال تحليلنا للجدول رقم (5) يمكن ترتيب العناصر المتعلقة بواقع ترشيد القرارات بمراقبة التعليم بني وليد بناء على درجة الموافقة على تواجد هذه العناصر بالمراقبة (عالية، متوسطة، منخفضة)، من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة وذلك على النحو التالي: جاءت العبارة الخاصة بوجود نظام معلومات جيد بالمراقبة في المرتبة الأولى من حيث درجة تواجدها في المراقبة في فئة (عالية) بنسبة (86%)، وجاءت العبارة المتعلقة باهتمام المراقبة بتحديد المشكلة المراد اتخاذ قرار بشأنها في المرتبة الثانية من حيث درجة تواجدها في المراقبة في فئة (عالية) بنسبة (77%)،%)، وجاءت العبارة المتعلقة باختيار صناع القرار بالمراقبة القرارات القابلة للتنفيذ من الناحية العملية في المرتبة الثالثة من حيث درجة تواجدها في المراقبة في فئة (عالية) بنسبة (70%)، بينما جاءت العبارة المتعلقة بالاهتمام بعامل الوقت عند اتخاذ القرارات بالمراقبة في المرتبة الرابعة من حيث درجة تواجدها في المراقبة في فئة (عالية) بنسبة (67%)، وهذا يدل على أن واقع ترشيد القرات بمراقبة التعليم بني وليد جيد جدا.

نتائج السؤال الخامس: ما أساليب المشاركة في اتخاذ القرارات المتبعة بمراقبة التعليم بني وليد؟

الجدول (6) يوضح أساليب المشاركة في اتخاذ القرارات بمراقبة التعليم بني وليد.

ت	العبارات	عالية		متوسطة		منخفضة	
		التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
1	اللجان	10	% 33	3	%10	17	% 57
2	الاجتماعات	24	% 80	5	%17	1	% 03
3	تمثيل الادوار	--	--	--	--	--	% 100
4	دراسة الحالة	--	--	--	--	30	% 100

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن مراقبة التعليم بني وليد تعتمد على أسلوب الاجتماعات في المشاركة في اتخاذ القرارات بدرجة كبيرة حيت وصلت نسبة أفراد العينة الذين يوكدون ذلك (80%) في فئة عالية، بينما أسلوب اللجان حظي على درجة بسيطة بنسبة (33%) في فئة عالية. بينما أسلوبي تمثيل الأدوار ودراسة الحالة لا يتم الاعتماد عليهم بشكل مطلق في عملية اتخاذ القرارات بالمراقبة حيت وصلت نسبة أفراد العينة الذين يوكدون ذلك (100%).وهذا يدل على أن المراقبة تعتمد على تطوير مهارات المديرين خارج المراقبة بدرجة عالية.

نتائج السؤال السادس: بين درجة مساهمة العوامل التالية في ترشيد القرارات بمراقبة التعليم بني وليد؟

الجدول (7) يوضح أساليب المشاركة في اتخاذ القرارات بمراقبة التعليم بني وليد.

ت	العبارات	عالية		متوسطة		منخفضة	
		التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
1	تفويض السلطات ومشاركة العاملين	10	% 33	17	%57	3	% 10
2	التمعن في البدائل قبل اختيار احدها	22	% 73	6	%20	2	% 06
3	وجود نظام معلومات فعال	23	% 76	4	%13	3	% 10
4	تطوير مهارات المديرين بالمراقبة	28	% 93	2	% 06	--	--

من خلال تحليلنا للجدول أعلاه يمكن ترتيب درجة مساهمة العوامل التالية في ترشيد القرارات بمراقبة التعليم بني وليد بناء على درجة الموافقة على تواجدها بالمراقبة (عالية، متوسطة، منخفضة)، من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة وذلك على النحو التالي: جاءت العبارة الخاصة بتطوير مهارات المديرين في المرتبة الأولى من حيث درجة مساهمتها في ترشيد القرارات بالمراقبة بنسبة (93%)، وجاءت العبارة المتعلقة بوجود نظام فعال للمعلومات داخل المراقبة في المرتبة الثانية من حيث درجة مساهمتها في ترشيد القرارات بالمراقبة بنسبة (76%)، وجاءت العبارة المتعلقة بالتمعن في البدائل قبل اختيار احدها في المرتبة الثالثة من حيث درجة مساهمتها في ترشيد القرارات بالمراقبة بنسبة (73%)، وهذا يدل على أن العوامل السابقة تساهم في ترشيد القرارات بدرجة كبيرة. بينما جاءت العبارة المتعلقة تفويض السلطات ومشاركة العاملين في المرتبة الرابعة من حيث درجة مساهمتها في ترشيد القرارات بالمراقبة (57%) وهذا يدل على ان هذا العامل يساهم في ترشيد القرارات في مراقبة التعليم بني وليد بدرجة متوسطة، وذلك من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

ثالثا: اختبار فرضية الدراسة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطوير مهارات المديرين وترشيد القرارات بمراقبة التعليم بني وليد. لتحديد علاقة الارتباط بين متغيرات الدراسة وباستخدام معامل الارتباط سيبرمان يبين الجدول رقم (8) أن معامل الارتباط يساوي (0.84)، وهو ما يشير الى وجود علاقة ارتباط موجبة بين تطوير مهارات المديرين وترشيد القرارات بمراقبة التعليم بني وليد، فكلما كانت هناك برامج لتنمية وتطوير مهارات المديرين زاد ذلك من فاعلية ورشد القرارات بمراقبة التعليم بني وليد.

الجدول (8) نتائج تحليل علاقة الارتباط بين تطوير مهارات المديرين وترشيد القرارات بمراقبة التعليم بني وليد.

تطوير مهارات المديرين X	ترشيد القرارات y	رتبة x	رتبة y	الفروق d	مربع الفروق d2
21	23	16.5	16	0.5	0.25
7	6	2	2	0	0
2	3	8	5.5	3.5-	12.25
18	26	15	18	3-	9
9	4	10	7	3	9
3	0	3.5	1.5	2	4
15	21	14	15	1	1
10	9	11	11	0	0
5	0	6	1.5	4.5	20.25
24	20	18	14	4	16
5	8	6	10	4-	16
1	2	1	4	3-	9
6	10	8	12	6-	36
3	3	3.5	5.5	2-	4
21	17	16.5	13	3.5	12.25
14	24	13	17	4-	16
11	5	12	8	4	16
5	1	6	3	3	9
المجموع	R= 1- 6(190)/18(324-1)= 1-1140/5814=1-0.196 R=0.84				190

النتائـــج

من خلال الدراسة والتحليل لهذا الموضوع تم التوصل الى النتائج التالية:

1-وجود علاقة ارتباط موجبة بين تطوير مهارات المديرين وترشيد القرارات بمراقبة التعليم بني وليد.

2-أظهرت نتائج الدراسة أن المهارات التي يحتاج المديرين الى تنميتها بمراقبة التعليم بي وليد هي المهارات الإدارية بدرجة كبيرة، ويليها المهارات الفنية.

3-أوضحت النتائج أن واقع ترشيد القرارات بمراقبة التعليم جيد جدا وذلك من خلال: اعتماد المراقبة على الاجتماعات كأسلوب للمشاركة في اتخاد القرارات، ووجود نظام معلومات فعال بالمراقبة، واتخاد القرارات القابلة للتنفيذ من الناحية العملية، والاهتمام بعامل الوقت عند اتخاد القرارات.

4-أظهرت النتائج أن مراقبة التعليم بني وليد تعتمد على تطوير مهارات المديرين خارج المراقبة، ولاتتهم بأساليب التطوير داخل المراقبة.

5- العوامل التي يمكن أن تساهم في ترشيد القرارات بمراقبة التعليم بني وليد يمكن ترتيبها حسب درجة أهميتها كالتالي:

-تطوير مهارات المديرين.

-وجود نظام معلومات فعال.

-التمعن في البدائل المتاحة قبل اتخاد قرارا بشأنها.

-تفويض السلطات ومشاركين العاملين.

التوصيات

من خلال النتائج التي تم التوصل اليها نوصي بالآتي:

1-زيادة الاهتمام بتنمية وتطوير مهارات المديرين لدورها الكبير في رفع كفاءة وفاعلية أدائهم.

2-التركيز على برامج تنمية المهارات الإدارية بدرجة كبيرة، مع عدم اهمال برامج تنمية المهارات الأخرى.

3- الاهتمام بمشاركة العاملين في اتخاد القرارات، من خلال اللجان، ودراسة الحالة، وتمثيل الأدوار وغيرها من الأساليب الأخرى وعدم التركيز على الاجتماعات فقط.

4-العمل على تطوير مهارات المديرين داخل وخارج المراقبة، لتفعيل دور التمكين الإداري والعمل الجماعي.

المراجـــــع

- الصحن، محمد فريد وعلي، الشريف، ومحمد، سيد سلطان (2000): مبادئ الإدارة، الدار الجامعية، الإسكندرية.
- زويلف، مهدي حسن: (2001) إدارة الموارد البشرية، (دار الفكر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
- ماهر، أحمد (2004): الإدارة والمهارات، الدار الجامعية، الإسكندرية.
- عباس، على (2004): أساسيات علم الإدارة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى.
- اعبار، نجاة مصطفى (2055): التنمية الإدارية ودورها في تحسين قدرات ومهارات القادة الإداريين، كلية الاقتصاد والمحاسبة، جامعة الجبل الغربي، غريان، ليبيا.
- الصيرفي، محمد (2006): أصول التنظيم والإدارة للمدير المبدع، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية.
- المغربي، كامل محمد: (2007): الإدارة، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- عليان، ربحي مصطفى (2007): أسس الإدارة المعاصرة، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان.
- حرب، إيمان وصفي كامل (2010): التنمية الإدارية للقيادات الجامعية في مصر، في ضوء بعض الخبرات الأجنبية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر.
- الساعدي، حسن على حمد، بارون (2012): المهارات القيادية وعلاقتها بالأداء الوظيفي، كلية الاقتصاد، جامعة بنغازي، ليبيا.
- أبو عاشور، خليفة وشنطاوي، جميل (2014): فاعلية القرارات المتخذة في مجالس الأقسام الأكاديمية في الجامعات الأردنية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد 10، العدد (3)، الأردن.
- البرعصي، فاطمة عبد الفتاح ابراهيم: (2015): التطوير التنظيمي وعلاقته بفاعلية اتخاذ القرارات الإدارية، كلية الاقتصاد، جامعة بنغازي، ليبيا.
- أبوزيد، محمد عبدا لله سليمان (2015)، سمات الشخصية القيادية المميزة لذي المدراء العامين بالوزارات الفلسطينية بقطاع غزة، أكاديمية الإدارة والسياسية للدراسات العليا، جامعة الأقصى، غزة.
- معتوق، حسن على (2016): برامج التنمية الإدارية وأثرها على فاعلية القرارات، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان.
- رشيد احمد (1993): نظرية الإدارة العامة، دار النهضة العربية، القاهرة.

– الشهري، عبد الوهاب بن سعيد محمد: (2016) المهارات القيادية السائدة لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية بجامعة الطائف من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.

–خليل، همام رزف عبد الكريم الشـــيخ (2017)، واقع المهارات القيادية لدى خريجي برامج القيادة والإدارة في مؤسـسـات التعليم العالي وسـبل تطويرها، أكاديمية الإدارة والسـياسـية للدراسـات العليا، جامعة الأقصى، غزة.

– أبو شقير، أيمن سعدي: (2018): واقع التنمية الإدارية وعلاقتها بعملية صنع القرار في المؤسسات الصحية، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

– مقابلة مع مدير الشئون الإدارية– بمراقبة التعليم بني وليد، ديسمبر، 2021م.

دور التعليم الأخضر الرقمي في تحقيق التنمية البيئية المستدامة

أ. سعاد صالح أحمد أبوبكر – كلية التربية – جامعة بني وليد

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى تحديد دور التعليم الأخضر الرقمي في تحقيق التنمية البيئية المستدامة حيث يتيح مجموعة من التقنيات التي تسهم في الحفاظ على التوازن البيئي وتسهم في تخفيف مختلف مشاكل التلوث، ويتطرق هذا البحث لأهم تقنيات التعليم الأخضر الرقمي، ودوره في تحقيق التنمية المستدامة. واعتمد البحث على المنهج الوصفي والاستقرائي لاستعراض محاور البحث المختلفة من خلال الإشارة إلى مختلف المفاهيم الأساسية التي تتعلق بالتنمية المستدامة، إلى جانب التطرق إلى أهم أدوات التعليم الأخضر الرقمي ولقد أظهرت نتائج البحث أن هذه الأدوات توفر التعليم المستحدث والجيد الذي يتميز بالإنصاف والشمولية لجميع الطلاب، وتعزيز فرصة التعليم مدى الحياة للطلاب و تنمية مهارة التفكير الإبداعي ، واستعدادهم للانتقال إلى المستويات العليا تتناسب مع التطور التكنولوجي ، وربط البيئة التعليمية بالبيئة محلية من أجل إيجاد أفضل الحلول لمختلف المشاكل البيئية إلى جانب مساهمة تلك الأدوات بشكل كبير في الحفاظ على استدامة الموارد الطبيعية في الحاضر و المستقبل وعدم استنزافها من خلال الاستخدام الأمثل لها وهو ما يسهم في الحفاظ على التوازن البيئي .

كلمات مفتاحية: التعليم الأخضر الرقمي، تنمية مستدامة، تنمية بيئية مستدامة.

المقدمة

يعد التعليم الأخضر الرقمي من ضمن المصطلحات الحديثة التي حظيت باهتمام كبير خلال الفترة الأخيرة في ظل تحديات التنمية المستدامة التي تسعى الدول إلى تحقيقيها في مختلف المجالات، ويعد التعليم الأخضر الرقمي جزءا من التخطيط الاستراتيجي لمساهمته في استثمار الموارد البشرية باستخدام التطبيقات التكنولوجية الحديثة، التي تدعم الابتكار، ومعالجة النقص في مهارات الطلاب برؤية جديدة تساعد على المحافظة على البيئة الخضراء (مجدي 2019) وتعزيز إمكانياتهم لتحقيق أبعاد التنمية المستدامة، فقد أشار تقرير اليونسكو إلى ضرورة "ضمان تعليم جيد منصف وشامل للجميع، وتعزيز فرص التعليم مدى الحياة للجميع" (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو 2010)، كما تنظر خطة التنمية الرقمية إلى التعليم الأخضر على أنه هو التعليم المعاصر الذي يسعى إلى التنمية المستدامة ومواكبة سير التطور التكنولوجي ومحاولة

الاســـتفادة منه في ســـائر عناصـــر العملية التعليمية بكفاءة عالية وفق معايير صـــديقة للبيئة، و بالإضــافة إلى مجموعة من برامج بيئية من مبانٍ وتشــجير وخدمات الخضــراء الطاقة(الشــمســية – الرياح) ، مع تركيز العملية التعليمية على استخدام التقنيات والتطبيقات والاستراتيجيات والممارسات المرتبطة بمفهوم التعليم الأخضر (الحميداوي 2018). دراسات تناولت التعليم الأخضر الرقمي، تبت من الأحدث إلى الأقدم، إن" المنهج الأخضـر يمثل التعليم المستدام في مؤسسـة التعليم العالي" (2021 Willa Loun) ويواجه العالم حاليا العديد من مشـــاكل التنمية من بينها نقص كمية الموارد واســـتنزافها، التلوث البيئي أدى إلى اختلال في لتوازن البيئي، وهو ما دفع البعض إلى البحث عن موارد جديدة لها القدرة على تلبية كافة احتياجات الأجيال الحالية والمســتقبلية في ضــمن إطار ما يعرف بالتنمية المستدامة، مع مراعاة كافة الجوانب الاقتصـادية والبيئية والاجتماعية المختلفة ، ويعد أهمها البعد البيئي في ظل ما تعاني منه الكرة الأرضـــية من اســـتنزاف وهدر لمواردها الطبيعية ومشـــاكل التلوث أدى لتدهور البيئة واختلال التوازن البيئي وبالتالي وجب البحث عن تقنيات جديدة للحد من المشاكل البيئة مختلفة و عمل على تقليل آثارها إلى أقصـى حد ممكن حيث يعد التعليم الأخضــر الرقمي كأحد الأســاليب والطرق الحديثة التي تســعى إلى توفير تقنيات وتطبيقات حديثة صــديقة للبيئة من أهدفه حفاظ على البيئة وتحقيق معدلات تنمية البيئية المســتدامة بشــكل متوازن ومتكامل، وتوفير لفرص عمل جديدة، و اســـتقطاب مزيد من الاســـتثمارات الأجنبية، وضـــمان الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية وعدم استنزافها.

ولقد حاولنا من خلال هذا البحث الإجابة عن الإشكالية التالية :

إلى أي مدى تسهم أدوات والتقنيات التي يوفرها التعليم الأخضر الرقمي في تحقيق التنمية البيئية المستدامة ؟

أهداف البحث

يتمثل الهدف الرئيسي للبحث في إبراز قدرة أدوات وتقنيات التعليم الأخضر الرقمي في تحقيق التنمية البيئية المستدامة وذلك من خلال:

- توضيح أهمية التنمية المستدامة وضرورة تحقيق التكامل والترابط بين أبعادها مختلفة (الاقتصادية، الاجتماعية، والبيئية).
- تحديد أهمية التنمية البيئية المستدامة مع ضرورة المحافظة على الموارد الطبيعية وعدم هدرها.
- التعرف على أهم أدوات وتقنيات التعليم الأخضر الرقمي في تحقيق مبدأ التنمية البيئية المستدامة.

أهمية البحث

تظهر أهمية البحث من خلال أهمية التقنيات النظيفة ودورها في حماية البيئة وهو ما يظهر من خلال:

- ضرورة وجود تطبيقات وتقنيات حديثة بديلة صديقة للبيئة .
- مبدأ عمل أدوات وتقنيات التعليم الأخضر الرقمي في تحقيق التنمية البيئية المستدامة الذي يهدف إلى الحفاظ على الموارد الطبيعية.
- العلاقة القائمة بين مختلف أهداف التعليم الأخضر الرقمي في تحقيق التنمية البيئية المستدامة والتنمية المستدامة ببعدها البيئي.
- تأتي أهمية هذا البحث إلى قلة الدراسات والبحوث العربية التي تناولت موضوع التعليم الأخضر الرقمي ودوره تحقيق التنمية البيئية المستدامة.

منهج البحث

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي والاستقرائي لاستعراض محاور البحث المختلفة من خلال الإشارة إلى المفاهيم الأساسية المختلفة التي تتعلق بالتنمية المستدامة، إلى جانب التطرق إلى أهم أدوات التعليم الأخضر الرقمي ومدى مساهمتها في تحقيق التنمية البيئية المستدامة.

محاور البحث

قسم البحث إلى محورين أساسيين، **المحور الأول** مفاهيم أساسية حول التنمية المستدامة **والمحور الثاني:** مفهوم التعليم الأخضر الرقمي ودوره في تفعيل الاستدامة البيئية.

1. مفاهيم أساسية حول التنمية المستدامة :

1.1. التنمية المستدامة وأبعادها:

تعد التنمية المستدامة هي إحدى الأشكال الحديثة للتنمية منذ ظهور هذا المفهوم في السبعينيات. وتسمى أيضًا بالتطوير المتواصل أو التنمية المستمرة، والمرتبط في الماضي بعدة مفاهيم مختلفة مثل: التنمية الاقتصادية، والتنمية البشرية. ويعد الإنسان هدفها والأداة الرئيسية، وتسعى بطرق مختلفة للحفاظ على التوازن البيئي. وتعتمد على استراتيجية حالية ومستقبلية التي تقوم على مشاركة المجتمع

وتهدف إلى استخدام الموارد الطبيعية والبشرية بدون إسراف أو هدر لضمان تلبية احتياجات اليوم والغد.

في تقرير عام 1987 عرفها مجلس الأمم المتحدة العالمي المعني بالبيئة والتنمية على أنها " كل الإجراءات والعمليات المتجانسة والمتناسقة اللازمة لتغيير استخدام الموارد والاستثمار واتجاهاته والتطوير التكنولوجي والتغييرات التنظيمية لضمان اللازمة لتلبية الاحتياجات والأنشطة البشرية الحالية والمستقبلية".

وهناك العديد من التعريفات للتنمية المستدامة، بما في ذلك تعريف سولو روبرت، الذي يرى التنمية المستدامة على أنها "لا تضر بالقدرة الإنتاجية للأجيال القادمة وتتركها في الظروف التي ورثتها". بالإضافة إلى جانبها المادي أو المعنوي أو المعرفي الذي يشمل طبيعة ومدى المدخرات ونوعية الاستثمار لهذه الفوائض والاستهلاك الرشيد للموارد الحالية والمستقبلية.

تقوم التنمية المستدامة على التكامل والاعتماد المتبادل بين أبعادها الثلاثة الرئيسية: –

- **البعد الاقتصادي (الاستدامة الاقتصادية):** ضمن هذا البعد تعمل التنمية المستدامة على تمكين التنمية الاقتصادية مع مراعاة التوازنات البيئية طويلة الأجل، حيث تعد البيئة هي أساس الحياة البشرية. ويشمل هذا البعد النمو الاقتصادي المستدام، وكفاءة رأس المال، وتلبية الاحتياجات الأساسية والعدالة الاقتصادية.
- **البعد البيئي (الاستدامة البيئية):** يركز هذا البعد على الحفاظ على الموارد الطبيعية وعلى الاستفادة المثلى من استخدامها من أجل استدامتها على المدى الطويل، وكذلك على الحاجة إلى الوقاية والاحتياط مبنية على التنبؤ بما يمكن أن يحدث للنظم البيئية نتيجة التنمية يدور البعد البيئي للتنمية المستدامة حول عدة عناصر: النظم البيئية، والطاقة، والتنوع البيولوجي، والإنتاجية البيولوجية، والقدرة على التكيف.
- **البعد الاجتماعي (الاستدامة الاجتماعية):** يمثل البعد الإنساني للتنمية المستدامة ويعبر عن ضرورة اختيار العدالة بين الأجيال، ويجب على الأجيال الحالية مراعاة أهمية وضرورة العدالة في عملية صنع القرار. يشمل البعد الاجتماعي المساواة في التوزيع، ومشاركة السكان، والتنوع الثقافي، واستدامة المؤسسات.

الشكل رقم (01) : أبعاد التنمية المستدامة.

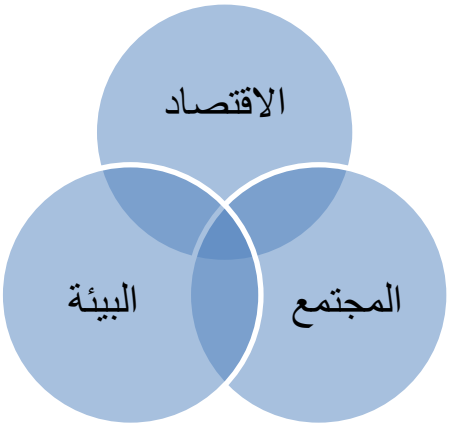

المصدر: أحمد أبو اليزيد الرسول، التنمية المتواصلة الأبعاد والنهج، مكتبة بستان المعرفة، مصر، 2007، ص 89.

2.1 أسس التنمية المستدامة:

يرتكز مفهوم التنمية المستدامة على عدة محاور تهدف إلى تحقيق أهدافها بأبعاد مختلفة، من أهمها:

- النظر في ضرورة حماية خصائص ومستوى أداء الموارد الطبيعية في الحاضر والمستقبل، كأساس لتعاون الأجيال القادمة على مواردها الحالية.
- تقوم التنمية على أساس قيمة الدخل من النمو الاقتصادي وعلى طبيعة وتوزيع هذا الدخل، والتي إذا تم تنفيذ سياسات التنمية وحماية البيئة، ستؤدي إلى تحسين الظروف المعيشية للسكان.

- إعادة النظر في نماذج الاستثمار الحالية التي تروج لاستخدام المزيد من الأدوات التقنية الصديقة للبيئة لتقليل الآثار السلبية وتغيير التوازن البيئي مع الحفاظ على استدامة الموارد الطبيعية.
- عدم الاكتفاء بتغيير أنماط الاستثمار وهياكل الإنتاج، ولكن يجب أيضًا تغيير أنماط الاستهلاك الحالية لتجنب الهدر وإهدار الموارد والتلوث البيئي.
- يجب أن يتضمن مفهوم العائد من خلال التنمية المستدامة كل ما يفيد المجتمع بمعنى أنه لا يقتصر ذلك على مفهوم التكلفة والعائد فقط، وبل يشمل الآثار البيئية غير المباشرة مع مردودها وما يترتب عنها من التكاليف الاجتماعية.
- استدامة نظم الإنتاج لتلافي احتمال انهيار مكونات التنمية خاصة في الدول النامية التي تعتمد على النظم التقليدية المعتمدة على مكونات بيئية طبيعية.

3.1 أهداف التنمية المستدامة :

تسعى التنمية المستدامة باختلاف أبعادها إلى ضرورة تحقيق العديد من الأهداف التي يمكن توضيحها من خلال الجدول التالي:-

الجدول رقم (01): الأهداف الأساسية للتنمية المستدامة

الموارد	الاستدامة الاقتصادية	الاستدامة الاجتماعية	الاستدامة البيئية
المياه	ضمان إمداد كافٍ ورفع كفاءة استخدام المياه في التنمية الزراعية، الصناعية، الحضرية والريفية	.تأمين الحصول على المياه في المنطقة الكافية للاستعمال المنزلي والزراعة الصغيرة للأغلبية الفقيرة	ضمن الحماية الكافية للمجمعات المائية والمياه الجوفية وموارد المياه العذبة وأنظمتها الأيكولوجية.
الغذاء	رفع الإنتاجية الزراعية والإنتاج من أجل تحقيق الأمن الغذائي وزيادة الصادرات.	تحسين إنتاجية وأرباح الزراعة الصغيرة وضمان الأمن الغذائي المنزلي.	ضمان الاستخدام المستدام والحفاظ على الأراضي والغابات والمياه والحياة البرية والأسماك وموارد المياه.
الصحة	يادة الإنتاجية من خلال الرعاية الصحية والوقائية وتحسين الصحة والأمان في أماكن العمل.	فرض معايير للهواء والمياه والضوضاء لحماية صحة البشر وضمان الرعاية الصحية الأولية للأغلبية الفقيرة	ضمان الحماية الكافية للموارد البيولوجية والأنظمة الأيكولوجية والأنظمة الداعمة للحياة.
المأوى والخدمات	ضمان الإمداد الكافي والاستعمال الكفء لموارد البناء ونظام المواصلات.	ضمان الحصول على السكن المناسب بالسعر المناسب وتوفير المواصلات والصرف الصحي للأغلبية الفقيرة.	ضمان الاستخدام المستدام أو المثالي للأراضي والغابات والطاقة والموارد المعدنية.
الطاقة	ضمان الإمداد الكافي والاستعمال الكفء للطاقة في مجالات التنمية الصناعية والمواصلات والاستعمال المنزلي.	ضمان الحصول على الطاقة الكافية للأغلبية الفقيرة خاصة بدائل الوقود الخشبي وتعميم الكهرباء.	خفض الآثار البيئية للوقود الأحفوري على النطاق المحلي والعالمي والتوسع في تنمية واستعمال الغابات والبدائل المتجددة الأخرى.
التعليم	ضمان وفرة المتدربين لكافة القطاعات الاقتصادية والأساسية.	ضمان الإتاحة الكافية لتعليم الجميع من اجل حياة صحية ومنتجة.	إدخال البيئة في المعلومات العامة للبرامج التعليمية.
الدخل	زيادة الكفاءة الاقتصادية والنمو وفرص العمل في القطاع الرسمي.	دعم المشاريع الصغيرة وإيجاد الوظائف للأغلبية الفقيرة في مختلف القطاعات.	..ضمان الاستعمال المستدام للمواد الطبيعية الضرورية للنمو الاقتصادي في القطاعات الرسمية وغير الرسمية.

المصدر: أحمد أبو اليزيد الرسول، التنمية المتواصلة الأبعاد والنهج، مكتبة بستان المعرفة، مصر، 2007، ص 90-91.

4.1التنمية البيئية المستدامة:

الموارد البيئية ذات أهمية كبيرة، لأنها ذات قيمة للاستدامة على المدى الطويل بسبب استخدامها من قبل البشر والموارد البيئية ليست ملموسة اقتصاديا، والعالم يواجه تحديات كبيرة في استخدام هذه الموارد، لأن الزيادة المطردة في عدد السكان تؤدي إلى زيادة الطلب على الموارد وقدرتها على تلبية احتياجات الأجيال الحالية والمستقبلية.

والتنمية البيئية هي أحد أشكال التنمية التي تهدف إلى حماية البيئة ومواردها الطبيعية من التلوث والدعوة إلى التوازن والتنوع والاستمرارية لتلبية احتياجات أجيال الحاضر وأجيال المستقبل.

بهذا نشير إلى أن التنمية المستدامة تقوم على ثلاثة أبعاد أساسية (البيئة ، والاقتصاد ، والاجتماعي) ويعتمد نجاحها على درجة تكامل هذه المبادئ ، لأنه من خلال ضمان الهواء النقي والمياه النظيفة والأرض النظيفة ، ترتبط الكفاءة بشكل أساسي مسؤولية النظام الاجتماعي والاقتصادي وبالتالي مسألة قدرة هذه الركائز على توفير الدعم اللازم للتنمية المستدامة في أبعاد مختلفة ، لأنه بدون تواجد بيئة منتجة للموارد بصفة مستديمة يصعب تحقيق مجتمع مستدام وينطبق الشيء نفسه على اقتصاد الذي يعتمد نجاحه على الاستخدام المستدام للموارد والطاقة المستدامة وبالتالي يمكن اعتبار أن البيئة المستدامة هي شرط مسبق ضروري وأساسي لبناء نظام اجتماعي واقتصادي مستدام.

غالبًا ما يرتبط مصطلح البيئة بتأثيرات العنصر البشري في الطبيعة، وتشير البيئة المستدامة إلى القدرة على تلبية احتياجات الإنسان دون الإضرار بصحة النظم البيئية، ويمكن اعتبار البيئة المستدامة حالة من التوازن والمرونة والاعتماد المتبادل يضمن عدم تجاوز قدرة النظم البيئية، ويضمن في نفس الوقت تلبية المجتمع البشري لاحتياجاته وتحديث الموارد بانتظام وباستمرار.

2. التعليم الأخضر الرقمي أهدافه أدواته ومبادئه واستراتيجياته.

1.2 مفهوم التعليم الأخضر الرقمي

ويعرف التعليم الأخضر الرقمي اصطلاحا "التعليم المعزز بالتكنولوجيا، أي أنه أسلوب تعليمي مبتكر للأدوات والتقنيات الرقمية أثناء العملية التعليمية، يحقق اتصالا فوريا بين الطلاب والمعلمين إلكترونيا من خلال شبكة الإنترنت، بحيث تصبح المدرسة مؤسسة شبكية ويتيح فرصة استكشاف التقنيات الرقمية، وتصميم طرق جذابة في الدورات العلمية، ليتم إعادة استخدامها في مواقف تعليمية" (الحصري، وآخرون، 2012، 3-4).

وقد اعتمد هذا التعريف على تدريب الطلاب على المشاركة في ممارسات وأنشطة العملية لغرض التعزيز من المهارات التي تتوافق مع الاستخدام الصحيح للموارد، وتوظيف التكنولوجيا الحديثة في

تهيئة بيئة مساهمة في بناء المهارات والابتكار والتفكير الإبداعي والمشاركة الاجتماعية وتنمية الثقافة الفكرية، والقدرة على التواصل الفعال بين مختلف عناصر العملية التعليمية.

ويمكن تعريفه إجرائيا على أنه "عملية تعليمية شمولية تمتد مدى الحياة، وتؤدي إلى تنمية مستدامة رقمية عبر شبكات ومنصات إلكترونية لمواكبة التطور التكنولوجي المستمر، والاستفادة منها بكفاءة عالية وفق معايير صديقة للبيئة، وتهيئة أفراد مسئولين لاستكشاف وتحديد القضايا والمشكلات البيئية القائمة، والمشاركة في حلها".

ويعد التعليم الأخضر الرقمي "أحد أهم أشكال التكنولوجيا الرقمية، الذي بدأ بالثورة الصناعية، مرورا بالثورة المعلوماتية الرقمية وصولا لعهد الذكاء الاصطناعي، وأصبحت التكنولوجيا مصطلحا يشير إلى تطبيق العلم في ظل الاهتمام بالظواهر البيئية، ونتيجة للتقدم الحاصل في التكنولوجيا الرقمية الحديثة، ظهر اتجاه نحو استخدام التكنولوجيا الرقمية في التعليم من خلال تشكيل بيئة تعليمية متكاملة تجمع كلا من: المعلم، والطالب، والمنهج، وتعتمد على استخدام تقنيات، وتطبيقات، وسلوكيات، وأدوات تهدف للمحافظة على البيئة الخضراء " (الحوال 2020).

وحيث كان جوهر هذا التعريف هو حقيقة أن التعليم الأخضر الرقمي هو عملية تطوير مستمرة تدور في المقام الأول حول الأدوار المستقبلية في ضوء التطورات وتمثل نقطة انطلاق لإعادة تصميم التعليم. كما يتناول التدريب والأساليب والإجراءات والأدوات الفعالة لاستخدامها في المواقف التعليمية المختلفة بناءً على المعرفة النظرية ونتائج البحث العلمي لحماية البيئة الخضراء.

كما يعرف بأنه "التعليم الذي يحقق الاتصال بين الطلاب والمعلمين إلكترونيا من خلال شبكة إلكترونية، بحيث تصبح المدرسة مؤسسة شبكية تعمل على توفير بيئة صحية تزيد من فرص التعليم، وتهتم باعتماد نظام متكامل للتنمية المستدامة القائم على النشاط، والبحوث، وهي البناء المدرسي الذي يعمل على توفير الهواء النقي، وكميات الإضاءة المناسبة، ومستويات محدودة من الضوضاء، وتعمل على إيجاد بيئات تعليمية أفضل، وتعكس مفهوم التنمية المستدامة من خلال تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة، وإكساب الطلاب مجموعة من القيم والسلوكيات والاتجاهات المرتبطة بالحفاظ على البيئة"(Abad-Segura& Others 2020) .

يعرف أيضا كنهج جديد إذا حددت قاعدة احتياجات وأعطيت الأولوية على المستوى المحلي والوطني والإقليمي ويمكن أن تكون قابلة للتطبيق وفقًا لظروف وطبيعة الاقتصاد المختلفة، وستكون بمثابة منظور جديد للعلاقة بين البعد الاقتصادي والبيئي والاجتماعي والهدف الأساسي هو حشد الدعم لتحقيق الدعم المستدام من خلال اعتماد إطار مفاهيمي جديد لا يحل محل الدعم المستدام. ويركز بتنمية قدرات الابتكار وذلك من خلال تصميم حلول للعمل البيئي، وتطوير تلك الحلول لإعادة بناء

هيكلة الأعمال الإيكولوجية والربط بين استثمار وإمكانات الاستدامة مع تزايد القدرة على الابتكار وبالإضافة إلى جودة التعليم وتحفيز الطلاب ويدعم تفعيل الابتكار البيئي لدعم تطبيق الأسلوب المبتكر وتكامل جودة التعليم وسوق العمل.

وبذلك فإن التعليم الأخضر الرقمي يرتكز على استخدام استراتيجيات للجمع بين الوعي البيئي، وبناء المهارات والأدوات المسؤولة عن اتخاذ قرارات فعالة والتي تم بناؤها على أسس علمية لبناء مهارات وقدرات طالب الفني يواكب متطلبات سوق العمل الأخضر.

وكذلك يعرف بأنه "التحول الجذري في الخدمات الإلكترونية بغية الاستغناء عن استخدام الورق، والكتب الدراسية، وتقليص مراكز التعليم بتفعيل التعليم عن بعد، والاستفادة بشكل فعال من تقنيات التعليم الحديثة مما له الأثر الأكبر على جودة التعليم، والتواصل المباشر والنشط بين الطالب والمعلم، بما يسهم في تنمية مهارات الإبداع والاستكشاف والبعد عن روتين التعليم التقليدي " (Coll, 2016 Sandyha).

ركز هذا التعريف على تحويل الفصل الدراسي التقليدي إلى عالم افتراضي يحاكي الواقع ، وخلق مساحة تفاعلية بإمكانيات مثيرة للتفكير الطلاب والتعلم في وقت واحد في بيئة آمنة وصحية ، وإعادة تصميم التعليم أسلوب يتناسب مع التطور الذي يشهده العالم اليوم.

ومن العرض السابق اتضح اتفاق جميع التعريفات على الضرورة إلى تفعيل دور التكنولوجيا الرقمية في البيئة التعليمية، بينما يختلفان في طريقة جعل البيئة التعليمية كمؤسسة تدعم متطلبات التنمية البيئية المستدامة، وهناك حاجة لتوفير نظام تعليمي تكنولوجي يلبي متطلبات التطور التكنولوجي السريع.

2.2 أهداف التعليم الأخضر الرقمي

يعد التعليم الرقمي الأخضر أحد أهم نماذج مواكبة التغيير؛ شهد المجتمع العالمي العديد من التطورات التي تتطلب إدارة فعالة هدفها الرئيسي رفع وعي الطلاب بالقضايا البيئية وتزويدهم بالمهارات لمواجهة التحديات الجادة والمسؤولة. وتعزيز الشعور بالانتماء والمسؤولية تجاه المجتمع الذي يعيشون فيه وضرورة حمايته ومحافظة عليه من كافة التهديدات والتحديات التي لها تأثير إيجابي على البيئة المحلية والعالمية. (مصطفى، وآخرون،2019).

ويسعى الانتقال إلى التعليم الأخضر الرقمي أيضًا إلى تطوير مزيج من الاحتياجات التي تضمن استدامة حقيقية طويلة الأجل لدعم الأجيال القادمة من أجل الحد من الآثار السلبية على البيئة من خلال مجموعة من الممارسات والظروف الإيجابية ، المهارات والقدرات والضوابط التي تنظم عمليات الإعداد الكفاءات للقوى العاملة ، بمختلف مواردها طبيعية ، ومصنعة ، واجتماعية ، و كذلك تشمل

الموارد بشرية مؤسسية ، و ذلك يتم من خلال الحفاظ على البيئة من جميع جوانبها والتركيز على جودة الحياة من خلال ضمان الانسجام ما بين الأبعاد الاجتماعية والبيئية، والاقتصادية وتفعيل دور المنافسة. (Segula،2020) و يمكن توضيح الأهداف كالآتي:

- تقليل المخاطر البيئية من خلال تعزيز كفاءات الموارد الطبيعية التي يتم استخدامها.
- الجمع بين احتياجات تنمية التي يتطلبها سوق العمل مع متطلبات حماية البيئة.
- تلبي الطلب على تفعيل التعليم الفني و ذلك من خلال الوعي بالتكنولوجيا الخضراء .
- تحقيق التنمية المستدامة، وتمكين إدارة الموارد الطبيعية بشكل المستدام وزيادة كفاءتها ، والحد من الهدر استخدام الموارد وتخفيف الآثار السلبية على البيئة.
- تحسين البيئة التعليمة من ناحية تنمية مهارات الطلاب والمعلمين و تقديم بيئة مريحة وآمنة وصحية.

ومن خلال تلك أهداف فأن غاية التعليم الأخضر الرقمي هي الحفاظ على البيئة ومواردها، واهتمام بالقضايا البيئية، من خلال إيجاد أشخاص مؤهلين للعمل وزيادة كفاءة الإنتاجية اتجاه القضايا البيئية تحقيق مبدأ الاستدامة المجتمع بكافة قطاعاته، وتوصل إلي المعرفة المرتبطة بالبيئة التكنولوجية من خلال تعزيز كافة السلوكيات الصديقة للبيئة.

3.2 أدوات التعليم الأخضر الرقمي:

يرتكز التعليم الأخضر الرقمي على استخدام الأساليب التكنولوجية المتطورة و والطرق التعليمية المستحدثة، التي تعتمد على الشبكة العنكبوتية للمعارف والمعلومات ، والتي تتيح الفرصة للطلاب من استخدام حاسبتهم الشخصية دون الحاجة لمعامل الحاسب الآلي من أجل إيصال المحتوى تعليمي للطلاب خلال عملية التعليمة عن طريق مجموعة من الدورات التدريبية التي تتضمن محاضرات وحصص الدراسية ، حيث تضمن حضور الجميع وتواجدهم في آن واحد أمام جهاز الحاسوب بواسطة الشبكة الإنترنت والمشاركة التفاعلية ، حيث يمكن العودة إلى المادة الدراسية التعليمية في حال عدم حضور أي طالب في الوقت المخصص للدرس فإنه تتيح الفرصة الدراسة في أي وقت يريده الطالب ويتناسب معه، و حيث تعتبر أدوات التعليم الأخضر الرقمي كالآتي:

- **الحاسوب الشخصي** والمحمول (اللاب توب)، و للأجهزة اللوحية (التابلت)، وكذلك الهاتف الذكي، مما يؤدي لمرونة وسهولة في استعمالها لمختلف الظروف.
- **الوسائط المتعددة** بأنواعها مثل الصوت والصورة والفيديو بالإضافة إلى الرسوم المتحركة ، وهذه المكونات تساهم في تحول المحتوى التعليمي للمواد الدراسية إلى محتوى رقمي متنوع وأكثر تفاعلية

- **الأجهزة الرقمية** التي تدعم التعليم الرقمي الأخضر للتواصل مع بعضها البعض من خلال الوسائط متنوعة بما في ذلك الشبكات السلكية وغير السلكية.
- **البيئات تعلم افتراضية** مشابهة جدًا لتلك الموجودة في الفصل الدراسي في البيئات المدرسية العادية حيث تجمع هذه البيئات بين المعلمين والطلاب والمناهج الدراسية مما يساعد على تسهيل التواصل بين الأفراد نقل ومعالجة وتخزين بيانات المستخدم (المعلم والطالب) والمعلومات والأوامر والإعدادات من خلال تطبيقات التخزين السحابي.
- **المنصات التعليمية والاجتماعية** مثل Edmodo (أدمودو) تعتبر بين الأدوات التي تتبنى وتنشر فلسفة التعليم الأخضر ، وهي سهلة الاستخدام والتي ايضا تساهم في توفير البيئة آمنة للاتصال ومشاركة و تبادل المحتوى التعليمي وتطبيقاته الرقمية ، وتساهم في حل مشكلة التدريس الخصوصي ، حيث ايضا تقوم منصة Edmodo (أدمودو) بجمع بين مزايا الكمبيوتر اللوحي وشبكة Facebook ونظام Blackboard لإدارة التعليم من خلال تقديم الملاحظات للطلاب والتواصل مع المعلمين والطلاب ومنح المعلم القدرة على إنشاء فصول دراسية افتراضية للطلاب ، ويعتبر من أهم أدوات التعليم الأخضر الرقمي التي تدعمه وتتبنى فلسفته لإنها توفر البيئة تعليمية آمنة وسهلة الاستخدام واكثر تفاعلية بين الطالب والمعلم تساهم في تسهيل العملية الافتراضية على الطلاب تعلم وتتبع نتائجهم.
- **نظم البرمجة الذكية** يتم من خلالها تصميم برامج وتطبيقات ذكية للاستفادة منها في العملية التعليمية.
- **الوثائق الإلكترونية** التي تم تخزينها بشكل متناسق و يمكن قراءتها آليًا على وسائط تخزين إلكتروني متاحة على الإنترنت ، مثل: الصحف والمجلات الإلكترونية عن طريق الإنترنت ، وقواعد البيانات والمواقع التعليمية التي تم تحميلها مباشرة من الإنترنت مع امكانية تخزينها.
- **منتديات المناقشة الإلكترونية** تعتبر من ضمن البرمجيات الاجتماعية التي تتيح للمستخدمين بإرسال موضوعات للأعضاء المنتدى لغرض قرأتها وتعليق عليها، سواء بطريقتين خطية متعاقبة أو بطريقة خطية متداخلة، ويحتوي المنتدى الواحد أحيانا على عدة أبواب مختلفة حيث يتخصص كل باب منها في موضوع معين ؛ وتنقسم لمنتديات إلى العامة للزوار، ومنتديات خاصة التي لا يمكن المشاركة فيها إلا من خلال تسجيل العضوية، مما يساهم في توفير بيئة تعلم مشتركة وأكثر تفاعلا ؛ لأنها تتيح للطلاب فرصة التعبير عن جميع آرائهم وأفكارهم بحرية، وبذلك تساهم في عملية تنمية وتطوير مجتمعات التعليمية بواسطة تشجيع التعليم والعمل التعاوني، و تعتبر من أفضل طرق لتنمية مهارة التفكير المنظم، التي

تتيح للطلاب القدرة على التفسير والتحليل ومعالجة المعلومات، التي تساهم الطلاب في توضيح اهم مقترحات وأفكار، و استغناء عن التلقين وتساهم ايضا في مشاركة الطلاب في النقد البناء، والتفكير الإبداعي.

- **المعامل الافتراضية** حيث تعد المعامل من أهم الوسائل المستحدثة في عملية التعليمية التي يمكن بواسطتها التغلب على مشاكل معملية التقليدية منها مشكلة قلة التجهيزات وأدوات معملية، عدم توفر بعض المواد اللازمة لإجراء تجارب، من خلال المعامل الافتراضية يمكن لطلاب من إجراء التجربة أكثر من مرة بالتالي تحافظ المعامل الافتراضية على سلامة الموارد وتقلل من أثار السلبية على البيئة، وتحافظ على سلامة الطلاب والمعلمين حيث لا يوجد تعامل مباشر مع المواد الكيميائية السامة أو المشعة .

ومن هنا فإن التعليم الأخضر الرقمي يرتكز على أدوات ووسائل إلكترونية متطورة ، ناتجة عن التطور التكنولوجي المستحدث في الوقت الحالي ، وبالتالي تعتبر الأكثر ملائمة لتحقيق أهم متطلبات الثورة الصناعية الرابعة والتغلب على جميع المعوقات التكنولوجية اللازمة لتحقيق مبدأ الاستدامة البيئة والتعليم الأخضر الرقمي.

4.2 مبادئ واستراتيجيات التعليم الأخضر الرقمي

يعتبر التعليم الأخضر الرقمي هو المحرك للتغير التحويلي، وهو نظام تعليمي ذا توجه قيمي يهتم بالتنمية المستدامة، والاستثمار الأمثل للعنصر البشري، مما يستوجب الحث على تطبيقه لضمان بيئة تعليمية مستدامة ويركز على مبادئ منها (Glavi،2020) :

- تعديل الاتجاهات، والسلوكيات اللازمة لدعم التوجه نحو الاقتصاد الأخضر.
- تتيح للجميع في المجتمع حصول على التعليم والمعرفة .
- تسهم في عميلة التكامل بين النهج التعاوني و الإدارة الاستراتيجية ضمن إطار التمكين الفردي.
- تخفيف ظاهرة العنف بواسطة تفعيل دور العمل الجماعي المستمر بين الطلاب.
- يركز على التعليم بالممارسة اللازمة لإكساب الطلاب مهارة اتخاذ القرار و القيادة المستمرة.

كما يعتمد التعليم الأخضر الرقمي على استراتيجيات يمكن عرضها كما يلي (Trybulska،2016):

- **التعليم من خلال المواقف:** يقوم المعلم بتخصيص مهمة واضحة لكل طالب حيث يتم تنفيذها في مواقف حقيقية في البيئة التي تحيط بهم على أرض الواقع.
- **التعليم الافتراضي:** يرتكز على تفعيل دور الشبكة البيئة الافتراضية التعليمية و ذلك من خلال استخدام أدوات آمنة وصديقة للبيئة.

- **التعليم القائم على الأداء الحقيقي:** يهتم بجمع بين جميع موضوعات المقررات و واقع الطلاب، وتسهم في تقديمها في مواقف تتشابه مع المواقف الواقعية لغرض تدريب المتعلم على التفكير الإبداعي، والناقد، وتسهم في تقديم الأسلوب العلمي لحل المشكلات ومن خلال نظرية الفهم العميق
- **التعليم الجماعي القائم على المنافسة:** طريقة تعليمية تساعد في تشجيع مجموعة من الطلاب على التعاون في قيام بمهام مختلفة مع مجموعة أخرى من الطلاب من أجل خلق روح التنافس بينهم .
- **التعليم القائم على المشروعات :** يتم تكليف مجموعة من الطلاب بتنفيذ بعض من مشروعات الميدانية وحيث يتم قيامها تحديدا في البيئة المحلية ، ويضم المشروع العديد من أنشطة تكون في إطار المحتوى التعليمي و تسهم في تحقيق أهم أهدافه، ، وحيث يستخدم الطالب المكتبة الرقمية للعملية البحث عن المعلومات، التي تسهم في تنفيذ المشروع.

5.2 مهارات وفوائد التعليم الأخضر الرقمية

الانتقال للتعلم الأخضر الرقمي يتطلب مجموعة مهارات منها (Care, (Buchanan، 2019) (Vasilaky,2015) (2018:

1. **مهارات اجتماعية:** يتطلب التعليم الأخضر الرقمي وجود مجموعة من الإمكانيات والشروط والإجراءات اللازمة تواجدها في الجانب الاجتماعي تتمثل فيما يلي: –

- إعداد خطة استراتيجية كاملة لتوجه نحو تفعيل دور متطلبات التعليم الأخضر الرقمي بمشاركة بين منظمات المجتمع المدني و القطاع الخاص ضمن الأهداف محددة مسبقا و في إطار مؤشرات قابلة للقياس.
- وجود المهارات والخدمات اللازمة لتحسين المستويات التعليمية التي تؤهلهم للمشاركة في العمل الجماعي.

2. **مهارات اقتصادية:** يشترط وجود مجموعة من الشروط تتمثل فيما يلي: –

- وضع خطة منظمة للقوة العاملة بواسطة عملية التنسيق بين الموارد البشرية المتاحة وكافة الاحتياجات لاستخدام تلك الموارد البشرية، بمعنى يتم التنسيق بين الطلب و العرض على العمل كما ونوعا بما يساعد المجتمع في حصول على الاستخدام الأمثل للموارد البشرية المتاحة.
- يتيح تواجد تنمية مستدامة وإيجاد فرص عمل جديدة و المحافظة على الموارد مما يجعلها متاحة ومضمون توافرها أمام الجميع للأجيال المستقبلية.

3. **مهارات بيئية:** يتطلب تواجدها مجموعة من الشروط تتمثل فيما يلي:

- مراعاة كافة التغيرات البيئية اللازمة لتحقيق مبدأ التكامل بين أبعادها الثلاثة الاقتصادية الاجتماعية و البيئية.
- رفع مستوى الوعي لدى كافة فئات المجتمع لتعزيز المحافظة على البيئة واستدامتها لتعزيز متطلباتها.
- توجيه طاقات الشباب الإبداعية استثمارها اتجاه الابتكار لغرض تسويق وإيجاد حلول جديدة.
- بناء صناعات خضراء جديدة لغرض توسيع النطاق في مجال تطبيق التكنولوجيات الصديقة للبيئة مثل المصانع التي تعتمد في عملها على الطاقة الشمسية، وطاقة الرياح بدلا من الطاقة الكهربائية.
- المحافظة على ديمومة الموارد الطبيعية والضرورية اللازمة لتلبية تنمية حاجات الوقت الحالي دون أن يؤثر ذلك على حاجات الأجيال المستقبلية .

4. **مهارات علمية وتربوية** الغرض منها إعداد و تنمية الطلاب ، باعتباره المحور الأساسي للتنمية والمستهدف منها وهو أيضا أداة، والوسيلة اللازمة لتحقيقها، ومن هذه المتطلبات:

- إنشاء استراتيجية واضحة المعالم للمؤسسات التعليمية، وربطها باستراتيجية المجتمع، بحيث يستطيع الطالب الخريج من هذا النوع من أنواع التعليم، والذي تتوافق مواصفاته مع التغيرات البيئية من حيث الجمع ما بين المتطلبات اللازمة تحقيق التعليم الأخضر الرقمي بمختلف أنواعه و ما بين محافظة على البيئة.
- الإعداد الكامل للطلاب بما سيكلفون به من عمل في المستقبل وبالتالي تسهل عملية انتقال الطالب من المدرسة

إلى مزاولة مهنة بعد الانتهاء من المراحل التعليمية المختلفة .

- تنوع المجالات العلمية والفنية المختلفة بما يتوافق مع تنوع البيئة المحلية من أجل استثمار الطاقات للطلاب و قدراتهم الفردية.
- تساعد الطلاب من تحديد مهنة المستقبل، تتوافق مع متطلبات للتعليم الأخضر الرقمي.
- معرفة الطلاب لمختلف المشكلات المحلية التي يعاني منها المجتمع المحلي.
- الإسهام في تحقيق الأهداف الخاصة بالتعليم لتحسين مخرجاته بما يتوافق مع متطلبات التعليم الأخضر الرقمي وسوق العمل من أجل تحقيق التميز و الجودة.
- الإسهام في تطوير المهارات بشكل تدريجي لتعزيز الأهداف الوطنية للتعليم الأخضر الرقمي.
- لفت الانتباه إلى استراتيجيات و الاتفاقات الإقليمية والعالمية من أجل الاستفادة منها.

و يتضح مما سبق ان التعليم الأخضر الرقمي يعد هو جوهر التعليم الحديث يسعى إلي تحقيق أهداف التنمية المستدامة والتطوير التكنولوجي الجديد الذي يسهم في حصول على نواتج تعليمية متميزة ذات الجودة العالية تتضمن مهارات التفكير الإبداعي والاستدامة التي تسهم في حماية المنظومة البيئية التكنولوجية، وتفعيل ثقافتها داخل المجتمع من أجل حل المشكلات البيئية بشكل إيجابي، وذلك بواسطة تزويد سوق العمل بمجموعة من الخريجين لديهم مهارات بيئية تكنولوجية تمكنهم من بناء استراتيجية خضراء لتحقيق مبدأ تنمية بيئية مستدامة و توظيفها عبر استثمار الوسائل التعليمية الخضراء تتضمن الوسائل التكنولوجية المستحدثة ، الأمر الذي يساهم في الحصول على أكبر عدد من الخريجين لمؤسسات التعليمية.

و يساهم التعليم الأخضر الرقمي في الاهتمام بالبرامج البيئية، و وتفعيل دور خدمات البنية التحتية الخضراء من حيث مبان وتشجير وتعزيز استخدام مصادر طاقة خضراء ، بالإضافة إلى تجوه نحو إلى استخدام الممارسات والاستراتيجيات والتقنيات والتطبيقات ، التي تساهم في تطوير المناهج واستحداث مجالات التي تعزز مبدأ الثقافة الخضراء، كما تساعد الطلاب من اكتساب خبرات أداء المهام المكلفين بها أثناء في المواقف التعليمية، مما يجعل مساره في التعليم يتلاءم مع قدراته، وذلك من خلال إتاحة الفرصة لاكتساب المعارف والمهارات مختلفة، و رفع مستوى الجودة العملية التعليمية وتوسع في قدراتهم التنافسية، وتوفير البيئة صحية الطلاب أثناء الدراسة ، واعتماد على تقنيات الترشيد لاستهلاك الطاقة الناتجة عن استخدام أجهزة الحاسوب والإضاءة والتكييف وغيرها، و ذلك باستخدام التقنيات التعليمية المستحدثة بطريقة سليمة بيئيا، واقتصادية في الجهد والوقت، ويمكن إيضاح فوائدها كالآتي(Shannaq, Boumedyen،2012) :

- توظيف استخدام تقنيات التعليم الأخضر الرقمي لغرض تحسين مهارات الطلاب من خلال التعليم الشخصي المستقل.
- محافظة على النظم الإيكولوجية وعلى الموارد الطبيعية، مما يزيد من كفاءة أداء المواقف التعليمية.
- توفير الظروف البيئية التي تكون أكثر ملائمة للطلاب.
- يساهم في جعل الخبرة التعليمية أكثر واقعية و قبولا في مجال التطبيق.
- جعل مسار عملية التعليم عملية مستمر و متوافق لاحتياجات سوق العمل.
- المساهمة من تقليل هدر استخدام الموارد التعليمية، و ذلك من خلال اهتمام بالمتابعة المستمرة لتحسن مستوى الطلاب وتطورهم.
- تسهيل التواصل مع المختصين بتعليم الطلاب من خلال تنمية مهارات الاتصال.

- بناء منظومة تعليمية مستحدثة تتلاءم مع التقدم والتطور التكنولوجي في مجال العملية التعليمية.
- التغلب على الأزمات والتحديات من خلال استخدام تقنيات الذكاء الرقمي.
- تساهم في تقديم المحتوى التعليمي للطالب بشكل سلس الفهم والاستيعاب.
- يحث الطالب على استخدام التكنولوجيا، والتعليم عبر الشبكات العنكبوتية.
- رفع من ثقة الطلاب بأنفسهم، واستعدادهم للانتقال إلى المستويات العليا من التفكير الإبداعي، وربط الطلاب بالبيئة.
- حوسبة المناهج والكتاب الدراسي واعتماد على تقنيات التعليم الإلكتروني وتطوير أساليب التقويم بتفعيل استخدام أدوات التقويم الرقمية.
- تفعيل دور أولياء الأمور من خلال تعزيز اشتراكهم في العملية التعليمية عبر الاتصال الإلكتروني متطور في التواصل بين المدرسة و البيت ومؤسسات المجتمعية .
- المساهمة في توفير بيئة معلوماتية مستحدثة لزيادة الدعم لعملية التعليمية وتنمية و مهارات القدرات العقلية للطلاب مما يسهم في تحسين جودة التعليم.

نتائج البحث

من خلال هذا البحث نستنتج أن الموارد البيئية لها أهمية كبيرة ومن الضروري المحافظة عليها بواسطة إيجاد حلول لمشاكل البيئة المختلفة وبالإضافة للحفاظ على التوازن البيئي، و يتضح أن النظام التعليم الأخضر الرقمي له فوائد عديدة، وله دور كبير في الحد أو التخفيف من الآثار السلبية على البيئة، لأنه يساهم في ترشيد استهلاك الطاقة الناتجة عن استخدام أجهزة الحاسوب والإضاءة والتكييف وغيرها، بالإضافة لاستخدام التقنيات التعليمية الحديثة صديقة للبيئة، توفير الكثير من الوقت والجهد، بالإضافة إلى مساهمة في زيادة جودة التعليم وجعل التواصل المباشر وغير المباشر بين الطلاب والمعلمين .

و حيث الأسس النظرية للتعليم الأخضر الرقمي تسهم في رفع كفاءة التعليم، من خلال تنمية مهارة التفكير الإبداعي وعلى القدرة الابتكار لدى الطلاب، وذلك لأنه يعتمد على استخدام الوسائل التعليمية التكنولوجية ، مما يسهم في تحويل البيئة التعليم التقليدية إلى بيئة العالم افتراضي يحاكي الواقع، مما يساهم في رفع جودة تعليم ، من خلال الاعتماد على بيئة طبيعية محفزة للتعليم والتعلم القائم على مدخلات ذات الجودة العالية منها مباني مدرسية، وفصول دراسية مجهزة بالتقنيات الحديثة، ومساحات خضراء بالإضافة إلى دمج القضايا البيئية بربط المناهج والمحتوى التعليمي ، مع أنشطة خضراء صديقة للبيئة الأكثر تفاعلية فيما بينها و ذلك وفق المعايير السليمة البعيدة عن كافة الملوثات الصناعية وترشيد استهلاك الطاقة والمياه، التي تعتمد على استخدام التطبيقات والتقنيات التكنولوجية التي تسهم في تقليل مخاطر الثورة الصناعية الرابعة وأهمها القضاء على النفايات الإلكترونية وتأثيرها الضار على البيئة الخضراء، وتناقص الاعتماد على المنتجات والممارسات السلبية التي تواجه التعليم الأخضر الرقمي، والسير وفقا لمبدأ التنمية المستدامة المواكبة للتطور التكنولوجي والاستفادة منه في مختلف المجلات العملية التعليمية بكفاءة عالية وحصول على نواتج متميزة ذات جودة عالية، وفقا لمعايير صديقة للبيئة، وتطوير الممارسات و البرامج البيئية من مبان وتشجير وخدمات و استخدام طاقة الخضراء أو الطاقة المتجددة مستمدة من الطبيعة ومتجددة بشكل مستدام ولا تنفذ، و حيث تعد من المصادر التي ليس لها أي تأثير سلبي على البيئة ، والتركيز على تزويد العملية التعليمية وبالتقنيات والتطبيقات الحديثة المرتبطة بمفهوم التعليم الأخضر الرقمي.

ومن بين التقنيات أيضا نجد معامل الافتراضية التي تعد من الأساليب الحديثة تتيح فرصة لإجراء التجارب المعملية في العالم الافتراضي و الاستغناء عن إجراء التجارب التي تحتو ى على المواد الكيميائية بالتالي تسهم في التخفيف مختلف الآثار السلبية التي من الممكن أن تحدثها المعامل التقليدية، بالإضافة إلى الاهتمام بمجال التعليم الفني كأحد أهم مجالات التنمية الشاملة وفق معايير

التقنية لإحداث نقلة نوعية في منظومة التعليمية، و تسهيل تأهيل الطلاب للاندماج في سوق العمل لأن التعليم الفني هو مسؤول على اكتساب الطالب القدرات المعلومات والمهارات الفنية العملية، التي تمكنه من التحاقه بسوق العمل مستقبلا.

وحيث المساهمة في المحافظة على الموارد الطبيعية والاستخدام الأمثل لها مما يعود على الاقتصاد، و المجتمع والبيئة بالفائدة، كما تتيح استخدام تقنيات التعليم الأخضر الرقمي إمكانية استدامة الموارد وضمان قدرة الأجيال المستقبلية على تلبية كافة احتياجاتهم مع تلبية احتياجات الأجيال الوقت الحالي وهو الهدف الأساسي للتنمية المستدامة.

التوصيات و المقترحات

أولا: التوصيات

في ضوء نتائج البحث يمكن التوصية بما يأتي :

1. التركيز على الارتقاء بجودة مخرجات التعليم ، بحيث يستطيع الطلاب المنافسة في عصر الثورة الصناعية الرابعة، ورفع لكفاءاتهم لإرضاء متطلبات سوق العمل الحالي حيث يتيح ذلك الوصول لنظام تقني يتميز بالفاعلية، ورفع الكفاءات الفنية بما يسهم في تمكين قدرات الاقتصاد القومي للوصول للاستدامة.
2. توفير مدارس التكنولوجيا التطبيقية تحتوي على كافة المتطلبات الاستراتيجية اللازمة لتعزيز مهارات التعليم الأخضر الرقمي لدى الطلاب ، و ذلك يتضمن تصميم خطط استراتيجية للتحول اتجاه تعزيز متطلبات التعليم الأخضر الرقمي في العملية التعليمية.
3. تحسين نوعية المخرج التعليمي الفني والتدريب المهني، و رفع مستويات المهارة المهنية حتى تواكب سير المستويات العالمية، وتغيير صورة العامة عن التعليم الفني .
4. تشجيع مراكز البحث العلمي بالمؤسسات الأكاديمية والجامعية في مجال التعليم الأخضر الرقمي تُعنى بتقديم دراسات تشمل الجانب القانوني، والتجاري، والاقتصادي، والتعليمي توعوية للمجتمع.

ثانيا: المقترحات

من خلال ما توصل إليه البحث من نتائج يقترح الباحث الآتي :

1. إجراء دراسة ميدانية لمتطلبات التخطيط مدارس التكنولوجيا التطبيقية لتعزيز مهارات التعليم الأخضر الرقمي لدى مؤسسات التعليمية في دولة ليبيا .

2. تصميم برنامج تدريب إلكتروني لتطوير المنهي والفني للمعلمين في مجال تقنيات الحديثة للتعليم الأخضر الرقمي في مؤسسات التعليمية .
3. إجراء دراسة لمدى فعالية دور الابتكار التكنولوجي والتكنولوجيا الخضراء لتحقيق التنمية البيئية المستدامة .

قائمة المراجع

أولا: المراجع العربية

1. التدريب النقال بالتعلم الأخضر الرقمي، دار السحاب للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر 2018 ص4-122 ، الحميداوى، ياسر خضير.
2. التعليم الإلكتروني الرقمي النظرية التصميم – الإنتاج، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية ،مصر 2012 ص 122، الحصري، أحمد كامل، وآخرون .
3. التنمية المستدامة (مفهومها-أبعادها-مؤشراتها) المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة: مصر، الطبعة الأولى، 2017 ص 79 ، مدحت أبو النصر وياسمين مدحت محمد.
4. التنمية المتواصلة الأبعاد والنهج ، مكتبة بستان المعرفة، مصر 2007 ص87 ، أحمد أبو اليزيد الرسول .
5. التنمية المحلية المستدامة (المفهوم ومؤشرات القياس) ، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر،2020 ص 10، عبد الحفيظ يحياوي وآخرون.
6. التنمية المحلية المستدامة استراتيجية تفعيل السياحة الريفية كآلية لتحقيق التنمية المحلية المستدامة في الجزائر دراسة حالة ولاية جيجل، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر،2020 ص. 215- 216 ، سهام العايب وخير الدين بوزرب .
7. إيناس السيد محمد سليمان ، متطلبات التخطيط لتعزيز مهارات التعليم الأخضر الرقمي لدى طلاب مدارس التكنولوجيا التطبيقية (رؤية مستقبلية) ،المجلة التربوية كلية التربية جامعة سوهاج ، عدد نوفمبر -ج7- (91) 2021م ص2960-3017.
8. عبد الرحمن محمد الحسن، التنمية المستدامة ومتطلبات تحقيقها، ملتقى دولي حول استراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، يومي 15-16 نوفمبر 2011 .
9. صيفي حسنية ، آليات التكنولوجيا الخضراء ودورها في تحقيق التنمية البيئية المستدامة ، مجلة الحوكمة، المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة العدد: 02(2020)،(ص 01-20).

ثانيا : المراجع الأجنبية

1. Abdul Ghafoor Awan, RELATIONSHIP BETWEEN ENVIRONMENT AND SUSTAINABLE ECONOMIC DEVELOPMENT: A THEORETICAL APPROACH TO ENVIRONMENTAL PROBLEMS, International Journal of Asian Social Science, Asian Economic and Social Society, 3(3):741-761, 2013, p 742.
2. Aithal P. S. (2016). Green Education Concepts & Strategies in Higher Education Model, International Journal of Scientific Research and Modern Education (IJSRME), Vol.14, No.1, Institute of Management Studies, Pandeshwar, Mangalore, Karnataka.
3. Buchanan, John& Others (2019). Promoting Environmental Education for Primary School-aged Students Using Digital Technologies EURASIA Journal of Mathematics, Science and Technology Education, 2019, Vol.15, No.2, Modestum Ltd., Buchanan et al. , Primary Environmental Education Using Digital Tech, UK, 1305-8223.
4. Care, Esther & Others (2018). Education System Alignment for 21st Century Skills: Focus on Assessment, Center for Universal Education at The Brookings Institution, Eric, Massachusettes Avenue NW, Washington, DC, 1-41.
5. Coll, Sandyha, (2016). Pedagogy for Education on Sustainability: Integrating Digital Technologies and Learning Experiences Outside School (LEOS) Vol. 1, Regional Center of Expertise of Education for Sustainable Developmant, United Nations University, U.S.A, 1-25.
6. Glavic, Peter (2020). Identifying Key Issues of Education for Sustainable Development, Sustainbility, Vol.12, No.6500, German,1-18. 42.
7. Jui-Che Tu (2017). Green Education via the Internet of Things with Green Marketing, EURASIA Journal of Mathematics Science and Technology Education, Department of Graduate School of Design

Doctoral Program, National Yunlin University of Science & Technology, Taiwan Yu-Yin Chen Department of Graduate School of Design Doctoral Program, National Yunlin University of Science & Technology, Taiwan Shih-Chung Chen Department of Electrical Engineering, Southern Taiwan University of Science & Technology, Tainan, Taiwan.

8. Morelli, John, "Environmental Sustainability: A Definition for Environmental Professionals," Journal of Environmental Sustainability: Vol. 1: Iss. 1, 2011, p 03. 9 - Ibid, p 05.
9. Shannaq, Boumedyen & Others (2012). The Impact of the Green Learning on the Students Performance, Asian Journal of Computer Science and Information Technology, Vol.2, No.7, Chidambaram, Cuddalore, India, 190-193.

قياس أثر الموارد الاقتصادية على النمو الاقتصادي في ليبيا

د. بدر خير على البكوش – كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة بني وليد

الملخص

هدف البحث إلى معرفة خصائص الاقتصاد الليبي، ومعرفة أهم الموارد الاقتصادية في ليبيا، ومعرفة الأهمية النسبية للقطاعات الاقتصادية في ليبيا، وكذلك قياس أثر الموارد الاقتصادية المختلفة على النمو الاقتصادي في ليبيا، واعتمد البحث على المنهج الاستقرائي والاستنباطي معاً، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي والتاريخي عند تناول البعد النظري للبحث، وعلى المنهج التحليلي عند تحليل البيانات، وذلك لاستنباط مجموعة من الدروس المستفادة.

وتبين من التحليل صحة الفرض البحث، حيث اتضح أن المتغير الأكثر أهمية في التأثير علي النمو الاقتصادي هو المتغير (إيرادات النفط) بنسبة 80.1%، ثم المتغير (إيرادات الغاز) بنسبة 14%، ثم المتغير (إيرادات الغابات) بنسبة 5.9%، كما اتضح أن هذه العوامل الثلاثة مسؤولة عن 79.2% من التغيرات التي تحدث في النمو الاقتصادي، وعليه أوصي البحث بضرورة زيادة الاستقرار السياسي والأمني لزيادة الصادرات من النفط والغاز ، وضرورة زيادة الاهتمام بقطاع الخدمات في الناتج المحلي الإجمالي، وضرورة الحد من تصدير المواد الأولية وإعادة تصنيعها لزيادة القيمة المضافة لها، والدخول في تكتلات اقتصادية.

الكلمات المفتاحية: الموارد الاقتصادية، النمو الاقتصادي، تكتلات اقتصادية، الطاقة.

Abstract

The aim of the research is to know the characteristics of the Libyan economy, to know the most important economic resources in Libya, and to know the relative importance of the economic sectors in Libya, as well as to measure the impact of various economic resources on economic growth in Libya. It deals with the theoretical dimension of the research, and the analytical method when analyzing the data, in order to derive a set of lessons learned.

The analysis showed the validity of the research hypothesis, as it became clear that the most important variable in influencing economic growth is the variable (oil revenues) by 80.1%, then the variable (gas revenues) by 14%, then the variable

(forest revenues) by 5.9%, as it turned out. That these three factors are responsible for 79.2% of the changes that occur in economic growth, and accordingly the research recommended the need to increase political and security stability to increase exports of oil and gas, and the need to increase attention to the service sector in the GDP, and the need to reduce the export of raw materials and remanufacture them to increase the value added to it, and entering into economic blocs.

Keywords: economic resources. economic growth. economic blocs. energy.

1- مقدمة:

تعتبر اقتصاديات الموارد الاقتصادية مجالاً متعدد التخصصات للأبحاث الأكاديمية في مجال الاقتصاد يهدف إلى معالجة الروابط والترابط بين الاقتصادات البشرية والنظم الأيكولوجية الطبيعية، وينصب تركيزها على كيفية إدارة الاقتصاد ضمن القيود البيئية للموارد الطبيعية للأرض، وتجمع اقتصاديات الموارد وتربط مختلف التخصصات في العلوم الطبيعية والاجتماعية المرتبطة بمناطق واسعة من علوم الأرض والاقتصاد البشري والنظم الإيكولوجية الطبيعية.

وعليه فالموارد الاقتصادية هي كل ما يحقق منفعة مباشرة أو غير مباشرة للإنسان وتكون موجودة بشكل نادر، وخاصية الندرة من أهم خصائص الموارد الاقتصادية، والندرة فكرة نسبية مرتبطة بالحاجة، ومقياس الندرة هو الثمن، وندرة الموارد هي التي توجد الحاجة لدراسة الاقتصاد [1].

ومما لا شك فيه أن توافر الموارد الاقتصادية في منطقة معينة، قد يؤثر على التكوين الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لهذه المنطقة، فقد تم إنشاء تجمعات اقتصادية جديدة، وكذلك مدن جديدة بسبب اكتشاف موارد اقتصادية بها كالنفط أو الغاز.... إلخ.

وتتمثل المشكلة الاقتصادية في تعدد الحاجات في ظل ندرة الموارد، إذاً فإن عناصر المشكلة الاقتصادية هي: الحاجات غير المحدودة، والندرة، أي تتلخص المشكلة الاقتصادية لأي دولة في الإجابة عن الأسئلة **الثلاثة التالية: ماذا ننتج؟، كيف ننتج؟، لمن ننتج؟** [2].

(1) واثق علي الموسوي، موسوعة اقتصاديات التنمية، (بغداد: مكتبر هارون، الجزء الثاني ط1، 2020)، ص ص 178-176

(2) خيرية عبد الفتاح عبد العزيز، مبادئ الاقتصاد، (الزقازيق: مكتبة مهيب، 2009)، ص 13.

2- مشكلة البحث:

يعتمد علي تمويل برامج التنمية في ليبيا على إيرادات النفط والغاز بصفة رئيسية، أي يعتبر الاقتصاد الليبي اقتصاد ريعي، مما قد يسبب مشاكل عند تنفيذ برامج التنمية، وذلك لتذبذب الإيرادات النفطية والتي ترجع إلي تغير أسعارها من وقت لأخر بسبب عوامل خارجية في المقام الأول، ومنها عدم الاستقرار السياسي والأمني داخلياً أو خارجيا، وعاني الاقتصاد الليبي مشاكل كثيرة منذ أحداث 2011، وكان السبب الرئيسي في ذلك تراجع صادرات وأسعار النفط، وخاصة في عام 2015، وفي عام 2020 بسبب جائحة كورونا، وتعاني الدول النامية عامة ومنها ليبيا من ندرة الموارد اللازمة لتمويل برامج التنمية، وخاصة إذا كانت الدولة ريعية تعتمد علي مورد معين في تمويل النفقات العامة كالنفط في ليبيا، وعليه تتمثل مشكلة البحث، في الإجابة عن **السؤال التالي:**

هل هناك أثر للموارد الاقتصادية على النمو الاقتصادي في ليبيا؟.

3- أهمية البحث:

تزداد أهمية البحث نظراً لأن ليبيا من الدول الريعية بشكل كبير، حيث تعتمد على الإيرادات النفطية والغاز في تمويل برامج التنمية بها، وهذا لأكسب البحث أهميته من حيث محاولة معرفة مدي الأثر الذي تتركه الموارد الطبيعية وخاصة النفط على النمو الاقتصادي في ليبيا.

4- أهداف البحث:

سعي البحث إلى تحقيق **الأهداف التالية:**

أ- قياس أثر الموارد الاقتصادية على النمو الاقتصادي في ليبيا.

ب- معرفة خصائص الاقتصاد الليبي.

ج- معرفة أهم الموارد الاقتصادية في ليبيا.

د- معرفة الأهمية النسبية للقطاعات الاقتصادية في ليبيا.

5- فروض البحث:

سعي البحث إلى اختبار صحة **الفرض التالي:**

هناك أثر للموارد الاقتصادية على النمو الاقتصادي في ليبيا.

6- منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي والاستنباطي معاً، كما تم الاعتماد على المنهج الوصفي والتاريخي عند تناول البعد النظري للبحث، وعلي المنهج التحليلي عند تحليل البيانات الصادرة من الجهات المختصة، وذلك لاستنباط مجموعة من الدروس المستفادة، كما تم الاعتماد علي المنهج القياسي لقياس العلاقة بين متغيرات الدراسة، وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS.

وتم الاعتماد على النموذج التالي لقياس أثر الموارد الطبيعية علي النمو الاقتصادي في ليبيا:

$$Y = a_0 + a_1X_1 + a_2 X_2 + a_3 X_3$$

حيث أن:

المتغير التابع: Y: معدل النمو الاقتصادي.

المتغيرات المستقلة، وتشمل على **الاتي:**

- **الموارد الاقتصادية التقليدية:**

X_1: إيرادات النفط.

X_2: إيرادات الغاز.

X_3: إيرادات الغابات.

9- خطة البحث:

تم تناول البحث، من خلال **المحاور التالية:**

المحور الأول: جوانب الموارد الاقتصادية.

المحور الثاني: خصائص الاقتصاد الليبي.

المحور الثالث: تحليل الأهمية النسبية لمكونات الموارد وللقطاعات الاقتصادية الرئيسية في ليبيا.

المحور الرابع: قياس أثر الموارد الاقتصادية على النمو الاقتصادي في ليبيا.

المحور الأول

جوانب الموارد الاقتصادية

قبل نهاية عام 1984، اهتز ضمير البشرية كلها من حلول مأساة (الجفاف والموت) في أفريقيا وهي المأساة التي راح ضحيتها مئات الآلاف من الأبرياء في إثيوبيا وغيرها، وقبيل ذلك في خلال العام نفسه، روع العالم أيضاً بكارثة مصنع المبيدات الحشرية في مدينة (بوهوبال) الهندية والتي شكلت مأساة آسيوية راح ضحيتها عشرات الآلاف بسبب تسرب الغازات السامة من المصنع.

ومع بداية عام 1985، تأتي الأخبار من أوربا والأمريكيتين بمصرع عشرات المئات من الأبرياء بفعل (البرد القارس)، وفي سنة 1990 تصدع مصنع تشرونوبل النووي في روسيا والآن أزمة المياه في العالم وخاصة الشرق الأوسط وكذلك ارتفاع درجات الحرارة وذوبان الجليد بأكثر من معدله الاعتيادي ومعنى ذلك حدوث طوفان ماء عند ذوبان الجليد وتضرر المدن الساحلية.

وقد يبدو الأمر – للوهلة الأولى – كما لو كان ظرفاً استثنائياً، أو مصادفة سيئة لمجموعة أحداث متفرقة لا رابط بينها، ومع ذلك فالنظرة الثاقبة للأمور التي تستقرئ التاريخ – قريبة وبعيدة – لابد وأن تلمح (خيطاً مشتركاً) يربط بينها جميعاً[1].

وعليه سيتم تناول هذا المحور، **من خلال النقاط التالية:**

1- مفهوم الموارد الاقتصادية:

هي كل ما يستخدم أو يعد للاستخدام اقتصادياً من أجل اشباع الحاجات البشرية حالياً أو مستقبلاً بطريق مباشر أو غير مباشر، ويشمل كل ما تحتويه الأرض علي سطحها أو باطنها أو في الغلاف الجوي، سواء استخدم الأن أم مستقبلاً، وكذلك كل ما صنع الانسان من سلع وخدمات أو مظاهر حضارية في ظل ظروف اجتماعية أو علمية ساعدت علي إنتاج ذلك[2].

2- أسباب الاهتمام بالموارد الاقتصادية:

تتعدد أسباب الاهتمام بالموارد الاقتصادية، **وأهمها[3]:**

أ- تعدد حاجات الفرد من السلع والخدمات وندرة الموارد:

ذلك بسبب تغير العادات والتقاليد والعولمة وتقدم وسائل الاتصالات والمواصلات، حيث تواجه كافة المجتمعات مشكلة اقتصادية تتمثل في ندرة المتاح لديها من الموارد، في الوقت الذي تتعدد حاجات سكانها وتتزايد بصفة مستمرة وتبدو خطورة هذه المشكلة عندما نعرف أن هذه الموارد، حتى في حالة زيادتها تنمو بمعدل يقل كثيراً عن معدل زيادة السكان وحاجاتهم. وهذه الحقيقة معروفة منذ القدم، فقد نبه إليها (مالتس) منذ القرن الثامن عشر حيث قدر ما معناه أنه في الوقت الذي تتخذ فيه الزيادة في السكان شكل المتوالية الهندسية، فإن الزيادة في الموارد تتخذ شكل المتوالية العددية.

ب- التخطيط من أجل التنمية:

تسعي الدول في الوقت الحاضر الي رفع معدلات التنمية في كافة المجالات عن طريق تنفيذ خطط اقتصادية (طويلة أو متوسطة أو قصيرة)، ونجاح تحقيق خطط التنمية يتوقف علي دقة البيانات عن الموارد المتاحة واللازمة لتنفيذ الخطط، وترتبط عملية التنمية، في الواقع (بحجم المتاح من الموارد وطريقة استخدامها. حيث أن زيادة المتاح في هذه الموارد وحسن استخدامه يعجل بلا شك بعملية التنمية وتختلف الدول المتقدمة عن المتخلفة من حيث حجم الموارد المتاحة في كل منها، وذلك في

---

(1)فؤاد محمد الصقار، التخطيط الاقليمي، (الاسكندرية: منشأة المعارف، 2009)، ص 14.

(2)صقر أحمد صقر، مذكرات في الموارد الاقتصادية والتطور الاقتصادي، (شبين الكوم: الولاء للطباعة، 2011)، ص 34.

(3)عبد المنعم مبارك، قراءات في اقتصاديات الموارد، (الاسكندرية : الدار الجامعية، 2007)، ص ص 34-35.

حد ذاته يفرض على الدول المتخلفة ضرورة التعرف على مواردها وحصرها والشروع في وضعها في دائرة الاستغلال بطريقة كفء حتى تتمكن من وضع وتنفيذ برامجها التنموية.

ج- أثار الحروب:

فيجب علي كل دولة أن توفر مخزون من الموارد الاقتصادية الاستراتيجية الرئيسية، لأي ظروف طارئة كالحروب أو الكوارث الطبيعية، وتمثل الحروب عامة سواء كانت دوافعها الحصول على الأرض مباشرة (الحروب العربية الاسرائيلية) أو من أجل السيطرة على الموارد (الحروب الاستعمارية) عبئاً على الموارد الاقتصادية، أما بالنسبة للموارد البشرية، يتمثل هذا العبء في فقدان كامل لجزء من القوى البشرية متمثلاً في شهداء الحروب أو في ظهور قوة عاملة غير منتجة مثل مشوهي الحروب الذين يتعين على المجتمع أن يضمن لهم حياة كريمة نظير ما قدموه له من خدمات. وبالنسبة للموارد غير البشرية، تؤدي الحروب إلى استخدام جزء منها في الإنتاج الحربي، مما يعني تحول هذه الموارد بعيداً عن الإنتاج المدني، وهذا يعني انخفاضاً في مستوى الرفاهة الاقتصادية للمجتمع متمثلاً في انخفاض حجم السلع المدنية الذي كان يمكن أن يتحقق لو أن هذا الجزء من الموارد لم يخصص لخدمة الأغراض العسكرية، وبسبب توقف أو التهديد بتوقف طرق المواصلات نتيجة الحروب فقد تضطر بعض الدول إلى استغلال جزء من مواردها استغلالاً غير اقتصادي، وذلك بتوجيهها إلى إنتاج سلع لم تكن لتنتجها في الظروف العادية. مثال ذلك ما فعلته انجلترا خلال فترة الحربين العالميتين، حيث اقتضتها ظروف الحرب إلى التوسع في الإنتاج الزراعي فاستغلت أراضي لم تكن مهيئة للزراعة.

د- حماية الموارد والمحافظة عليها:

تتطلب حماية الموارد والمحافظة عليها حصرها حصراً كاملاً وشاملاً لتحديد إمكانات استغلالها حالياً ومستقبلاً ووضع الخطط والبرامج التي تتضمن عدم الاسراف في استخداماتها.

وهناك عدد من الأسباب الأخرى والتي دعت إلى الاهتمام بدراسة الموارد الاقتصادية، **وأهمها:**

هـ- التزايد في أعداد السكان: حيث يتزايد عدد السكان العالمي بمعدل (1.5%-2%) سنوياً.

و- التقدم التقني: وهو سلاح ذو حدين يؤدي الي زيادة اكتشاف الموارد الاقتصادية، وزيادة معدلات استهلاكها.

ز- التجارة الدولية: ساعدت وسائل الاتصالات والمواصلات الحديثة على اتساعها.

ح- أزمة الطاقة والمعادن: تعتبر معظم مصادر الطاقة الحالية كالبترول والفحم والغاز قابلة للنفاذ، مما يقد يسبب مشاكل بعد فترة قصيرة إن لم يتم توفير موارد بديلة للطاقة.

ط- أزمة الغذاء: وترجع لعوامل طبيعية كالجفاف أو الفيضانات أو لسوء استخدام الموارد الزراعية.

ي- تلوث البيئة: في المعتاد يصاحب استخدام الموارد الطبيعية تلوث للبيئة وخاصة من مصادر الطاقة، ولما لها من أضرار بيئية وصحية واقتصادية واجتماعية.

3- علاقة علم الموارد الاقتصادية بالعلوم الأخرى وخاصة علم الاقتصاد والجغرافيا:

3-1- علاقة علم الجغرافيا بالموارد الاقتصادية:

تظهر أهمية **علم الجغرافيا** وصلته بعلم الموارد فالجغرافية تهتم بتحليل المتغيرات المكانية بدلالة المناطق والأقاليم الموجودة فيها، فضلاً عن تحليل العلاقات التي تنشأ بين هذه المتغيرات المكانية وبين الظواهر الطبيعية لسطح الأرض من ناحية وبين الظواهر البشرية وحياة الإنسان من ناحية أخرى وهكذا تتضح علاقة علم الجغرافيا بعلم الموارد الاقتصادية فكثير من المنتجات لا يمكن تحقيقها إلا بتوافر صفات جغرافية معينة (كالتضاريس ونوع التربة والمناخ) وبالطبع، فإن علم الجغرافيا، باهتمامه بالتوزيع الطبيعي للحياة النباتية – من حيث ملائمة المناطق المختلفة لكل نوع منها، يقدم يد العون في محاولة الإنسان حل مشكلة تحديد أنسب الأماكن لممارسة النشاط الانتاجي الملائم لها. ولعل هذا هو السبب الذي من أجله جرى العرف التقليدي عند دراسة الموارد الاقتصادية أن يقوم بدراسة المنتجات الزراعية كالقمح والأرز والسكر والبن.. إلخ[1].

إن دراسة كيفية استخدام الموارد الاقتصادية والحفاظ عليها وتنميتها هو الذي يضعنا في قلب الدراسة الاقتصادية للموارد المتاحة. فحجم الموارد المتاحة لدولة ما يؤثر على مستوى المعيشة لسكان هذه الدولة، وعلى درجة التقدم الاقتصادي التي وصلت إليها. فالدول النامية هي تلك التي تعاني من نقص الموارد الاقتصادية المتاحة وسوء استخدامها. أما الدول الغنية المتقدمة اقتصادياً، فهي التي حباها الله سبحانه وتعالى بقدر أكبر من الموارد الاقتصادية والتي نجحت في استغلالها بأفضل الطرق الممكنة. هذا يوضح، بأقصر الطرق، العلاقة المباشرة بين مستوى الرفاهة الاقتصادية وحجم الموارد المتاحة. فمستوى الرفاهة الاقتصادية يعتمد مباشرة على حجم المنتجات الممكن تحقيقها وهذه بدورها تعتمد على حجم الموارد المتاحة. ولذلك يمكن القول بأن مستوى الرفاهة هو دالة في حجم الموارد المتاحة. ولما كان علم الاقتصاد يحاول، في نهاية الأمر، العمل على زيادة مستوى رفاهة الإنسان، فأصبح من المحتم الاهتمام بطريقة استخدام هذه الموارد بأكبر قدر ممكن من الرشد والكفاءة، ومن هنا تظهر أهمية الربط بين البعد الجغرافي والاقتصادي [2].

([1]) كامل بكرى، وآخرون، الموارد واقتصادياتها، (بيروت: دار النهضة العربية، 2007)، ص 56.

([2]) كامل بكرى، وآخرون، المرجع السابق، ص 56.

3-2- علاقة علم الاقتصاد بالموارد الاقتصادية:

تتضح هذه العلاقة، من خلال **الاتي:**

- دراسة الجدوى الاقتصادية لهذه لموارد أي تقدير التكاليف والعوائد.
- دراسة السلع المنافسة والبديلة لهذا المورد في السوق.
- تقدير حجم العرض والطلب على هذا المورد.
- دراسة العوامل البيئية والاقتصادية والاجتماعية المحيطة بإنتاج هذا المورد.
- دراسة أنسب وسائل إنتاج ونقل هذا المورد الي الأسواق.

4- معايير تصنيف الموارد الاقتصادية:

توجد عدة معايير لتصنيف المورد الاقتصادي، **كما يلي**[1]:

4-1- تصنيف الموارد الاقتصادية علي أساس الطبيعة:

أ- موارد حية: مثل الحيوانات والنباتات.

ب- موارد جامدة (غير حية): كالبترول والغاز، وكافة أنواع المعادن.

4-2- تصنيف الموارد الاقتصادية علي أساس الأصل:

أ- الموارد الطبيعية:

كانت الموارد الطبيعية تعني عند معظم الاقتصاديين القدامى (سطح الأرض) ولذلك ركزوا على أنها اصيلة لا تهلك، غير أن الفكر الاقتصادي المعاصر ينظر إلى الموارد الطبيعية نظرة أكثر عمومية وشمولاً، فيعرفها بأنها أية أشياء مادية لها قيمة اقتصادية ليس للإنسان دخل – مباشر – في ايجادها. فمثلاً، المخزون الطبيعي من المعادن، ومدى توافر المصايد والغابات، وكذلك المناخ والتضاريس والمساقط المائية والموقع الجغرافي، كلها أشياء لها تأثير على الثروة القومية، وذلك دون أن يكون للإنسان دخل مباشر في ايجادها، وعلى ذلك يمكن القول بأن سطح الأرض من يابس وماء، وما يتميز به من تضاريس ومناطق مناخية متباينة يؤثر بطريقة مباشرة على نوعية النشاط الاقتصادي الذي يمارسه سكان كل منطقة فعلى سبيل المثال، يلاحظ أن سكان المناطق الساحلية والمناطق المشتملة على مسطحات مائية كبيرة، يتميز نشاطهم الاقتصادي أساساً بالتجارة (النقل البحري) والصيد كما أن المناخ الذي تتميز به المناطق المختلفة – بالإضافة إلى نوعية التربة الموجودة – يؤثر بطريقه مباشرة في تحديد نوعية النشاط الزراعي الذي يمارسه سكان كل منطقة، بالإضافة إلى تحديد طول الموسم الزراعي نفسه.

([1])محمد سلطان أبو على ، **المدخل إلي الموارد الاقتصادية**، (القاهرة: المؤلف، 2006)، ص ص 62 65.

ب- الموارد البشرية:

تتمثل هذه الموارد في حجم ونوعية القوى البشرية المتاحة، عاملة وغير عاملة، أو ما يعرف برأس المال البشري، وتعتبر الموارد البشري أهم عناصر الإنتاج وخاصة الماهرة منها.

ج- الموارد المصنعة:

هذه الموارد هي نتاج تفاعل الإنسان مع الطبيعة وتعرف أساساً برأس المال المادي. ويضم رأس المال المادي مكونات عديدة مثل الموارد الطبيعية المستخرجة من الأرض بعد معالجتها صناعياً وتحويلها إلى معدات وآلات إنتاجية (كالحديد والألومنيوم) وجميع التجهيزات الأساسية من مباني وخلافه والتي تسبق النشاط الصناعي، كذلك فالمنتجات الزراعية التي تدخل كمواد أولية في بعض الصناعات (كالقمح والقطن والصوف) هي شكل من أشكال رأس المال المادي. والموارد المصنعة لا تنصب فقط على رأس المال المادي بأشكاله المختلفة، بل تنسحب أيضا إلى نوع آخر من رأس المال يطلق عليه البعض (رأس المال الاجتماعي) أو ما يعرف باسم (البنية الاقتصادية الأساسية) والذي يتمثل في مجموعة الطرق والانشاءات والجسور وخطوط السكك الحديدية وبعض المجاري والمحطات المائية التي استحدثها الإنسان مثل قناة السويس.

ويمثل رأس المال الاجتماعي ضرورة أساسية لمزاولة النشاط الصناعي لما لوجوده من أهمية قصوى فيما يتعلق بربط مواطن وجود المواد الأولية بأماكن الإنتاج ثم بأماكن الاستهلاك.

4-3- تصنيف الموارد الاقتصادية على أساس أماكن الوجود:

تصنف الموارد على أساس أماكن الوجود، إلى **الاتي** [1]:

أ- موارد في كل مكان: مثل الهواء.

ب- موارد موجودة في أماكن عديدة: مثل الأراضي الصالحة للزراعة والحيوانات.

ج- موارد موجودة في أماكن قليلة: مثل البترول.

د- موارد موجودة في مكان واحد: مثل النيكل في كندا.

4-4- تصنيف الموارد الاقتصادية على أساس العمر:

أ- موارد متجددة: إما أنها تتجدد من تلقاء نفسها لأنها موجودة بصفة مستمرة وبكميات كبيرة كالشمس والهواء ومياه البحار، وإما لأنها تتجدد بالتكاثر كالأسماك والمراعي.

ب- موارد ناضبة (فانية): لأنها موجودة بكميات محدودة، وهي تنقسم لقسمين:

- **ناضبة ولا يمكن اعادة استخدامها:** مثل البترول.
- **ناضبة يمكن إعادة استخدامها:** مثل الحديد والنحاس.

([1])محمد سلطان أبو على، **مرجع سبق ذكره**، ص 64.

4-5- تصنيف الموارد الاقتصادية على أساس المظهر:

أ- موارد ملموسة: كالموارد الطبيعية والبشرية.

ب- موارد غير ملموسة: كالموقع، فموقع قطعة الأرض يؤثر علي قيمتها، والتنظيم....إلخ.

4-6- تصنيف الموارد الاقتصادية على أساس التكوين:

أ- موارد عضوية: مثل البترول.

ب- موارد غير عضوية: مثل أحجار البناء.

المحور الثاني

خصائص الاقتصاد الليبي

تساعد دراسة التاريخ الاقتصادي من قبل المختصين على تجنب أخطاء الماضي وكذلك يستفاد من درو التاريخ في وضع السياسات الاقتصادية الناجحة التي تنهض بالاقتصاد الحالي للدولة.

وعليه سيتم تناول هذا المحور من خلال **النقاط الأتية:**

1- الاقتصاد الليبي قبل اكتشاف النفط:

عانى الاقتصاد الليبي ولفترات طويلة الفقر والتخلف والعجز الدائم في الميزانية العامة للدولة والميزان التجاري وكان بسبب عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي عبر فترات مختلفة من الاستعمار والحروب الدامية كان آخرها الاستعمار الإيطالي الذي انتهى بعد حروب دامية مع قوات الحلفاء دار معظمها فوق الأراضي الليبية مما أدى إلى تدمير كثير من المناطق الزراعية وزرع مساحات شائعة من الأراضي الرعوية بالألغام وفوق كل ذلك اجتاحت البلاد موجات شديدة من الجفاف والجراد الصحراوي[1]، واعتبرت الأمم المتحدة ليبيا حالة خاصة تستوجب تقديم المساعدات الاستثنائية، وأرسلت عدة بعثات لتقصي الحقائق ووضع الخطط الاقتصادية التي يمكن من خلالها مساعدة الدولة الوليدة على الخروج من دائرة الفقر ومحاولة تحسين وضعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي وقد أكد أول مبعوث للأمم المتحدة إلى ليبيا في تقريره على حاجة البلاد الماسة للحصول على أكبر قدر من المساعدات[2].

كما أن إطلاق تعبير البلد النامي على ليبيا قبل اكتشاف النفط كان أمراً مبالغاً فيه حيث لم يكن يوجد ما يشير إلى حدوث أية تنمية تذكر[3].

([1]) شكري غانم ، **الاقتصاد الليبي قبل النفط** ، (طرابلس، الهيئة القومية للبحث العلمي ، 1997) ، ص14.

([2])Idrain Pelt." **Libyan Independence and the United Nations**", (Yale University Press, 1990), P.P 210-224.

([3]) Farley Rawel."**Planing for Development in Libya", The Exception Economy in the World,** (Publishers, New York University, 1991), p.30.

وتلك هي صورة الاقتصاد الليبي قبل اكتشاف النفط فقد كانت الموارد الاقتصادية في ليبيا ضئيلة حيث كانت تفتقر إلى رأس المال وكذلك انخفاض عدد السكان حيث لم يتجاوز مليون نسمة مقارنة بالمساحة الكلية للدولة التي تبلغ أكثر من 1.796000 كم2 (مليون وسبعمائة وستة وتسعون ألف كيلو متر مربع).

وسوف يتم تناول أهم الخطط الاقتصادية في هذه الفترة، **كما يلي:**

1-1- الخطط الاقتصادية:

(أ) الخطط الاقتصادية: الخطة السداسية "1952 – 1958":

كانت هذه الخطة مبنية على أساس الواقع الاقتصادي الذي تعيشه البلاد، حيث ركزت على التعليم والتدريب وذلك لأن العنصر البشرى لم يكن مستغلاً بكفاءة بسبب سوء حالة التعليم، مما أدى إلى انخفاض الانتاجية، وركزت الخطة أيضاً على قطاع الزراعة باعتباره القطاع الذي يضم أكبر عدد من الأيدي العامة حيث اهتمت الخطة بالبحوث الزراعية وطرق تحسين وزيادة الإنتاج الزراعي وتحسين الطرق المستخدمة في الزراعة مع زيادة استخدام الآلات الحديثة آنذاك والعمل على توسيع مساحة الأراضي الزراعية والاهتمام بتوفير مصادر المياه مثل حفر الآبار[1].

ولكن هذه الخطة لم تنفذ نظراً لما واجهته من صعوبات كان أهمها عدم توفير التمويل المطلوب في الوقت المناسب، إضافة إلى الصراعات السياسية في ذلك الوقت، على الرغم من حصول ليبيا على الاستقلال إلا أنها ما زالت تحت سيطرة الدول المستعمرة لها.

(ب) الخطط الاقتصادية (1956 – 1991):

بعد توقيع اتفاقية عسكرية مع أمريكا لم ترغب أمريكا في تخصيص كل مساعداتها عن طريق وكالة التنمية والاستقرار لذلك أنشأت اللجنة الليبية الأمريكية للتعمير سنة 1955 حيث قامت هذه اللجنة بوضع خطة بديلة للخطة السداسية السابقة التي لم تنفذ بالاشتراك مع لجنة مكونة من مندوبين عن ليبيا وبعثة الأمم المتحدة للمساعدة الفنية، إلا أن هذه الخطة لم تكن متكامل بل كانت عبارة عن تقديرات لاحتياجات البلاد خلال خمس سنوات من 1956 إلى 1961 وقد قدرت هذه الاحتياجات بنحو "43" بنحو "43" مليون جنيه ليبي[2]. وهذه الخطة أيضاً لم يتم تنفيذها بالكامل حيث قامت

(1) البنك الدولي للأعمال والتنمية، **تقرير عن التنمية الاقتصـــادية في ليبيا**، (واشـــنطن ، 1996) ، ص ص 21 – 23.

(2) شكري غانم، **النفط والاقتصاد الليبي 1953 – 1970**، (بيروت، معهد الإنماء العربي ، 1995)، ص63.

اللجنة الليبية الأمريكية للتعمير بتنفيذ بعض مشاريعها مثل إصلاح الموانئ وتوسيع شبكة الكهرباء، وكذلك تحسين شبكات المياه، في طرابلس وبنغازي[1].

(ج) الخطة الاقتصادية "1960 – 1965":

أوفد البنك الدولي للإعمار والتنمية في يناير 1959م بعثة لدراسة وتقييم الوضع الاقتصادي في ليبيا واقتراح أهداف واقعية وممكنة لتحقيق أهداف واقعية وممكنة لتحقيق التنمية في السنوات الخمس القادمة فقامت اللجنة باقتراح خطة اقتصادية للفترة من 1960 إلى 1965 ولم يتم تقييم هذه الخطة بحيث تكون مخصصات كل سنة على حدة، بل جعلتها للسنوات الخمس، على أن تقوم الحكومة بتشجيع القطاع الخاص لتنفيذ هذه المشاريع وخلق الجو المناسب للمجهود الفردي وتشجيع الاستثمار، وقد اقترحت البعثة تخصيص مبلغ 25 مليون جنيه يتم تقسيمها على السنوات الخمس بالتساوي على مختلف الأنشطة الاقتصادية مثل الزراعة والغابات والطرق والموانئ والمواصلات والكهرباء والمياه وغيرها من الأنشطة الاقتصادية[2].

1-2- أثر عمليات التنقيب عن النفط في الاقتصاد الليبي:

أدى توقيع الاتفاقيات العسكرية مع بريطانيا وأمريكا إلى زيادة المساعدات الأجنبية لليبيا، ولكن أهم عامل أثر في الاقتصاد بعد الاستقلال كان تدفق الشركات الأجنبية الباحثة عن النفط بعد صدور قانون النفط عام 1955، حيث تم بمقتضاه منح 47 عقد امتياز في فترة لا تتجاوز نصف شهر وفي السنوات الثلاث الأولى في صدور القانون بلغ عدد الامتيازات الممنوحة 71 امتياز إلى أربعة عشر شركة نفطية تشمل نحو 55% من الأراضي الليبية ولم تمضى سنوات قليلة حتى شملت الامتيازات النفطية معظم ليبيا وتزايد عدد الشركات الراغبة في الحصول على عقود الامتياز[3].

1-3- القطاعات الاقتصادية الرئيسية:

تميز النشاط الاقتصادي في مجمله بالبساطة وانخفاض الانتاجية لضيق السوق الليبية من جهة وكذلك تخلف وسائل الانتاج من جهة أخرى وسيتم تناول كل قطاع على حده في **الاتي:**

(*) قطاع الزراعة:

(1) **المرجع السابق**، ص 66.
(2) **المرجع السابق**، ص 133.
(3) الطاهر الجهيمى، **أثر البترول على الدخل القومي في ليبيا**، (بنغازى: مكتبة الخراز ، 1999)، ص ص 32 – 39.

عانت الزراعة في ليبيا قبل اكتشاف النفط من عدة مشاكل وصعوبات فقد أشارت بعثة البنك الدولي التي زارت ليبيا بعد حصولها على الاستقلال في عام 1952 إلى أهم الصعوبات التي تواجه الزراعة في ليبيا، وهي[1]:

أ- مشكلة ندرة المياه حيث تعتمد الزراعة فى أغلب الأماكن على مياه الأمطار الموسمية، نتيجة عدم انتظام سقوط الأمطار مع تعرض البلاد إلى كثير من الأحيان إلى موجات جفاف.

ب- عدم توفير الآلات والمعدات والأسمدة كان له تأثير كبير في انخفاض إنتاجية الأراضى الزراعية، كما أن ارتفاع أسعار الآلات حرم كثير من المزارعين من شرائها.

ج- هجرة اليد العاملة من قطاع الزراعة إلى قطاع النفط عقب دخول شركات النفط إلى ليبيا وكذلك الهجرة إلى قطاع الخدمات الذي بدأ ينمو ويزدهر في فترة التنقيب عن النفط.

(*) قطاع الصناعة:

واجهت قطاع الصناعة بعد الاستقلال وقبل اكتشاف النفط صعوبات كبيرة، إذ أن العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لم تكن مشجعة على قيام صناعة يعتمد عليها في إحداث تغيير اقتصاد يذكر في هيكل الناتج المحلى الإجمالي، ومن أهم هذه الصعوبات، **ما يلي:**

أ- ضيق السوق المحلية.

ب- عدم توفير الأيدي العاملة الماهرة.

ج- صغر حجم الوحدات الصناعية، حيث انتشرت الوحدات الانتاجية الصغيرة في المدن الرئيسية ويعود سبب صغر الوحدات إلى عدم توفر رؤوس الأموال.

(*) قطاع الخدمات:

أسهمت عمليات التنقيب عن النفط من قبل الشركات الأجنبية في إبراز دور قطاع الخدمات في الاقتصاد الليبي فعمليات التنقيب عبارة عن استثمارات جديدة تضخ في الاقتصاد المحلى مما ترتب عليه زيادة الدخول لطبقة كبيرة من الأيدي العاملة وتزايد القوة الشرائية لهؤلاء العاملين كما ترتب عليها زيادة الطلب على السلع والخدمات المختلفة سواء من قبل الليبيين العاملين مع الشركات الأجنبية أو من قبل الشركات الأجنبية نفسها، ونظراً لمحدودية إمكانيات التوسع في قطاع الزراعة وانخفاض معدل دوران رأس المال فيه والصعوبات التي تواجه قطاع الصناعة، إن الاستثمارات الجديدة وجدت طريقها إلى قطاع الخدمات نظراً لسرعة دوران رأس المال فيها[2].

(1) محمد الماقوري وحسين الحويج ، " واقع وسمات الاقتصاد الليبي في ظل التطلع لعضوية منظمة التجارة العالمية "، **مجلة الاقتصاد والتجارة ، طرابلس ، العدد 11** ، يناير 2007، ص ص 16 – 38.

(2) الطاهر الجهيمى، **مرجع سبق ذكره** ، ص46.

2- الاقتصاد الليبي بعد اكتشاف النفط:

لقد كان لاكتشاف النفط آثاره الكبيرة على الاقتصاد الليبي وقد بدأت هذه الآثار في البروز مع دخول الشركات النفطية للبلاد وقد انحصرت الآثار الاقتصادية للنفط خلال تلك الفترة في التغيرات التي بدأت على مستوى الطلب الكلي ونتيجة للنفقات المالية لتلك الشركات التي أدت إلى تنشيط الطلب على السلع والخدمات الذي أدى بدوره إلى زيادة الاستهلاك والدخل وعليه فقد زادت إيرادات الدولة من الضرائب المباشرة وغير المباشرة مما أدى إلى زيادات الإنفاق العام، ومع بداية تصديره في مطلع الستينيات من القرن الماضي أحدث آثاراً هامة على الاقتصاد الليبي حيث تحول العجز في الميزانية العامة للدولة إلى فائض والفقر إلى غني والى تدفق رأس المال بآلاف الملايين وأصبحت المشكلة ليست في وجود رأس المال وكيفية تدبيره وإنما في كيفية استغلاله الاستغلال الأمثل حتى إن الاقتصاد (بينجامين هيجنز) عاد إلى ليبيا في عام 1967 وقال أن ليبيا أصبحت العرض غير المحدود من رأس المال للتنمية الاقتصادية[1].

ومنذ ذلك الوقت لم يعد الاقتصاد الليبي يعتمد على بعض المساعدات المالية والاقتصادية المقدمة من أمريكا وبريطانيا مقابل قوات عسكرية لهما في ليبيا، وإنما على الصادرات النفطية، التي أخذت الدور القيادي في مجال الصادرات الليبية، حيث شكلت صادرات النفط ما نسبته 94% من إجمالي الصادرات الليبية خلال الفترة (1962– 1969) أما العائدات النفطية أصبحت تشكل ما نسبته 95% من إجمالي الإيرادات العامة للدولة خلال الفترة (1968 – 1969) وصاحب هذا الارتفاع في الإيرادات العامة إلى ارتفاع في حجم الانفاق العام بنسبة 37% خلال تلك الفترة[2].

وأدت الزيادات المثالية في إيرادات الدولة إلى توجيه الأنظار إلى التنمية الاقتصادية والاجتماعية وقد احتلت ليبيا عام 1973 الدولة الرابعة في إنتاج النفط من بين الدول المصدرة للنفط في الشرق الأوسط مما ساهم إلى حد كبير في خلق نمو غير متوازن لصالح القطاع النفطي وهذا انعكس سلباً على مساهمة القطاعات الانتاجية الأساسية في الناتج المحلى الإجمالي.

وبتزايد إنتاج القطاع النفطي هو من العوامل التي تهدد بتدمير ثروة البلاد الناضبة دونما تعويض مناسب ممثل في إنتاج زراعي وصناعي يساهم في المحافظة على المستوى المعيشي.

([1]) Benjamin Higgins and Jaques Royer, Economic Development with Unlimited Supplies of Capital: The Libyan Case, **The Libyan Economic and Business Review**, (Autumn 1997), p.55.

(2) محمد عبد الجليل أبو سنينة، الاستهلاك في الاقتصاد الليبي، **مجلة البحوث والعلوم الاقتصادية**، (بنغازي: مركز البحوث والعلوم الاقتصادية، 1990) ، ص 98.

2-1- الخصائص التي يتميز بها الاقتصاد الليبي:

(أ) اتساع رقعة الأرض وصغر حجم السكان:

بلغ عدد السكان في عام 2019 نحو 6.8 مليون نسمة ويعتبر حجم السكان صغيراً إذا ما قورن بالمساحة الإجمالية للدولة، حيث يتركز نحو80% من السكان في الشريط الساحل و 20% في المناطق الوسطى والجنوبية، ولقد كان لهذا الانخفاض في عدد السكان وانتشارهم على رقعة كبيرة من الأرض، كان له أثر ملحوظاً في توطين مشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في مناطق متباعدة مما ينتج عنه ارتفاع حجم الاستثمارات المنفذة في مختلف المناطق وارتفاع تكاليف المشروعات خاصة مشروعات البنية الأساسية والخدمية[1].

(ب) سيطرة القطاع العام على النشاط الاقتصادي وضعف أدائه:

شهدت حقبة السبعينات وأوائل الثمانينيات تنامياً ملحوظاً لدور القطاع العام في الحياة الاقتصادية فرضته مقتضيات وأهداف التنمية التي استهدفت تكوين البنية الأساسية للاقتصاد وتقديم الخدمات العامة ولقد تبنت الدولة الفكر الاشتراكي ففي عام 1980 أصدرت مجموعة من القوانين أعطت بموجبها السيطرة الكاملة للدولة على النشاط الاقتصادي ولم يقتصر دور الدولة على تقديم الخدمات الاجتماعية وتكوين البنية الأساسية بل إنها دخلت بشكل مباشر في قطاع الزراعة والصناعة، حيث تقوم الدولة باستثمار ما نسبته 94% من إجمالي الاستثمارات المخصصة للقطاع الزراعي و 98% من الاستثمارات المخصصة للقطاع الصناعي. إلا أنه في بداية القرن الحالي بدأت الدولة تعطى للقطاع الخاص دور في النشاط الاقتصادي[2].

(ج) الاقتصاد الليبي اقتصاد ريعي (نفطي):

عندما بدأ إنتاج وتصدير النفط انتقل الاقتصاد الليبي من اقتصاد معدم إلى اقتصاد يمتلك ثروة هائلة جاءت نتيجة لتصاعد الإيرادات السنوية المحققة من تصدير النفط الخام والغاز وعليه أصبح الاقتصاد الليبي من الاقتصادات أحادية الجانب أي اقتصاد نفطي وخلال العقود الخمسة الماضية أي منذ تصدير النفط في عام 1963 أصبح قطاع النفط يهيمن على النشاط الاقتصادي فهو يساهم بأكثر من 70% من إيرادات الميزانية العامة وأكثر من 95% من الصادرات السلعية[3].

---

(1) مصرف ليبيا المركزي، **التقرير السنوي الرابع والخمسون** ، (طرابلس ، 2010) ، ص6.

(2) صبحي قنوص وآخرون، **ليبيا الثورة في 30 عاماً ، التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1969 ، 1999**، (بنغازى: دار الجماهيرية للنشر والتوزيع ، ط2 ، 2000) ، ص 429.

(3) عبد الباري شوشان الزني، خصائص وسمات الاقتصاد الليبي ، ندوة الاقتصاد الليبي ومنظمة الاقتصاد الليبي ومنظمة التجارة العالمية (الفرص والتحديات) ، **مجلة التنمية والتخطيط**، (طرابلس، معهد التخطيط، 2007)، ص5.

(د) التركيب السلعي للتجارة الخارجية وزيادة درجة الاعتماد على العالم الخارجي:

ومن خلال تتبع التركيب السلعي الصادرات الليبية منذ تصدير النفط عام 1963 يلاحظ هيمنة الصادات النفطية على إجمالي الصادرات الليبية، حيث تبلغ من إجمالي الصادرات من 92% على الرغم من السياسات التي بذلت خلال العقود الماضية من أجل تنويع مصادر الدخل وأن هذه الظاهرة قد جعلت الاقتصاد الليبي شديد التأثر بما يحدث في الأسواق العالمية وخاصة في أسواق النفط ويتضح ذلك من خلال التقلبات التي تشهدها الصادرات الليبية على أثر تقلبات أسعار النفط[1].

وأما فيما يتعلق بالتركيب السلعي للواردات يلاحظ أن رغم التنوع في الواردات إلا أنها مركزة في الآلات وتأتى المواد الغذائية والحيوانات الحية في المرتبة الثانية، ثم المصنوعات المختلفة، وعلى هذا فإن الواردات تشهد تنوعاً ملحوظاً يغلب عليه السلع الاستهلاكية وسلع الرأسمالية[2].

كما يعد الاقتصاد الليبي من الاقتصاديات المفتوحة على العالم الخارجي، حيث أن التجارة الخارجية (الصادرات+ الواردات) تمثل نحو 50% من الناتج المحلي الإجمالي خلال (1990– 2010)، في حين أنه لا تزيد هذه النسبة عن 40% في بقية الدول العربية و45% في الدول الصناعية، الأمر يعكس درجة الاعتماد على العالم الخارجي ومحدودية الطاقات الإنتاجية المحلية.

2–2– الخطط الاقتصادية:

سوف يتم تناول أهم هذه الخطط بشكل مختصر خلال الفترة (1970 – 2010):

(أ) البرامج السنوية لعملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية (1970–1972):

خلال هذه الفترة اعتمدت الدولة علي البرامج السنوية لعملية التنمية، واهتمت خلالها بالصاعة وخاصة الصناعات الصغيرة، كالصناعات الغذائية والمشروبات ومواد البناء وصناعة الورق، وبلغ اجمالي ما تم انفاقه علي الصناعات التحويلية خلال هذه الفترة 109.1 مليون دينار بنسبة 31.8% من اجمالي الانفاق علي كافة القطاعات التي بلغت 791 مليون دينار [3].

(ب) الخطة الاقتصادية والاجتماعية (1973 – 1975):

تهدف هذه الخطة تحقيق أهداف متنوعة في العديد من المجالات الاقتصادية والاجتماعية، وكذلك تهدف إلى تحقيق تنمية متوازنة بين المناطق الجغرافية المختلفة تحقيقاً لمبدأ العدالة الاجتماعية والاقتصادية وتقليل التفاوت في الدخول ومستوى المعيشة وتهدف كذلك لتقليل البطالة السافرة وخلق

(1) **المرجع السابق**، ص 35.

(2) إسماعيل عبد المجيد المحبشي ، الاقتصاد الليبي وتحديد منظمة التجارة العالمية ، **مجلة التنمية والتخطيط**، (طرابلس: معهد التخطيط، 2007) ، ص 79.

(3) محمد عمر منصور، **الأثار الاقتصادية لخصخصة القطاع الصناعي في ليبيا "دراسة حالة عن الشركة الأهلية للأسمنت"**، رسالة دكتوراه، (جامعة القاهرة: معهد البحوث والدراسات الأفريقية، 2012)، ص 63.

الحوافز المادية والمعنوية لتحسين المهارات الوطنية وتهدف أيضاً إلى استخدام التقنية الحديثة في الإنتاج الصناعي وميكنة الزراعة، والاهتمام بالتعليم العام والفني والتوسع في التعليم الجامعي وزيادة المبعوثين للخارج في التخصصات التي تحتاجها مشاريع التنمية الاقتصادية[1].

(ج) خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية (1976 – 1980):

تهدف هذه الخطة إلى تحقيق **الأهداف التالية**[2]:

- تحرير الاقتصاد الوطني من سيطرة قطاع النفط وذلك من خلال تنويع الانتاج عن طريق خلق قوي إنتاجية في القطاعات غير النفطية للوصول إلى الاكتفاء الذاتي وتصدير الفائض.
- الاهتمام بالتصنيع، وخاصة صناعة البتروكيماويات والصناعات الثقيلة.
- الاهتمام بقطاع الزراعة باعتباره منتجاً لكثير من السلع الضرورية للاستهلاك النهائي، وكذلك إنتاج سلع وسيطة تدخل في الصناعات الغذائية وخلق تنمية متوازنة اقتصادياً واجتماعياً.

(د) خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية (1981 – 1985):

وتهدف هذه الخطة إلى تحقيق معدل نمو حقيقي في الناتج المحلى الإجمالي للأنشطة الاقتصادية غير النفطية وتهدف كذلك إلى تنمية صادرات المكررات النفطية[3].

إلا أن انخفاض الإيرادات النفطية في ليبيا خلال عقد ثمانينات القرن الماضي أدى إلى تغير الجهود التنموية حيث ألغيت بعض مشاريع التنمية في خطط التحول الاقتصادي والاجتماعي خلال هذه الفترة وتم تأجيل بعضها الآخر، وتم التحول من التخطيط الشامل إلى الاعتماد على الميزانيات السنوية في الإنفاق على مشاريع التنمية، وكذلك تم إتباع سياسة انكماشية تمثلت في تقليل حجم الواردات من جهة والرقابة المشددة على الصرف الأجنبي من جهة أخرى، وقد انعكس كل ذلك على انخفاض العرض الكلى من السلع والبضائع في السوق الليبي، مما أدى إلى بداية ظهور أنشطة الأسواق الموازية للسلع والعملات الأجنبية خاصة خلال عقد تسعينات القرن الماضي.

---

(1) وزارة التخطيط، **الخطة الثلاثية للتنمية الاقتصـــادية والاجتماعية في ليبيا 1973 – 1975**، (طرابلس: وزارة التخطيط، 1982)، ص ص 36 – 42.

(2) وزارة التخطيط، **خطة التحول الاقتصـادى والاجتماعى 1976 – 1980**، (طرابلس: وزارة التخطيط، 1985)، ص ص 15 – 14

(3) أمانة التخطيط، **خطة التنمية الاقتصـــادية والاجتماعية 1981– 1985**، (طرابلس: أمانة التخطيط ، 1991)، ص ص 46 – 51.

(هـ) مشاريع خطط التحول الاقتصادي والاجتماعي خلال الفترة (1990 – 2010):

كانت تهدف إلى التوظيف الرشيد للموارد النفطية والإسراع إلى تنويع الاقتصاد الوطنى لتحقيق نمو سريع في القطاعات الانتاجية وكذلك زيادة القدرة الإنتاجية للأيدي العاملة وذلك عن طريق الاهتمام بالقوة العاملة من خلال التدريب المستمر على أحدث التقنيات.

المحور الثالث

تحليل الأهمية النسبية لمكونات الموارد وللقطاعات الاقتصادية الرئيسية في ليبيا

تتباين الأهمية النسبية لمكونات الموارد الاقتصادية ولقطاع الصناعة والخدمات والزراعة في الاقتصاد الليبي، وهذا ما سيتم تناوله في هذا المحور:

1- تحليل الأهمية النسبية للعمالة في قطاع الزراعة والصناعة والخدمات بليبيا:

جدول (1)

تحليل الأهمية النسبية للعمالة في قطاع الزراعة والصناعة والخدمات فى ليبيا خلال (1990-2019)

السنة	اجمالي العاملين مليون	العاملون في الصناعة		العاملون في الزراعة		العاملون في الخدمات	
		عدد مليون	% من اجمالي العاملين	عدد مليون	% من اجمالي العاملين	عدد مليون	% من اجمالي العاملين
1990	0.9	0.25	27.5	0.27	29.5	0.39	43
1991	0.9	0.26	27.7	0.27	29.2	0.40	43.1
1992	1.0	0.27	27.5	0.28	29.1	0.42	43.5
1993	1.0	0.28	27.5	0.29	28.9	0.44	43.6
1994	1.0	0.29	27.4	0.30	28.7	0.46	43.9
1995	1.1	0.29	26.9	0.31	28.5	0.49	44.6
1996	1.1	0.30	26.9	0.32	28.2	0.50	44.9
1997	1.2	0.31	26.7	0.32	27.9	0.53	45.4
1998	1.2	0.32	26.4	0.33	27.5	0.55	46.1
1999	1.2	0.33	26.8	0.33	27.1	0.57	46.1
2000	1.3	0.35	27.0	0.34	26.5	0.60	46.5
2001	1.3	0.35	26.6	0.35	26.0	0.63	47.3
2002	1.4	0.37	26.7	0.35	25.5	0.66	47.8
2003	1.4	0.39	27.5	0.35	24.9	0.68	47.6
2004	1.5	0.41	27.6	0.36	24.3	0.71	48.1

48.0	0.74	23.6	0.36	28.4	0.44	1.5	2005
48.2	0.76	23.0	0.36	28.8	0.46	1.6	2006
48.5	0.79	22.4	0.37	29.0	0.47	1.6	2007
48.7	0.82	21.8	0.36	29.5	0.49	1.7	2008
49.4	0.84	21.1	0.36	29.6	0.50	1.7	2009
50.0	0.87	20.6	0.36	29.5	0.51	1.7	2010
51.8	0.91	20.4	0.36	27.7	0.49	1.8	2011
53.2	0.95	20.0	0.36	26.8	0.48	1.8	2012
55.1	0.99	19.6	0.35	25.3	0.45	1.8	2013
57.0	1.03	19.2	0.35	23.8	0.43	1.8	2014
58.4	1.07	18.8	0.34	22.9	0.42	1.8	2015
59.3	1.11	18.2	0.34	22.4	0.42	1.9	2016
58.8	1.12	17.6	0.33	23.6	0.45	1.9	2017
58.7	1.14	17.0	0.33	24.4	0.47	1.9	2018
59.2	1.17	16.4	0.32	24.4	0.48	2.0	2019
49.5	0.7	23.7	0.3	26.8	0.4	1.5	المتوسط
43.0	0.4	16.4	0.3	22.4	0.2	0.9	أدني قيمة
59.3	1.2	29.5	0.4	29.6	0.5	2.0	أعلي قيمة

المصدر: اعداد الباحث، بالاعتماد علي احصاءات البنك الدولي، سنوات مختلفة.

ويتضح من تحليل بيانات الجدول السابق، **ما يلي:**

أ- إحتل العاملون في قطاع الخدمات المرتبة الأولي: يشكل العاملون في قطاع الخدمات النسبة الكبيرة من اجمالي العاملين في ليبيا، حيث أن متوسط العاملين في قطاع الخدمات بلغ 49.5%، وبحد أدني 43% في عام 1990، وبحد اقصي 59.3% في عام 2016.

ب- إحتل العاملون في قطاع الصناعة المرتبة الثانية: بلغ متوسط العاملين في قطاع الصناعة 26.8%، وبحد لأدني 22.4% في عام 2019، وبحد أقصي 29.6% في عام 2009.

كما يلاحظ أن نسبة العاملين في قطاع الصناعة إلي إجمالي العاملين قد تأثر بالأحداث الاقتصادية العالمية، **ففي عام 2011:** تراجعت نسبة العاملين في قطاع الصناعة الي إجمالي العاملين من 51% في عام 2010 إلي 49% في عام 2011 بسبب أحداث 2011 واستمرت في التراجع إلي أن وصلت إلي 48% في عام 2019.

ج- إحتل العاملون في قطاع الزراعة المرتبة الثالثة: يشكل العاملون في قطاع الزراعة النسبة الأقل من إجمالي العاملين في ليبيا، حيث أن متوسط العاملين في قطاع الزراعة بلغ 23.7%، وبحد أدني 16.4% في عام 2019، وبحد أقصي 29.5% في عام 1990.

2- تحليل الأهمية الاقتصادية لقطاع الصناعة والزراعة والخدمات فى ليبيا:

ويتبين ذلك **الجدول التالي:**

جدول (2): تحليل الأهمية الاقتصادية لقطاع الزراعة والصناعة والخدمات فى ليبيا خلال (2001-2019)

السنة	اجمالي القيمة المضافة مليار$	القيمة المضافة للصناعة		القيمة المضافة للخدمات		القيمة المضافة للزراعة	
		مليار$	% من إجمالي القيمة المضافة	مليار$	% من إجمالي القيمة المضافة	مليار$	% من إجمالي القيمة المضافة
2001	34.1	20.5	60.2	11.2	32.9	2.4	6.9
2002	20.5	13.5	65.9	5.9	28.8	1.1	5.4
2003	26.3	18.6	70.7	6.6	25.1	1.1	4.2
2004	33.1	25.4	76.7	6.6	19.9	1.1	3.3
2005	47.3	38.3	81	7.8	16.5	1.2	2.5
2006	55.0	48.3	87.8	5.5	10	1.2	2.2
2007	67.5	54.0	80	12.0	17.8	1.5	2.2
2008	87.1	67.6	77.6	18.0	20.7	1.6	1.8
2009	63.0	47.3	75.1	14.6	23.2	1.1	1.7
2010	74.8	54.4	72.7	19.2	25.7	1.2	1.6
2011	34.7	24.8	71.6	9.3	26.9	0.5	1.5
2012	81.9	57.4	70.1	23.3	28.5	1.1	1.4
2013	65.5	45.3	69.2	19.3	29.5	0.9	1.3
2014	41.1	27.7	67.5	12.9	31.3	0.5	1.2
2015	27.8	18.6	67	8.9	31.9	0.3	1.1
2016	26.2	17.3	66	8.6	33	0.3	1
2017	37.9	24.9	65.6	12.7	33.5	0.3	0.9
2018	52.6	34.6	65.8	17.6	33.4	0.4	0.8
2019	52.1	34.7	66.6	17.1	32.9	0.3	0.5
متوسط	48.9	35.4	71.4	12.5	26.4	1.0	2.2
أدني قيمة	20.5	13.5	60.2	5.5	10.0	0.3	0.5
أعلي قيمة	87.1	67.6	87.8	23.3	33.5	2.4	6.9

المصدر: اعداد الباحث، بالاعتماد علي احصاءات البنك الدولي، سنوات مختلفة.

ويتضـــح من تحليل بيانات الجدول الســـابق: أن قطاع الصـــناعة احتل المرتبة الأولي يليه قطاع الخدمات، وأخيراً قطاع الزراعة، **كما يلي:**

أ- تطور القيمة المضافة لقطاع الصناعة:

بلغ متوسط القيمة المضافة للصناعة خلال الفترة 35.4 مليار دولار بحد أدنى 13.5 مليار دولار عام 2002 وبحد أقصى 67.6 مليار دولار عام 2008.

ويلاحظ أن القيمة المضافة للصناعة قد تأثرت بالأحداث الاقتصادية، **ففي عام 2009:** تراجع القيمة المضافة للصناعة من 67.6 مليار دولار عام 2008 الي 47.3 مليار دولار عام 2009 متأثراً بالأزمة المالية عام 2008، **ففي عام 2011:** تراجعت القيمة المضافة للصناعة من 54.4 مليار دولار عام 2010 الي 24.8 مليار دولار عام 2011 متأثراً بأحداث 2011.

كما أن قطاع الصناعة حل أولاً من حيث القيمة المضافة، والذي تراوحت قيمته الي إجمالي الناتج المحلي من(60.2%- 87.8%).

ب- تطور القيمة المضافة لقطاع الخدمات:

بلغ متوسط القيمة المضافة لقطاع الخدمات خلال الفترة 12.5 مليار دولار بحد أدنى 5.5 مليار دولار عام 2006، وبحد أقصى 23.3 مليار دولار عام 2012.

ويلاحظ أن القيمة المضافة للخدمات قد تأثرت بالأحداث الاقتصادية، **ففي عام 2009:** تراجع القيمة المضافة للخدمات من 18 مليار دولار في عام 2008 الي 14.6 مليار دولار عام 2009 متأثراً بالأزمة المالية العالمية عام 2008، **وفي عام 2011:** تراجعت القيمة المضافة للخدمات من 19.2 مليار دولار في عام 2010 الي 9.3 مليار دولار عام 2009 متأثراً بأحداث 2011.

كما تراوحت نسبة القيمة المضافة للخدمات لاجمالي القيمة المضافة (10%-33.5%)، وحل قطاع الخدمات ثانياً من حيث القيمة المضافة.

ج- تطور القيمة المضافة لقطاع الزراعة:

بلغ متوسط القيمة المضافة للزراعة خلال الفترة نحو مليار دولار بحد أدنى 0.3 مليار دولار في عام 2015 وبحد أقصى 2.4 مليار دولار عام 2001.

ويلاحظ أن القيمة المضافة للصناعة قد تأثرت بالأحداث الاقتصادية، **ففي عام 2009:** تراجع القيمة المضافة للزراعة من 1.6 مليار دولار في عام 2008 الي 1.1 مليار دولار عام 2009 متأثراً بالأزمة المالية العالمية عام 2008، **وفي عام 2011:** تراجعت القيمة المضافة للزراعة من 1.2 مليار دولار عام2010 الي 0.5 مليار دولار عام 2011 متأثراً بأحداث 2011.

كما تراوحت نسبة القيمة المضافة للزراعة الي اجمالي القيمة المضافة من (0.5%- 6.9%)، وعليه حل قطاع الزراعة حل ثالثاً من حيث القيمة المضافة بعد قطاع الخدمات، وقطاع الصناعة.

3- تحليل الأهمية النسبية لمكونات الموارد الاقتصادية في ليبيا:

يبين الجدول التالي ذلك:

جدول (3)

تطور الأهمية النسبية لمكونات الموارد الطبيعية في ليبيا خلال الفترة(1990-2019)

سنة	الناتج المحلي مليار دولار	إجمالي الموارد الطبيعية		إيراد الغابات		إيراد النفط		إيراد الغاز		إيراد المعادن		إيراد الفحم	
		مليار دولار	% من الناتج المحلي	مليار دولار	% من الناتج المحلي	مليار دولار	% من الناتج المحلي	مليار دولار	% من الناتج المحلي	مليار دولار	% من الناتج المحلي	مليار دولار	% من الناتج المحلي
199	28.	12.0	41.	0.0	0.0	11.	41.	0.0	0.2	0	0	0	0
199	32.	7.90	24.	0.0	0.0	7.8	24.	0.0	0.2	0	0	0	0
199	33.	8.00	23.	0.0	0.0	7.9	23.	0.0	0.1	0	0	0	0
199	30.	7.21	23.	0.0	0.0	7.1	23.	0.0	0.2	0	0	0	0
199	28.	6.63	23.	0.0	0.0	6.6	23.	0.0	0.1	0	0	0	0
199	25.	7.24	28.	0.0	0.0	7.2	28.	0.0	0.2	0	0	0	0
199	27.	9.13	32.	0.0	0.0	9.0	32.	0.0	0.3	0	0	0	0
199	30.	8.52	27.	0.0	0.0	8.4	27.	0.1	0.3	0	0	0	0
199	27.	5.13	18.	0.0	0.0	5.0	18.	0.0	0.2	0	0	0	0
199	36.	7.36	20.	0.0	0.0	7.3	20.	0.0	0.1	0	0	0	0
200	38.	13.3	34.	0.0	0.0	13.	34.	0.1	0.3	0	0	0	0
200	34.	10.5	30.	0.0	0.0	10.	30.	0.1	0.4	0	0	0	0
200	20.	10.3	50.	0.0	0.0	10.	49.	0.1	0.5	0	0	0	0
200	26.	13.0	49.	0.0	0.0	12.	49.	0.1	0.4	0	0	0	0
200	33.	18.6	56.	0.0	0.0	18.	55.	0.1	0.5	0	0	0	0
200	47.	29.8	63.	0.0	0.0	29.	62.	0.4	0.9	0	0	0	0
200	55.	37.8	68.	0.0	0.0	37.	67.	0.6	1.2	0	0	0	0
200	67.	41.5	61.	0.0	0.0	40.	60.	0.8	1.3	0	0	0	0
200	87.	55.7	64.	0.0	0.0	54.	62.	1.0	1.2	0	0	0	0
200	63.	29.8	47.	0.0	0.0	28.	45.	1.0	1.6	0	0	0	0
201	74.	40.6	54.	0.0	0.0	39.	53.	0.8	1.2	0	0	0	0
201	34.	16.1	46.	0.1	0.0	15.	44.	0.6	1.9	0	0	0	0
201	81.	50.9	62.	0.0	0.0	49.	60.	1.1	1.3	0	0	0	0

201	65.	34.5	52.	0.0	0.0	33.	50.	1.2	1.8	0	0	0	0
201	41.	17.3	42.	0.1	0.0	16.	39.	1.1	2.6	0	0	0	0
201	27.	7.91	28.	0.1	0.0	7.2	26.	0.6	2.2	0	0	0	0
201	26.	5.84	22.	0.1	0.0	5.5	21.	0.2	1.1	0	0	0	0
201	37.	14.6	38.	0.1	0.0	14.	37.	0.3	0.9	0	0	0	0
201	52.	22.8	43.	0.0	0.0	22.	42.	0.5	0.9	0	0	0	0
201	52.	23.0	44.	0.7	0.3	22.	42.	0.5	0.9	0	0	0	0
المتو	42.	19.1	40.	0.0	0.0	18.	39.	0.4	0.9	0.	0.0	0.	0.0
حد	20.	5.1	18.	0.0	0.0	5.0	18.	0.1	0.2	0.	0.0	0.	0.0
حد	87.	55.8	68.	0.7	0.3	54.	67.	1.2	2.7	0.	0.0	0.	0.0

المصدر: احصاءات البنك الدولي، سنوات مختلفة.

ويتضح من تحليل الجدول السابق، **ما يلي:**

أ- إجمالي الموارد الطبيعية:

بلغ متوسط قيمتها 19.1 مليار دولار، وبحد أدني 5.1 مليار دولار عام 1998، وبحد أقصي 55.8 مليار دولار في عام 2008، وتراوحت نسبتها إلي إجمالي الناتج المحلي من(18.9%-86.8%)، وهي نسبة كبيرة مما يؤكد علي اعتماد الاقتصاد الليبي علي الموارد الطبيعة، وخاصة النفط كما سيتبين بصفة أساسية وليس علي الصناعة أو الخدمات.

ب- بالنسبة للأهمية النسبية لمكونات الموارد الطبيعية:

- ✓ **إيراد النفط:** احتلت المرتبة الأولي من بين مكونات الموارد الطبيعية بنسبة تراوحت من (18.5%- 67.5%) إلي إجمالي الناتج المحلي، وقد تراجعت أهميته النسبية إلي إجمالي الناتج المحلي من سنة لأخري، وخاصة من بعد أحداث 2011 وما تلاها من صراع داخلي وعدم استقرار سياسي أو عسكري، حيث تراجعت نسبته إلي إجمالي الناتج تراجعت من 53.1% عام 2010 إلي 42.5% في عام 2019.
- ✓ **إيراد الغاز:** احتلت المرتبة الثانية من بين مكونات الموارد الطبيعية بنسبة تراوحت من (0.2%- 2.7%) إلي إجمالي الناتج المحلي، وقد تراجعت أهميته النسبية إلي إجمالي الناتج المحلي من سنة لأخري، وخاصة من بعد أحداث 2011 وما تلاها من صراع داخلي وعدم استقرار سياسي أو عسكري، حيث تراجعت نسبته إلي إجمالي الناتج تراجعت من 1.2% عام 2010 إلي 0.97% في عام 2019.
- ✓ **إيراد الغابات:** احتلت المرتبة الثالثة من بين مكونات الموارد الطبيعية بنسبة تراوحت من (0.02%- 0.7%) إجمالي الناتج المحلي.
- ✓ **إيراد المعادن:** بلغ صفراً.
- ✓ **إيراد الفحم:** بلغ صفراً.

المحور الرابع

قياس أثر الموارد الاقتادية علي النمو الاقتصادي في ليبيا

وتم الإعتماد علي النموذج التالي لقياس أثر الموارد الطبيعية علي النمو الاقتصادي في ليبيا:

$$Y = a_0 + a_1X_1 + a_2 X_2 + a_3 X_3$$

حيث أن:

المتغير التابع: Y : معدل النمو الاقتصادي.

المتغيرات المستقلة، وتشمل علي **الأتي:**

- **الموارد الاقتصادية التقليدية:**

X_1: إيرادات النفط.

X_2: إيرادات الغاز.

X_3: إيرادات الغابات.

تطور الأهمية النسبية لمكونات الموارد الطبيعية في ليبيا خلال الفترة(1990-2019)

سنة	المتغيرات المستقلة (X_1....X_3)						المتغير التابع Y
	إيراد النفط X_1		إيراد الغاز X_2		إيراد الغابات X_3		
	مليار دولار	% من الناتج المحلي	مليار دولار	% من الناتج المحلي	مليار دولار	% من الناتج المحلي	معدل النمو الاقتصادي%
1995	7.2	28.1	0.06	0.25	0.01	0.05	2.9
1996	9.0	32.4	0.09	0.31	0.01	0.05	3
1997	8.4	27.4	0.10	0.34	0.01	0.05	3.2
1998	5.0	18.5	0.08	0.28	0.02	0.07	3.1
1999	7.3	20.2	0.06	0.16	0.02	0.04	3.6
2000	13.2	34.4	0.12	0.32	0.01	0.02	3.7
2001	10.4	30.4	0.15	0.45	0.01	0.04	1.8-
2002	10.2	49.8	0.12	0.58	0.01	0.06	1.0-
2003	12.9	49.0	0.11	0.44	0.02	0.06	13.0
2004	18.5	55.8	0.19	0.58	0.01	0.04	4.5
2005	29.4	62.1	0.44	0.94	0.01	0.03	11.9
2006	37.1	67.5	0.68	1.23	0.02	0.03	6.5
2007	40.7	60.2	0.88	1.31	0.02	0.02	6.4
2008	54.7	62.8	1.07	1.23	0.03	0.03	2.7
2009	28.8	45.8	1.02	1.62	0.03	0.04	0.8-
2010	39.7	53.1	0.89	1.20	0.03	0.05	5.0
2011	15.4	44.4	0.67	1.93	0.04	0.11	2.1-

3.1	0.05	0.04	1.38	1.13	60.8	49.8	2012
13.6-	0.06	0.04	1.88	1.23	50.8	33.3	2013
14.0-	0.14	0.06	2.67	1.10	39.4	16.2	2014
8.9-	0.19	0.05	2.26	0.63	26.0	7.2	2015
2.8-	0.16	0.04	1.12	0.29	21.0	5.5	2016
6.7	0.13	0.05	0.90	0.34	37.5	14.2	2017
5.1	0.06	0.03	0.96	0.50	42.4	22.3	2018
2.5	0.70	0.36	0.97	0.51	42.5	22.1	2019

Model Summary

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.873[a]	.792	.649	.45823

a. Predictors: (Constant).. x1. X2. X3

ANOVA[a]

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	6.750	9	.750	5.683	.030[b]
	Residual	2.100	10	.210		
	Total	8.849	19			

a. Dependent Variable: y
b. Predictors: (Constant).. x1. X2. X3.

Coefficients[a]

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	12.653	9.622		1.211	.254
	x1	.306	.263	-.780-	-.785-	.045
	x2	.009	.094	-.039-	-.083-	.023
	x3	.156	.447	-.627-	-.327-	.035

a. Dependent Variable: y

معادلة الإنحدار العام:

$$\mathbf{Y} = 12.653 + 0.306\ \mathbf{X_1} + 0.009\ \mathbf{X_2} + 0.156\ \mathbf{X_3}$$

$$(0.254) \quad (0.045)^* \quad (0.023)^* \quad (0.035)^*$$

$$\mathbf{R^2} = 0.792$$

$$\mathbf{F} = 5.683^*$$

ويتضح من معادلة الإنحدار السابقة وجود علاقة طردية بين كل **(X_1, X_2, X_3)** أي بين (إيراد النفط، وإيراد الغاز، وإيراد الغابات) وبين النمو الاقتصادي في ليبيا، ويعني هذا أن زيادة هذه المتغيرات

أو أحداها يؤدي إلي زيادة معدل النمو الاقتصادي، وجاءت العلاقة بين كل المتغيرات والنمو الاقتصادي معنوية، وجاءت المتغيرات المستقلة معنوية أي تؤثر كلها في النمو الاقتصادي.

كما بلغ معامل التحديد نحو 0.792 أن نحو 79.2% من التغير في معدل النمو الاقتصادي يرجع إلي العوامل المستقلة الشارحة المدروسة، أما باقي فترجع إلي عوامل أخري غير مدروسة. ويؤكد ما سبق قيمة **(F)** المحسوبة والذي بلغ (5.683)، وكانت معنوية، مما يعني أن النموذج المستخدم صالح للقياس.

وإذا تم حساب مرونة **(Y)** بالنسبة الى **(X_3 , X_2 , X_1)**، يلاحظ أن حساب المرونة من خلال النموذج اللوغاريتمى عبارة عن[1]:

$$\text{المرونة} = \partial \text{LnY} / \partial \text{LnX}$$

بمعنى أن مرونة المتغير التابع **(Y)** بالنسبة لأى من **(X_3 , X_2 , X_1)** المتغيرات المستقلة، هي معامل انحدار هذا المتغير المستقل[*].

ويعبر عنها بأنها عبارة عن التفاضل الجزئي بالنسبة لهذا المتغير المستقل،**(X_3 , X_2 , X_1)**:

ومن ثم يمكن إجمال مرونة معدل النمو الاقتصادي بالنسبة للمتغيرات المستقلة في الجدول **التالي:**

مرونة معدل النمو الاقتصادي الإجمالي (Y) بالنسبة	درجة المرونة
X_1: إيرادات النفط.	6.85
X_2: إيرادات الغاز.	1.2
X_3: إيرادات الغابات	0.5

ويمكن تحديد الأهمية النسبية لكل متغير من هذه المتغيرات المستقلة، بخارج قسمة مرونة المتغير التابع بالنسبة لكل متغير مستقل على مجموع المرونات.

وبالتالي تكون الأهمية النسبية لكل متغير من هذه المتغيرات المستقلة، **كالتالى:**

المتغير	X_1	X_2	X_3	الإجمالي
الأهمية النسبية %	%80.1	%14	%5.9	%100

([1]) محمد عبد السميع عنانى ، **مبادئ الاقتصاد القياسى النظرى والتطبيقى**، (الزقازيق: مكتبة المدينة، ط2، 1993)، ص 275.

[*]حيث تحسب المرونة من خلال النموذج الخطى، **كما يلى :**

$$\text{المرونة} = \partial Y / \partial X * X / Y$$

ومن خلال الجدول السابق يتضح أن المتغير الأكثر أهمية في التأثير علي النمو الاقتصادي هو المتغير **X_1** (إيرادات النفط) بنسبة 80.1%، ثم المتغير **X_2** (إيرادات الغاز) بنسبة 14%، ثم المتغير **X_3** (إيرادات الغابات) بنسبة 5.9%.

النتائج والتوصيات

- **النتائج:**

تبين من البحث صحة الفرض القائل:

هناك أثر للموارد الاقتصادية علي النمو الاقتصادي في ليبيا

حيث تبين الاتي:

ويتضح من معادلة الانحدار السابقة وجود علاقة طردية بين كل (X_1, X_2, X_3) أي بين (إيراد النفط، وإيراد الغاز، وإيراد الغابات) وبين النمو الاقتصادي في ليبيا، ويعني هذا أن زيادة هذه المتغيرات أو أحداها يؤدي إلي زيادة معدل النمو الاقتصادي، وجاءت العلاقة بين كل المتغيرات والنمو الاقتصادي معنوية، وجاءت المتغيرات المستقلة معنوية أي تؤثر كلها في النمو الاقتصادي.

كما بلغ معامل التحديد نحو 0.792 أن نحو 79.2% من التغير في معدل النمو الاقتصادي يرجع إلي العوامل المستقلة الشارحة المدروسة، أما باقي فترجع إلي عوامل أخري غير مدروسة. ويؤكد ما سبق قيمة (F) المحسوبة والذي بلغ (5.683)، وكانت معنوية، مما يعني أن النموذج المستخدم صالح للقياس.

كما اتضح من التحليل أن المتغير الأكثر أهمية فى الاثير على النمو الاقتصادي هو المتغير X_1 (إيرادات النفط) بنسبة 80.1%، ثم المتغير X_2 (إيرادات الغاز) بنسبة 14%، ثم المتغير X_3 (إيرادات الغابات) بنسبة 5.9%.

- **التوصيات:**

1- ضرورة زيادة الاستقرار السياسي والأمني، لأنهما يؤثران على الصادرات النفطية الليبية، حيث اتضح أن النفط هو العامل الرئيسي في التأثير علي النمو الاقتصادي.

2- ضرورة الاتجاه نحو زيادة مساهمة قطاع الخدمات في الناتج المحلي الإجمالي.

3- ضرورة الحد من تصدير المواد الأولية وإعادة تصنيعها لزيادة القيمة المضافة لها.

4- العمل على استقرار السياسات المالية والاقتصادية.

5- الدخول في تكتلات اقتصادية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

1. احصاءات البنك الدولي، سنوات مختلفة.
2. إسماعيل عبد المجيد المحيشي، الاقتصاد الليبي وتحديد منظمة التجارة العالمية، **مجلة التنمية والتخطيط**، (طرابلس: معهد التخطيط، 2007).
3. أمانة التخطيط، **خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية 1981- 1985**، (طرابلس: امانة التخطيط، 1991).
4. البنك الدولي للأعمال والتنمية، تقرير عن التنمية الاقتصادية في ليبيا، (واشنطن، 1996).
5. خيرية عبد الفتاح عبد العزيز، **مبادئ الاقتصاد**، (الزقازيق: مكتبة مهيب، 2009).
6. شكرى غانم، **النفط والاقتصاد الليبي 1953 – 1970**، (بيروت، معهد الإنماء العربي، 1995).
7. شكري غانم، **الاقتصاد الليبي قبل النفط**، (طرابلس، الهيئة القومية للبحث العلمي، 1997).
8. صبحى قنوص وآخرون، **ليبيا الثورة في 30 عاماً، التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1969، 1999**، (بنغازى: دار الجماهيرية للنشر، ط2، 2000).
9. صقر أحمد صقر، **مذكرات فى الموارد الاقتصادية والتطور الاقتصادى**، (شبين الكوم: الولاء للطباعة، 2011).
10. الطاهر الجهيمى، أثر **البترول على الدخل القومي في ليبيا**، (بنغازى: مكتبة الخراز، 1999).
11. عبد الباري شوشان الزني، **خصائص وسمات الاقتصاد الليبي**، ندوة الاقتصاد الليبي ومنظمة الاقتصاد الليبي ومنظمة التجارة العالمية (الفرص والتحديات)، مجلة التنمية والتخطيط، (طرابلس، معهد التخطيط، 2007).
12. عبد الرحمن إبراهيم ذكي، **الموارد الاقتصادية**، (الزقازيق: مكتبة المدينة، 1998).
13. عبد المنعم مبارك، **قراءات فى اقتصاديات الموارد**، (الاسكندرية : الدار الجامعية، 2007).
14. فؤاد محمد الصقار، **التخطيط الاقليمي**، (الاسكندرية: منشأة المعارف، 2009).
15. كامل بكرى، وآخرون، **الموارد واقتصادياتها**، (بيروت: دار النهضة العربية، 2007).
16. محمد الماقوري وحسين الحويج، " واقع وسمات الاقتصاد الليبي في ظل التطلع لعضوية منظمة التجارة العالمية "، **مجلة الاقتصاد والتجارة، طرابلس، العدد 11**، يناير 2007.
17. محمد سلطان أبو على، **المدخل إلي الموارد الاقتصادية**، (القاهرة: المؤلف، 2006).

18. محمد عبد الجليل أبو سنينة، الاستهلاك في الاقتصاد الليبي، **مجلة البحوث والعلوم الاقتصادية**، (بنغازي: مركز البحوث والعلوم الاقتصادية، 1990).

19. محمد عبد السميع عنانى، **مبادئ الاقتصاد القياسى النظرى والتطبيقى**، (الزقازيق: مكتبة المدينة، ط2، 1993).

20. محمد عمر منصور، **الأثار الاقتصادية لخصخصة القطاع الصناعي في ليبيا "دراسة حالة عن الشركة الأهلية للأسمنت"**، رسالة دكتوراه، (جامعة القاهرة: معهد البحوث والدراسات الأفريقية، 2012).

21. مدحت محمد العقاد، **الموارد الاقتصادية**، (الزقازيق: مكتبة المدينة، 2004).

22. مصرف ليبيا المركزى، التقرير السنوى الرابع والخمسون، (طرابلس، 2010).

23. واثق علي الموسوي، **موسوعة اقتصاديات التنمية**، (بغداد: مكتبر هارون، الجزء الثاني ط1، 2020).

24. وزارة التخطيط، الخطة الثلاثية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا، سنوات مختلفة، (طرابلس: وزارة التخطيط، 1982).

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Benjamin Higgins and Jaques Royer, Economic Development with Unlimited Supplies of Capital: The Libyan Case, **The Libyan Economic and Business Review**, (Autumn 1997).

2. Farley Rawel."**Planing for Development in Libya", The Exception Economy in the World,** (Publishers, New York University, 1991).

3. Gunther Hohn, " **Inside Africa",** (New York, Harper and Bros, 1999).

4. Idrain Pelt." **Libyan Independence and the United Nations**", (Yale University Press, 1990).

تقييم سياسة سعر الصرف الأجنبي كأحد الأدوات التي يستخدمها مصرف ليبيا المركزي

أ . عبدالسلام علي جمعة المغربي – كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة بني وليد

أ . خالد عبدالله رحيل شقاف – كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة بني وليد

الملخص :

المصرف المركزي هو المؤسسة النقدية الحكومية التي تسيطر على النظام النقدي والمصرفي للبلد وتقع على مسؤوليته إصدار النقد والعمل كوكيل مالي للحكومة ومراقبة الأجهزة المصرفية الأخرى، ومراقبة عملية الائتمان لدعم النمو الاقتصادي وهو المسؤول على الاستقرار النقدي للبلد من خلال قدرتها على توفير الكميات الكفيلة بخلق حالة الاستقرار والتوازن بين حاجات النشاط الاقتصادي واستقرار السياسة النقدية للبلد، وتعتبر المحافظة على استقرار الأسعار من أهم العوامل التي تؤثر على النشاط الاقتصادي.

يُعد سعر الصرف من أهم المتغيرات الاقتصادية التي تؤثر على فعالية التجارة الخارجية بصفة خاصة، وهذا ما يعطيه القدرة في المساهمة على تحقيق توازن الاقتصاد الكلي، في أداة ربط بين الاقتصاد المحلي وباقي اقتصاديات العالم، كما أنه يلعب دوراً كبيراً في قدرة الاقتصاد التنافسية، حيث تزداد أهميته في أن التقلبات التي تمسه التي قد تؤدي إلى انهيار الاقتصاد ككل من خلال علاقته المباشرة وغير المباشرة المتغيرات الاقتصادية الكلية.

عليه تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على الدور الذي يلعبه مصرف ليبيا المركزي في استقرار سعر الصرف الأجنبي من خلال الصلاحيات التي خولها لهُ القانون وبيان الصعوبات التي يجدها في المحافظة قيمة العملة الوطنية مقابل تغيرات سعر الصرف الأجنبي، حيث اعتمد الباحثان تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من مصرف ليبيا المركزي عن السنوات محل الدراسة. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة في الاقتصاد الليبي ومن خلال الأزمة التي أدت لانخفاض قيمة العملة المحلية أظهرت الدراسة محاولات إدارة مصرف ليبيا المركزي من خلال سياساته وصلاحيته احتواء الأزمة غير أنهُ لم ينجح لعدة ظروف تمر بها البلاد أهمها (عدم الاستقرار السياسي) والذي أوجد أجسام غريبة متمثلة في الأسواق الموازية في جميع السلع في الاقتصاد الليبي الأمر الذي أدى إلى شبه انهيار في العملة الوطنية.

الكلمات المفتاحية :

(البنك المركزي ، سعر الصرف ، سعر الصرف الاسمي (الثنائي) ، سعر الصرف الحقيقي، سعر الصرف الفعلي ، سعر الصرف التوازني ، سوق الصرف الأجنبي، ، نظام الصرف المرن)

المقدمة :

يلعب المصرف المركزي دوراً مهماً في تمثيل الدولة وبسط سيادتها على أنشطة الحياة اليومية (المالية، الاقتصادية ، الاستثمارية ، التجارية) سواء للفرد أو المجتمع ككل، فالمصرف المركزي يعكس دور الحكومة في النشاط المالي والاقتصادي وذلك من خلال التحكم باتجاهات التعامل النقدي في السوق وضبط السياسة النقدية وتوجيه الموارد ومجالات الإنتاج نحو الاستخدام الأمثل والفعال وفق الإمكانيات المتاحة لدول وإصدار الأوراق النقدية والمحافظة على مستويات الدخول والأسعار ومراقبة أسعار الصرف واتخاذ التدابير اللازمة لاستقرار الحياة الاقتصادية والمالية عموماً مستعيناً بالأساليب والوسائل اللي تمكنه من الأداء الكفء والفعال لهذه المهام.

بالإضافة إلى انه يزاول مجموعة من الوظائف الأخرى (مباشرة ، غير مباشرة) من أهمها متطلبات الحد الأدنى للاحتياطي وتطبيق آليه سعر الخصم و دور المقرض الأخير وعمليات السوق المفتوحة وبالرغم من أهمية الأدوار الوظيفية التي ينهض بها المصرف المركزي عموماً من خلال تحمله لأعباء المسؤولية القانونية باعتباره بنك الدولة وبنك البنوك فمن خلال المهام والوظائف التي يطلع بها قانونًا لتضح مدى قوة النظام النقدي والمصرفي الكلي ومن ثم المالي والاقتصادي للبلد المعني فضلاً عن كونه المرجع المسؤول على مراقبة تنفيذ السياسة النقدية للدولة وكذلك سياستها المصرفية من خلال أدواته ووسائله التي تختلف من نظام اقتصادي لآخر حسب مدى قوة هذا الدور وحد تدخل الدولة فالنشاط المالي والاقتصادي.

يعتبر سعر الصرف متغير اقتصادي شديد الحساسية وأي تذبذب لسعر الصرف قد يغير على المتغيرات الاقتصادية الكلية، وبالتالي على الاقتصاد ككل، أن أتباع سياسة صرف ملائمة تتماشى مع المتطلبات الدولية له أثر إيجابي في تحقيق التوازن الاقتصادي ككل ويسعى البنك المركزي بصفة دائمة إلى المحافظة على استقرار العملة المحلية من خلال التدخل في سوق الصرف الأجنبي أذا ما دعت الحاجة إلى ذلك.

مشكلة الدراسة :

يقوم المصرف المركزي باعتباره السلطة النقدية العليا في الدولة بالاحتفاظ وإدارة الاحتياطيات من العملات الأجنبية من خلال تحديد أسعارها و المصارف و المؤسسات المصرح لها بالتعامل بالنقد الأجنبي بيعاً أو شراءً. وباعتباره المستشار الاقتصادي للدولة فإن هذه الإجراءات تتم بالتعاون مع الحكومة.

ويعبر سعر الصرف عن عملية مبادلة عملة بعملة أخرى لذلك تعد إحدى العملتين سلعة في حين تعتبر الأخرى السعر النقدي لها. أذا فإن لسعر الصرف أهمية كبيرة لأي اقتصاد كان، لمعالجة

المسائل المتعلقة بتعدد العملات الدولية وتحويلها فيما بينها في المعاملات الاقتصادية والمالية والتجارية وتأثيره على نظام المتغيرات الاقتصادية الكلية مثل تأثيره على نظام الأسعار في الاقتصاد و حجم التجارة الخارجية وعلى موقف ميزان المدفوعات.

عليه فإن المشكلة البحثية تتمحور في الأهمية البالغة التي يتميز بها الصرف الأجنبي وكيفية إدارته والسيطرة عليه فالمشكلة ليست في العملات الأجنبية أو العملة المحلية أو كلاهما (سعر الصرف الأجنبي) ، وإنما في كيفية إدارتها والتحكم فيها من قبل السلطات النقدية (المصرف المركزي)

أن إهمال موضوع مهم ومفصلي بالنسبة لكافة الاقتصاديات المتقدمة منها والنامية والمتمثل في كيفية إدارة الصرف الأجنبي و ماله من آثار تصل في حالة سوئها إلى انهيار اقتصاد الدولة بالكامل فضلاً عن سقوط عملتها المحلية أمام أقل العملات غير العملات الرائدة المتمثلة في (الدولار . اليورو) .

ولذا فإن إشكالية البحث تبرز من خلال الآثار السلبية لارتفاع سعر الصرف الأجنبي مقابل العملة المحلية الليبية (الدينار) الأمر الذي يؤذي لارتفاع المستوى العام للأسعار وبالتالي إلى انخفاض القوة الشرائية للعملة المحلية و وصولاً إلى الصعوبات التي يجدها أفراد الدولة و مؤسساتها في الحصول على الحد الأدنى من متطلباتهم كما هو الحال في الشأن الليبي بالإضافة لارتهان الدولة في حد ذاتها إلى دول ومؤسسات دولية تفرض عليها أملأتها وقيودها وعليه فإن إشكالية الدراسة تطرح التساؤلات التالية الإمكانية الحصول على إجابات من خلال هذا الدراسة والمتمثلة في :

– ما هي سياسات المصرف المركزي في إدارة شؤون سعر الصرف الأجنبي في حالات الاستقرار وعند الأزمات ؟

فرضيات الدراسة :

- ❖ مصرف ليبيا المركزي لهُ القدرة على إدارة الصرف الأجنبي بما يتماشى مع اقتصاد الدولة وظروفها.
- ❖ مصرف ليبيا المركزي في الوضع الراهن أو الحالي غير قادر وفقاً للظروف التي تمر بها البلاد بصفة عامة والاقتصاد الليبي بصفة خاصة على معالجة الارتفاع والتذبذب المستمر في سعر الصرف.

أهداف الدراسة :

من خلال ما سبق استعراضهُ عن الدراسة و إشكاليتها فإنه تسعى إلى مجموعة من الأهداف والتي يمكن تلخيصها في الآتي :

1– التعرف على السلطات النقدية في الدولة المتمثلة في (المصرف المركزي) وكيفية إدارة احتياطيات الدولة من العملة الأجنبية.

2- التعريف بسعر الصرف الأجنبي والعوامل المؤثرة فيه بالإضافة إلى توضيح ماهية سوق الصرف الأجنبي.

3- إبراز الدور الذي يلعبه المصرف المركزي في استقرار سعر الصرف الأجنبي من خلال الصلاحيات التي خولها له القانون.

4- بيان الصعوبات التي يجدها المصرف المركزي في معالجة ارتفاع سعر الصرف الأجنبي مقابل العملة المحلية.

أهمية الدراسة :

تبرز أهمية موضوع الدراسة من تسليط الضوء على النقاط التالية:

1- إبراز مخاطر انهيار العملة المحلية مقابل العملات الأخرى سواء منها القوية منها أو الضعيفة.

2- توضيح الفترات الزمنية التي شهدت نوع من الاستقرار وكذلك الفترات تقلبت فيها الأسعار وما تأثير قرارات مصرف ليبيا المركزي على كل مرحلة من هذه المراحل .

3 – إبراز تأثير سعر الصرف على القوة الشرائية و المستوى المعيشي للمواطنين بصفة خاصة والاقتصاد بصفة عامة

وبالتالي فإن أهمية البحث تمكن في إبراز الدور الحيوي للمصرف المركزي في معالجة الاختناقات التي يتعرض إليها سعر صرف العملة المحلية مقابل العملات الأجنبية من خلال الصلاحيات التي خولها القانون و الوظائف التي أنشئت من أجلها بما يتماشى مع ظروف الدولة الاقتصادية والسياسية.

منهجية البحث :

تم اختيار هذا الموضوع نظراً لأهميته الاقتصادية للدولة ومؤسساتها وأفرادها المتمثل في سعر الصرف وما للمصرف المركزي من قدرة على إدارته لتستفيد منه الدولة وأفرادها حيث أتبع الباحث في هذا الدراسة المنهج الوصفي الذي تم فيه تجميع البيانات وعرض المعلومات من خلال الكتب والمؤلفات والدوريات والمنشورات والدراسات السابقة وما يتوفر من خلال شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) المتعلقة بموضوع البحث كما تم أتباع المنهج التاريخي للاستدلال على التجربة الليبية في مواجهة تغيرات سعر الصرف .

كما اتخذت الدراسة مصرف ليبيا المركزي كمثال واقعي لها وسياساته في معالجة تغيرات سعر الصرف ومحاولة الوصول إلى نتائج تخدم الدراسة من خلاله .

حدود الدراسة :

الحدود المكانية : مصرف ليبيا المركزي والاقتصاد الليبي

الحدود الزمنية : تم اختيار السنوات التي طرأ فيها تغيرات في سعر الصرف منذ نشأة مصرف ليبيا المركزي وإصدار العملة سنة(1952:2021).

الدراسات السابقة :

1- دراسة (هند البربري 2015)" اثر سعر الصرف الأجنبي على الميزان التجاري دراسة حالة مصرمن1985:2015"

هدفت الدراسة لمعرفة التغيرات التي تحدث في الصادرات والواردات الناتجة عن التغيرات في نظام سعر الصرف المصري .

وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة عكسية بين الواردات والصادرات وسعر الصرف إلا في حالة اختلاف السلع حسب الأهمية والضرورة. أي أن سعر الصرف يؤثر على الميزان التجاري

2- دراسة (نادية الحلوحي2013) بعنوان" أثر تقلبات سعر الصرف على تدفق الاستثمار الأجنبي"

هدفت الدراسة إلى التعرف على ركائز البيئة الاستثمارية والمناخ الاستثماري الملائم لاستقطاب الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر ودلك من خلال استخدام مجموعة من الوسائل التي يمكن أن تسهم في تحقيق هده الأهداف.

وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك ارتباط غير قوي بين متغير سعر الصرف وتدفق الاستثمار الأجنبي المباشر أي أن التغير في سعر الصرف الدينار الجزائري مقابل الدولار لم يساهم تسهيل حركة الاستثمار الأجنبي المباشر من(1990-2013).

3- **دراسة (حورية المغربي 2012) " دور سياسات أسعار الصرف في تحديد أسعار الفائدة "**

هدفت الدراسة إلى محاولة دراسة سعر الصرف كسياسة اقتصادية ودورها في تحقيق الاستقرار الاقتصادي ودراسة العلاقة بين سياسة سعر الصرف وسعر الفائدة

وقد توصلت الدراسة على أن سياسة سعر الصرف تستخدم بهدف تحقيق التوازن الداخلي أي نمو اقتصادي مقبول وتقليص معدلات البطالة التضخم والتوازن الخارجي المتمثل توازن ميزان المدفوعات ومن ثم التوازن الاقتصادي الكلي.

المبحث الأول : ماهية المصرف المركزي.

المطلب الأول : تعريف المصرف المركزي

يمثل المصرف المركزي أهم مؤسسة تشرف على شؤون النقد والائتمان في العصر الحاضر، فهو المؤسسة التي تتولى إصدار الأوراق النقدية، ويراقب الائتمان ويضمن بوسائل وأدوات وإجراءات مختلفة سلامة النظام المصرفي والائتماني، ويوكل إليه الإشراف على السياسة النقدية والائتمانية في الاقتصاد الوطني، وفي كثير من الدول كان البنك المركزي بنك تجارياً...وبمرور الوقت ونتيجة التطور

الاقتصادي والمصرفي أتسع نطاق (بنك الإصدار والبنك المركزي) وتعددت وظائفه ثم ظهر بشكل أعم مصطلح البنك المركزي.

وقد قدم بعض الاقتصاديين تعاريف مختلفة للبنوك المركزية ، ترتبط تلك التعاريف مع الوظائف التي تقوم بها البنوك المركزية ومن أهم التعاريف الشائعة للبنوك المركزية هي[1] :

عرفت"فيرا سميت" (Very Srmith) البنوك المركزية بأنها " هي النظام المصرفي الذي يوجد فيه مصرف واحد له السلطة الكاملة على إصدار النقد.

أما "شاو" (W.Shaw) فقد ركز على وظيفة البنك المركزي في كيفية التحكم في حجم الائتمان وتنظيمه بتعريفه البنك هو الذي يتحكم في الائتمان وينظمه.

وعرقه (a , Day) بأنه الذي ينظم السياسة النقدية ويعمل على استقرار النظام المصرفي ويلاحظ بأن "داي" اهتم بالسياسة النقدية باعتبارها من أهم وظائف البنك المركزي بالأحسن الحفاظ على استقرار الجهاز المصرفي .

في حين عرف "دي كوك" (de kock) البنوك المركزية هو البنك الذي يقنن ويحدد الهيكل النقدي والمصرفي بحيث يحقق أكبر منفعة للاقتصاد الوطني من خلال قيامه بوظائف متعددة ، كتقنين العملة، القيام بإدارة العمليات المالية الخاصة بالحكومة ، احتفاظه بالاحتياطات النقدية للبنوك التجارية، وإدارة احتياطات الدولة من العملات الأجنبية ، وقيامه بخدمة البنوك التجارية من خلال إعادة خصم الأوراق التجارية ، والقيام بالتنظيم والتحكم في الائتمان بما يتلاءم ومتطلبات الاقتصاد الوطني وتحقيق أهداف السياسة النقدية.

ومن جهة أخرى يعرف البنك المركزي بأنه مؤسسة مصرفية عامة وحيدة تحتل مركز الصدارة في الجهاز المصرفي ولديه القدرة على تحويل الأصول الحقيقية إلى الأصول النقدية وذلك عن طريق إصدار البنك المركزي للعملة المحلية مقابل احتياطاته من الذهب أو بيع الذهب الأسواق العالمية وأيضا القدرة على تحويل الأصول النقدية إلى الأصول الحقيقة وذلك عن طريق شراء الذهب من الأسواق العالمية وأيضا يعمل على خلق وتسعير النقود وذلك عن طريق إصدار النقد (الخلق المباشر) أو عن طريق منح التسهيلات والفروض البنوك (الحلق الغير المباشر). إذن البنك المركزي يقف الجهاز المصرفي في البلد ويتولى أمر السياسة الائتمانية والمصرفية في الدول ويشرف على تنفيذها وهو مصرف لا يتعامل مع الجمهور ويقتصر تعامله مع الحكومات والبنوك[2].

---

[1] زكريا الدوري وآخرون ، البنوك المركزية والسياسية النقدية ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2006، ص (25 ،26)

[2] نوري شقيري موسى وآخرون ، المؤسسات المالية المحلية والدولية ، دار المسيرة ، الأردن ، 2009، ط1 ص (77، 78)

وبتعريف أخر هو المؤسسة المالية التي تقف على قمة الجهاز المصرفي أي مجتمع من المجتمعات، كما تشغل البنوك المركزية مكانا رئيسيا في الأسواق المالية في العالم، والهدف الرئيسي للبنك ليس تحقيقا للربح الخاص، كما هو الحال في البنوك التجارية ولكن هدفه تحقيق سلامة واستقرار النظام النقدي والمصرفي في الدولة، وتطبيق السياسات النقدية والمصرفية والتي تدعم نمو النتائج القومي والعمالة والحد من التضخم ومن ثم تحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع. [1]

ومن أهم الوظائف التي يقوم بها المصرف المركزي (الإصدار النقدي للعملة المحلية ، القيام بالأعمال المصرفية للحكومة ،إقراض المصارف التي يشملها الجهاز المصرفي ،الرقابة على الائتمان ،الرقابة على النقد الأجنبي).

المطلب الثاني : خصائص المصرف المركزي

للمصرف المركزي مجموعة من الخصائص يمكن إجمالها في النقاط التالية :

أولاً :ينفرد البنك المركزي دون غيره بإصدار ما يسمى بالنقود القانونية : " أي تحويل الأصول الحقيقية إلى أصول نقدية وتحويل الأصول النقدية إلى أصول حقيقية [2] حيث تنشأ النقود القانونية من طرف البنك المركزي الذي فوضته الدولة لأداء هذه العملية ، ونظرا لاحتكاره لمثل هذا الامتياز فهو يمثل الملجأ الأخير للإقراض ، حيث تعود له الحكومة والبنوك في آخر المطاف إذا لم تجد السيولة في مكان آخر ، لذلك يقال عنه أنه بنك البنوك وبنك الحكومة وتدخل عملية الإصدار النقود في إطار رؤيته الشمولية للوضع النقدي وتصوره لتطوراته المستقبلية ".[3]

ثانياً : النقود القانونية التي يصدرها البنك المركزي تختلف عن أنواع النقود الأخرى (نقود الودائع)، فهي تتميز بخصائص معينة كونها نقود لها قبولاً عاماً ولها قوة إبراء غير محدودة وتتميز بسيولتها التامة عكس نقود الودائع التي تصدرها البنوك التجارية بشكل متعدد .

ثالثاً : المصرف المركزي وحدة مركزية واحدة تشرف على الائتمان مع إمكان وجود فروع للبنك المركزي لتسهيل مهامه وتكون أكثر دقة وتنظيماً.

رابعاً :على خلاف البنوك التجارية، لا يتعامل البنك المركزي مع الأفراد حيث انهُ يهتم بتنظيم ورقابة عمليات البنوك التجارية ومن ثم لا يمكن له أن ينافسها في نشاطها خاصة وأنهُ يعتبر بنكاً لهذه البنوك

(1) إسماعيل احمد الشناوي وآخرون، اقتصاديات النقود والبنوك والأسواق المالية ، دار الجامعية ، مصر ، 2000 ، ص(325)

(2) مصطفى رشدي شيحة الاقتصاد النقدي والمصرفي ، الدار الجامعية ، مصر ، 1985 ، ص(178).

(3) الطاهر لطرش ، تقنيات البنوك ، (ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون ، الجزائر ، 2003) ، ص (39) .

تحتفظ لديه بالأرصدة التي أوجدها القانون، كما القوم بإصدار النقود القانونية دون غيره من البنوك ومن هنا لو قام لمنافسة هذه البنوك لخرج عن وظيفته[1].

خامساً : يختلف هدف البنك المركزي عن هدف البنوك التجارية أو المشروعات الخاصة من حيث تحقيق الربح فإن من المسلم بهِ أن هدف الرئيسي لسياسة البنك المركزي حتى في النظام الاقتصادي الرأسمالي ليس هو تحقيق أقصى ربح ممكن بل خدمة الصالح الاقتصادي العام.

سادساً :يتمتع البنك المركزي بسلطة قانونية باستخدام وسائل معينة يستطيع من خلالها أن يلزم البنوك التجارية بتنفيذ السياسة النقدية التي يرغبها.

المطلب الثالث : وظائف المصرف المركزي :

كانت الوظيفة التقليدية للمصارف المركزية تنحصر في عملية تدبير وإدارة وسيط للتبادل ولكن مع تطور النشاط الاقتصادي والفن المصرفي تعددت المهام الملقاة على المصارف المركزية وأصبحت تقوم بالعديد من الوظائف أهمها ما يلي:

أولاً :إصدار العملة .

تتمثل عملية الإصدار في تحويل أصول معينة "حقيقية شبه نقدية أو نقدية " إلى وسيلة تبادل ودفع و يمكن النظر إلى هذه العملية من زاويتين .

- الحصول على أصول معينة من جهات مختلفة سواء كانت محلية أو أجنبية وهي تمثل غطاء الإصدار ،وتعد بالنسبة للمصرف المركزي أصولاً تمكنه من إصدار العملة .
- النقود المصدرة وهي تمثل التزامات المصرف المركزي قبل الحائزين عليها أي تمثل خصوماً بالنسبة له .

ثانياً: مراقبة حجم الائتمان.

بما أن المصارف التجارية هي المصدر الرئيسي للائتمان وبالتالي فإن سياستها تؤثر تأثيراً مباشراً في التوسع والانكماش النقدي أذاً فمن خلال الصلاحيات الممنوحة للمصرف المركزي ومدى سيطرته على المصارف التجارية ودرجة اعتمادها عليه كمقرض أخير تتوقف قدرة المصارف المركزية على تحقيق أهدافها من الرقابة على الائتمان المصرفي .

ثالثاً: مراقبة النقد الأجنبي والتجارة الخارجية.

وتبرز هذه الوظيفة من خلال عمله كوكيل للدولة في علاقتها بالمؤسسات المالية الدولية بالإضافة للقيام بمراقبة إصدار الحوالات والصرف الأجنبي وفتح الاعتمادات المتعلقة بتنفيذ عمليات الاستيراد والتصدير ومراقبة الاستثمارات الخارجية .

([1])مجدي محمود شهاب : النقود والبنوك والاقتصاد (دار المريخ النشر ، الرياض(1987) ، ص(219).

رابعاً: تقديم الخدمات المصرفية للدولة .

يتولى مصرف ليبيا المركزي بصفته مصرفاً للحكومة والهيئات والمؤسسات العامة حيث يقوم (قبول الودائع ، الاحتفاظ بحسابات جارية للمصارف التجارية وتسوية حساباتها ،شراء وبيع العملات الأجنبية، شراء وبيع السندات و الاذونات، تقديم السلف للخزانة العامة) .

خامساً: تقديم المشورة الاقتصادية والمالية للدولة.

يقوم المصرف المركزي برسم السياسات المالية والاقتصادية ووضع خطط التنمية وذلك من خلال مشاركته في اللجان الفنية المتخصصة بهذا الصدد كما أنهُ من وظيفة المصرف أن يتابع التطورات الاقتصادية في البلاد والتعرف على المشاكل تحقيق التنمية واقتراح الحلول المناسبة لها .[1]

المبحث الثاني : ماهية سعر الصرف

يلعب سعر الصرف دوراً بالغ الأهمية في توطيد العلاقات التجارية الخارجية بين دول العالم. ولقد أتت شـــانه عدة مفاهيم وصـــيغ متنوعة هذا إلى جانب اهتمامها بالعمليات التي تتم في مختلف أسواق الصرف التي تحدد فيها أسعار العملات وهذا ما سنتطرق إليه خلال هذا المبحث:

المطلب الأول : مفهوم سعر الصرف:

يوجد عدة مفاهيم لسعر الصرف نذكر منها ما يلي :

يعرف سـعر الصـرف بأنه : نسـبة تبادل بين وحدة النقد الأجنبية ووحدة النقد الوطنية ، وبمعنى أدق فإن سعر الصرف هو السعر الذي يتم بهِ شراء أو بيع عملة ما يقابلها وحدة من عملة أخرى[2].

وكما يعرف أيضـا بأنه سـعر عملة أجنبية بدلالة وحدات عملة محلية ويمكن أن يعكس هذا التعريف لحساب العملة المحلية بدلالة وحدات من العملة الأجنبية[3].

ويعرف أيضا بأنه : عدد الوحدات من النقد المحلي التي تتم مبادلتها بوحدة واحدة من النقد الأجنبي، ومن جانب آخر ينظر إلى ســعر الصـــرف على أنهُ (عدد الوحدات بالعملة الأجنبية التي تدفع ثمناً للحصول على وحدة واحدة من العملة المحلية)[4].

---

(1) صالح الأمين الأرباح ، النقود والمصارف ، كلية المحاسبة غريان ،1996،الطبعة الأولى ،ص(126).

(2)محمد كمال خليل الحمزاوي ، سوق الصرف الأجنبي ، نشأة المصارف ، مصر ، 2004ص(17).

(3) بلقاسم العباسي ، سياسات أسعار الصرف ، سلسلـة دورية تفي بقضايا التنمية في الأقطار العربية العدد الثالث والعشرون .2003 ، ص(12).

(4)سمير فخري نعمة ،العلاقة التبادلية بين سعر الصرف وسعر الفائدة و انعكاسها على ميزان المدفوعات ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2011،ص(15 ، 31.)

وهناك طريقتان لتسعير العملات وهي :

• **التسعير المباشر (التسعيرة المؤكدة)** : فهو عند الوحدات من العملة الأجنبية التي يجب دفعها للحصول على وحدة واحدة من العملة الوطنية وفي وقتنا الحالي هناك قليل من الدول من يستعمل هذه الطريقة.

•**التسعير غير المباشر (التسعيرة غير المؤكد): وهو** عدد الوحدات من العملة الوطنية الواجب دفعها الحصول على وحدة واحدة من العملة الأجنبية وهي الطريقة التي تستعملها أغلب دول ومن بينها ليبيا لأنها تعامل العملة الأجنبية كما لو كانت سلعة.

وبتعريف أخر يعبر سعر الصرف بعدد الوحدات النقدية التي بها مبادلة وحدة من العملة المحلية إلى أخرى أجنبية، وهو بهذا يعد أداة الربط بين الاقتصاد المحلي وباقي الاقتصاديات فضلاً عن كونه وسيلة هامة للتأثير على تخصيص الموارد بين القطاعات الاقتصاديات وعلى الصناعات التحويلية وتكلفة الموارد المستوردة، ومن ذلك على التضخم والإنتاج و العمالة، وهو بذلك بين أسعار السلع في الاقتصاد وأسعارها في السوق العالمية، حيث أن السعر العالمي والسعر المحلي للسلعة مرتبطان من خلال سعر الصرف[1].

ومن جهة أخرى يمكن التمييز بين نوعين من أساليب الصرف صرف يدوي وصرف مسحوب بالنسبة للصرف اليدوي تتم عملية المبادلة فيه ما بين وحدات من النقد الوطني مقابل وحدات من النقد الأجنبي يداً بيد بين الصراف والمشتري.

أما الصرف المسحوب تتم عملية المبادلة فيه أوراق مسحوبة على الخارج، تعطي حاملها الحق تحويلها إلى نقود أجنبية كالكمبيالات المسحوبة على الخارج و الحوالات المصرفية بأنواعها المختلفة و الأوراق المالية المقومة بالعملة الصعبة، ولاحظ أن الصراف اليدوي نسبة استعماله ضئيلة إذا ما قورن بالصراف المسحوب[2].

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن سعر الصرف لعملية ما هو عبارة عن سعر إحدى العملات " بدلالة أخرى ، والذي يتم على أساسه المبادلة.

---

[1]عبدالمجيد قدى ، المدخل إلي السياسات الاقتصادية الكلية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2003 ص (93,94).

[2]فليح حسن خلف، التمويل الدولي، مؤسسة الوراق، الأردن، 2004، ص(66).

المطلب الثاني : أنواع سعر الصرف

عادة ما يتم التمييز بين عدة أنواع من أسعار الصرف أهمها :

أولا : سعر الصرف الاسمي :

العرف سعر الصرف الاسمي الثنائي على أنهُ سعر عملة أجنبية بدلالة وحدات عملة محلية وهو السعر الذي يقوم بتحديده بنك ليبيا المركزي بالنسبة لليبيا المقصود بهذا التعريف هو سعر الصرف (الجاري) والذي لا يأخذ بعين الاعتبار القوة الشرائية من سلع وخدمات بين البلدين وينقسم سعر الصرف الاسمي إلى سعر صرف رسمي أي معمول بهِ فيما يخص المبادلات الجارية الرسمية، وسعر صرف موازي وهو سعر صرف معمول بهِ في الأسواق الموازية (السوداء)[1].

ثانياً : سعر الصرف الحقيقي :

يعبر سعر الصرف الحقيقي عن الوحدات من السلع الأجنبية اللازمة لشراء وحدة واحدة من السلع المحلية ، ويعتبر سعر الصرف الحقيقي مؤشراً جيداً لقياس القدرة التنافسية في الأسواق الدولية ، ويعكس الانخفاض في سعر الصرف الحقيقي ، ارتفاع القدرة التنافسية المحلية ومن ناحية أخرى فأن الارتفاع في سعر الصرف الحقيقي يعكس تدهوراً في القدرة التنافسية الدولية للدولة.

فلو أخذنا على سبيل المثال ليبيا والولايات المتحدة الامريكية يكون سعر الصرف كالتالي[2] "

$$ER = \frac{En.pdl}{pus}$$

حيث (ER) = يمثل سعر الصرف الحقيقي ، و(En)= سعر الصرف الاسمي،

(pus)=مؤشر الأسعار للسلع المتبادلة بأمريكا، (pdl)= مؤشر الأسعار للسع المتبادلة بليبيا

وعليه فأن سعر الصرف الحقيقي الدينار الليبي مقابل الدولار ، يعكس الفرق بين القوة الشرائية في أمريكا و القوة الشرائية في ليبيا كلما ارتفع سعر الصرف الحقيقي للدينار ، كلما انخفضت القدرة التنافسية ليبيا والعكس صحيح.

ثالثاً : سعر الصرف الفعلي الحقيقي :

يعبر سعر الصرف الفعلي عن المؤشر الذي يقيس متوسط التغير في سعر الصرف لعملة ما بالنسبة للصرف لعملات أخرى في فترة زمنية ما، بالتالي مؤشر سعر الصرف الفعلي يساوي متوسط عدة أسعار صرف ثنائية ، فهو مؤشر ذو دلالة ملائمة على ثنائية البلد تجاه الخارج ولابد أن يخضع هذا

---

[1] أمين صيد ، سياسة الصرف كأداة لتسوية الاختلال في ميزان المدفوعات ، ط1 مكتبة حسن المصرية ، لبنان ، 2013 ، ص (24 ، 26) .

[2] صحيفة البنك المركزي ، ليبيا ، العدد الثامن ، 20 نوفمبر 2012 م ص (22).

المعدل الاسمي إلى التصحيح بإزالة أثر التغيرات الأسعار الليبية وهو ما يعبر عنه سعر الصرف الفعلي الحقيقي Ea ، ويمكن أن يعبر عنه بالعلامة التالية :

$$Ea= \sum_{i=0}^{n}[\ ai\ /\ Eipil\ Ea$$

حيث (Ai) هي حصة الصادرات بأتجاه البلد (i) من مجموعة حصة البلد المعني بالدراسة.

(P) = هو مستوى العام للأسعار في البلد (A)، أو المثبط (deflateur) للنتائج البلد (a).(Pi)= هو مستوي العام للأسعار في البلد (A) أو المثبط (deflateur)للنتائج البلد(A).

(Ei) = هو سعر الصرف الاسمي للبلد (أ) بالنسبة للبلد (A).

رابعاً : سعر الصرف التوازني :

يقصد بسعر الصرف التوازني ذلك السعر الذي يتحدد بتقاطع منحنى الطلب في السوق على العملة الأجنبية مع منحنى العرض على العملة الأجنبية.

يعتبر سعر الصرف المحدد فالنقطة E : (أي تقاطع منحنى الطلب والعرض)

عن سعر التوازن هذا معناه أن الطلب على العملة تساوي كمية عرضها :

شكل (2) (سعر الصرف التوزاني)

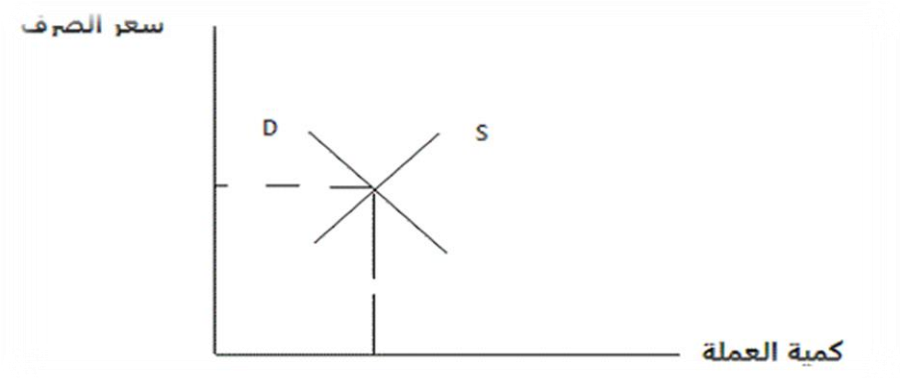

Source: Dominick Salvatore,op,cit p120

المطلب الثالث : العوامل المؤثرة في سعر الصرف .

أولاً : العوامل الاقتصادية المؤثرة في سعر الصرف :

تتمثل العوامل الاقتصادية في أن هناك العديد من التغيرات الاقتصادية التي تؤثر في سعر صرف العملة النقدية ، وتتركز أبرز هذه المتغيرات بالاتي [1]:

[1] سعيد جايد مشكور العامري ، المالية الدولية النظرية والتطبيق ، دار زهران للنشر والتوزيع ، ط1،الأردن ، 2010، ص (148-150)

1 – تغير الأسعار النسبية :

يؤدي انخفاض الأسعار في دولة ما إلى انخفاض الأسعار النسبية في الدول الأخرى . فإذا انخفضت الأسعار في احد البلدان فأن ذلك يؤدي إلى زيادة صادرات ذلك البلد ، ومن ثم يؤدي إلى زيادة الطلب علي عملة البلد ، ومع بقاء العوامل الأخرى المؤثرة في أسعار الصرف ثابتة فأن زيادة الطلب على العملة النقدية تؤدي إلى رفع قيمة عملة ذلك البلد أو زيادة سعر صرفها مقابل العملات النقدية الأخرى ومن المؤكد أن العكس يكون صحيح.

2– تغير الصادرات و الواردات :

يتأثر سعر صرف العملة النقدية بالصادرات و الواردات فإذا كانت صادرات دولة ما أكبر من وارداتها فإن ذلك يعني أن الطلب على عملة هذه الدولة من قبل الدول الأخرى سيكون أكبر من طلب هذه الدولة على العملات النقدية الأخرى ، والعكس يكون صحيح.

3 – حركة رؤوس الأموال:

تؤثر حركة رؤوس الأموال في قيمة عملة دولة ما مقابل العملات الأخرى ، إذ ترتفع قيمة عملة الدولة المستوردة لرأس المال وتنخفض قيمة العملة بالنسبة للدولة المصدرة لرأس المال. وبناء على ذلك فأن تغير حركت رؤوس الأموال يؤدي إلى صرف العملات النقدية.

4 – أسعار الفائدة :

يؤدي ارتفاع أسعار الفائدة إلى زيادة الطلب على العملة النقدية ومن ثم ترتفع قيمتها والعكس صحيح وتجدر الإشارة إلى أسعار الفائدة الرسمية على العملات النقدية الرئيسية في العالم تأثرت بالأزمة المالية التي اجتاحت جنوب شرق أسيا عام 1997 م وروسيا عام 1998 م وهددت الاقتصاديات في الدول الصناعية الرئيسية ذات العلاقة الوثيقة بالدول الأسيوية.

5– التغيرات الهيكلية :

تؤدي التغيرات الهيكلية ، وخاصة تلك المتعلقة بالهيكل الإنتاجي في دولة ما ، إلى تغير صرف عملتها النقدية ، فإذا استخدمت الدولة وسائل تكنولوجية حديثة في مجال الإنتاج ، فإنها تتمكن من زيادة إنتاجها إلى الحد الذي يؤدي إلى انخفاض أسعار احتياجها تدريجيا بسبب هذه الزيادة، ويؤدي ذلك إلي زيادة الطلب علي منتجاتها من قبل الدول الأخرى وتزداد صادرات تلك الدولة ومن ثم يزداد الطلب على عملتها النقدية ، ويؤدي ذلك بالنتيجة إلى زيادة سعر صرف عملتها النقدية[1].

[1]سعيد جايد مشكور العامري ، الملية الدولية النظرية والتطبيق ،مرجع سابق ، ص (148،150) .

6- المضاربة :

تؤدي المضـاربة في الأسواق الدولية للعملات إلى التأثير في صـرف العملات النقدية وخاصـة على المدى القصير ، فإذا توقع المضاربون أن قيمة العملة النقدية لدولة ما سترتفع في المستقبل.

فأنهم سيلجؤون إلى اقتناء هذه العملة ، من ثم يزداد الطلب عليها ويرتفع سعر صرفها ، أما إذا توقع المضـاربون أن قيمة هذه العملة سينخفض في المستقبل فأنهم سيلجؤون إلي بيعها ومن ثم ينخفض سعر صرفها مقابل العملات النقدية الأخرى.

ثانياً : العوامل غير الاقتصادية المؤثرة في سعر الصرف

هناك عوامل أخرى غير اقتصادية تؤثر في أسعار الصرف يمكن أحمالها في[1].

1- الاضطرابات والحروب : إن العوامل المؤثرة على سعر الصرف ولا سيما في المدى القصير وأحياناً على المدى البعيد هي الإضرابات السياسية وحالات الحروب الداخلية والخارجية ، والتي تؤثر على أوضاع التجارة والصناعة والزراعة والمال و التي من شأنها أن تغير الطلب على الصرف الأجنبي وبتالي تغير سعر الصرف ، حيث يزداد الإنفاق على المجالات العسكرية والأمنية وتنخفض كفاءة الوحدات الاستثمارية بسبب التدبير أو التعليق المرافق العامة والخاصة فضلاً عن الانخفاض في الصادرات وغيرها من التأثيرات المباشرة وغير المباشرة والتي تؤدي في مجملها إلى فقدان الثقة بعملة البلد المعني.

وفي مثل هذه الظروف تسيطر الحكومة عادة على موارد الصرف الأجنبي وتقييد استعماله لخدمة الحرب . وشواهد الحروب والاضطرابات كثيرة فقد تولدت إضرابات كبيرة في أسعار صرف عملات عدد كبير من البلدان إبان الحربيين العاملتين الأولي والثانية.

2- الإشاعات والإخبار : -

تعد الإشاعات والأخبار من المؤشرات المؤثرة على سعر الصرف الأجنبي سواء كانت صحيحة أو غير صحيحة فأحياناً تصدر الإشاعات من بعض المتعاملين أنفسهم حول مستقبل عملة ما ولكن التأثير يحدث خلال وقت قصير ولا تلبث السوق أن تستعيد استقرارها .

ويسبب اعتماد سعر الصرف على عدد من المتغيرات التي تمكن متابعتها من الأخبار كالتوقعات حول أسعار الفائدة ، أو عرض النقد فإن المتعاملين يتأثرون بكل الأخبار ذات العلاقة بها أو عرض البيئة الاقتصادية عموماً وكذلك أخبار الأحداث السياسية والحروب وغيرها من المتغيرات ذات التأثير على توجهات ارتفاع أو انخفاض قيمة العملة وبالتالي سعر الصرف الخاص بها وتأتي الاستجابة

---

[1] عبدالحسين جليل عبدالحسين الغالبي ، سعر الصرف وإدارته في ظل الصدمات الاقتصادية (نظرية وتطبيقات)، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ط1،الاردن 2011 - ص (81 ، 83)

لهذه المتغيرات ذات التأثير على توجهات ارتفاع أو انخفاض قيمة العملة وبالتالي سعر الصرف الخاص بها وتأتي الاستجابة لهذه المتغيرات معتمدة علي قوة تجاذب السوق مهما فقد يكون في بعض الأحيان حساساً وقوياً وفي أخرى أقل من ذلك لاختلاف استجابات المتعاملين[1].

3- خبرة المتعاملين وأوضاعهم :

يقوم المتعاملون في سوق العملات الأجنبية في ضوء مهاراتهم وخبراتهم بالسوق وأحواله بتحديد اتجاه الأسعار واتخاذ قراراتهم بشأنها وتحديد ما إذا كان من الضروري تعديلها أو بقائها على ما هي عليه وبناء عليه فإن الأسعار تتأثر بحجم التزاماتها القائمة ما إن كانت كبيرة سيتطلب أقناعهم بالتزامات إضافية تغيير حذري في السعر ليغريهم لزيادة حجم الالتزام والعكس يحدث أن كانت قليلة.

المبحث الثالث : ماهية سوق الصرف الأجنبي

يتحدد سعر الصرف في سوق العملة تبعاً للكميات المعروضة والمطلوبة من الصرف الأجنبي، إذ يجري التعامل من خلال شبكة اتصالات عالمية بين المتعاملين في تلك السوق ، لذا سوف نتطرق في هذا المبحث إلى مختلف المفاهيم المتعلقة بسوق الصرف الأجنبي.

المطلب الأول : مفهوم سوق الصرف

يتمثل سوق الصرف الأجنبي في المكان الذي يتم من خلاله تحويل العملات بعضها البعض أي أنهُ السوق الذي يباع فيهِ ويشتري منهُ العملات الوطنية للدول المختلفة إحداها بالأخرى وسوق الصرف الأجنبي ليس سوقاً منظماً مثل أسواق البضائع أو الأوراق المالية حيث لا يوجد مكان مركزي يتجمع فيه المتعاملون و كذلك فهو ليس قاصراً على بلد واحد و يمكن القول بأنه عملية يتم بواسطتها الجمع بين مشتري وبائعي الصرف الأجنبي[2].

فهذه السوق هي الأكثر الأسواق اتحاداً في العالم و تتوفر لها وسائل اتصال فورية بين المراكز الرئيسية و تقوم سوق الصرف بهذه الوظائف الهامة و منها منح الائتمان و التحكيم أو الموازنة والتغطية ضد المخاطر على أن أهم هذه الوظائف هي تسهيل تسوية المدفوعات الخارجية بطريق المقاصة أو أهادر الحقوق والديون حيث تسمح بنقل القوة الشرائية من دولة إلى أخرى[3].

المطلب الثاني : أنواع أسواق الصرف الأجنبية.

يتم التفرقة بين نوعين من أسواق الصرف الأجنبية :

---

[1] عبدالحسن جليل عبدالحسن الغالبي ،سعر الصرف وإدارته في ظل الصدمات الاقتصادية ،مرجع سابق ص (83-85)

[2] السيد محمد أحمد الشربيني ،التجارة الخارجية ، الدار الجامعية مصر ، 2009 ص (247,248).

[3] زينب حسين عوض الله ، الاقتصاد الدولي " نظرة عامة على بعض القضايا " دار الجامعة الجديدة للنشر ،مصر ، 1999 ، ص (80,81)

1- سوق الصرف الأجنبي العاجل : وهو السوق الذي يتم فيهِ بيع وشراء العملة الأجنبية وفقاً لسعر عاجل و يتم التسليم و التسلم في الحال .

2 - سوق الصرف الأجنبي الأجل: وهو السوق الذي يتم فيهِ بيع و شراء العملة الأجنبية وفقاً لسعر أجل يتم التسليم و التسلم بعد فترة بمعنى أن التسليم يكون مؤجلاً إلى حين حلول التاريخ المتفق عليهِ و مدة التأجيل قد تكون في حدود شهر أو ثلاثة أشهر أو سنة [1].

المطلب الثالث : المتعاملون في سوق الصرف الأجنبي.

تعتبر البنوك التجارية وبنوك الاستثمار و البنوك المركزية و المؤسسات التجارية وصناديق التحوط والشركات الأشخاص وأمري الشراء والمستثمر الفرد من أهم المشاركين في سوق العملة وفي ما يلي دور كل منها.

أولاً : البنوك المركزية

تتدخل البنوك المركزية في سوق العملة ليس قبيل تحقيق الأرباح كونها لا تتوفي من مزاولة نشاطها و هي بالتالي لا تقوم بعمليات المضاربة على العملة و يعتبر الهدف الأساسي من تدخلها في سوق صرف تأمين الشروط الملائمة للتأثير في شروط التجارة ، وتدخل البنوك المركزية عبر عمليات السوق المفتوحة بهدف التخلص من الاختلافات في التوازن الاقتصادي والمالي.

ثانياً : البنوك والمؤسسات المالية

تتمثل هذه الشريحة أساساً في البنوك التجارية التي تتعامل بصورة مباشرة في سوق الصرف الأجنبي بحيث يمثلون في هذه الحالة ما الصفقات سواء لحسابهم الخاص أو لحساب الغير أو في حالة مستعملي سوق الصرف حيث تكون العلاقة من أسواق الصرف غير مباشرة و في كل الحالات يعتبرون وسطاء و معتمدون على الرغم من أهليتهم في التعامل في سوق الصرف سواء لحسابهم أو لحساب الغير.

ثالثاً : سماسرة الصرف

يعتبر سماسرة وسطاء نشطين يقومون بجميع أوامر الشراء أو البيع للعملات الصعبة الصالح البنوك أو متعاملين آخرين و يقومون بضمان الاتصال بين البنوك و إعطاء معلومات عن الشرائع المعمول بها في البيع بدون الكشف عن أسماء المؤسسات البائعة أو المشترية لهده العملات.

---

[1] السيد محمد أحمد الشربيني ، التجارة الخارجية ،مرجع سابق ص(248).

رابعاً : العملاء الخواص

يشكل العملاء الخواص من ثلاثة فئات رئيسية وهي :

- المؤسسات المالية أو البنوك الصغيرة .
- المؤسسات الصناعية والتجارية .
- المستثمرون الدوليون .

و في غالب الأحيان فان العملاء لا يتدخلون مباشرة في سوق الصرف إنما يقتصر الأمر فقط على الذين حققوا و يحققوا حجماً مهماً من العمليات و الدين لديهم متعاملين خاصين بهم يمكنهم أن يحملوا صفة العملاء الصيارفة و من ثم يحق لهم الدخول إلى قاعات السوق أما اللذين لا يتوفر لديهم الحجم المهم من العمليات فتتم عملياتهم و تحويلاتهم من خلال الهياكل التقليدية للبنوك التجارية بعد دراسة الصفقات[1].

خامساً : صناديق التحوط

و التحوط يعني خفض عدم التيقن بأسعار السوق المستقبلية و ذلك بتغطية رهان برهان مواز ولم يكن سوق العملة في دائرة اهتمام صناديق التحوط إلا من فترات ليست بعيده ولصناديق التحوط ينتمي لأشخاص من دوي الثروات الضخمة و باستخدام هذه المبالغ كغطاء تقوم هذه الصناديق بالاقتراض بما يفوق الاستثمارات الأولى بعدة مرات وتبع أي استثمار محتمل في أي بقعة من بقاع العالم حيث تودع أموالها بالاستثمار بأداة واحدة أو عدة أدوات في نفس الوقت.

المطلب الرابع : معاملات سوق الصرف الأجنبي.

يتم تصنيف معاملات سوق الصرف إلى:

أولاً : عمليات الصرف الفورية

تتضمن تجارة الصرف الأجنبي شراء عملة أجنبية مقابل بيع عملة أجنبية أخرى فإذا ما تم الاتفاق على صفقة بنقد أجنبي بسعر صرف محدد فان الأطراف المعنية عليها تحديد مكان التسليم بتاريخ التسليم فادا ما تم تحديد تاريخ التعليم فتؤخذ أسعار البيع و الشراء على أنها فورية و هذا يعني أن العملية يتم تسويقها بعد مضني ، يومين من تاريخ إبرام الصفقة[2].

---

[1] بسام الحجار ، نظام النقد العالمي و أسعار الصرف ، ط ، دار المنهل اللبناني ، لبنان ، 2009 ، ص (98-99-100)

[2] كامل بكري ، الاقتصاد الدولي (التجارة والتمويل) ، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، مصر 2003 ص (333،334).

ثانياً : عمليات الصرف الآجلة

عمليات الصرف الآجلة تضمنت صفقات النقد الأجنبي شراء و بيع للعملات في تاريخ اجل محدد ويقصد بعملية الصرف الآجلة أن يعقد اتفاق لاستبدال عملة مقابل عملة أخرى بتاريخ مستقبلي على أساس سعر صرف اجل يتفق عليه الطرفين .

ثالثاً : عمليات المبادلة

وتجمع بين الشراء الفوري لعملة ما و بيعها أجلاً في نفس الوقت ، أو العكس أو بمعنى آخر تتضمن تحديد عقدين متزامنين احدهما عقد شراء و الآخر عقد بيع و قيمة كل من العقدين واحدة إلا أن تاريخ استحقاقهما مختلفين و تفصل بينهما فترة زمنية.

رابعاً : التغطية :

ويقصد بعمليات التغطية تلك العمليات التي تهدف إلى تحويل مقابل أصول مستمرة في عملية أو يخشى انخفاض قيمتها إلى عملة أخرى قوية من اجل حماية تلك الأصـــول أو الحقوق وبنفس الكيفية تغطي الالتزامات المقومة بعملات يخشى ارتفاع أسعارها[1].

خامساً : المضاربة

المضـــاربة هي عكس التغطية ففي حين أن المغطى يســعى إلى تغطية مخاطر الصــرف الأجنبي ، فأن المضارب يقبل و حتى يسعى إلى تعريض نفسه إلى مخاطر الصرف الأجنبي على أمل أن يحقق ربحا[2]. فإذا توقع المضـارب بصـدق التغيرات المسـتقبلية في أسـعار الصـرف فانهُ يحقق ربح و خلاف ذلك فانه يتحمل خسارة.

سادساً : المراجحة

ويقصـد **(بالمراجحة)** تحقيق الربح من قبل فئة معينة من المتعاملين في سـوق الصـرف إلى شـراء العملة في السـوق التي يكون فيها سـعر صـرف هذه العملة منخفضـاً وبيعها في السـوق التي يكون فيها السـعر مرتفعاً بقصد تحقيق ربح من السوقيين[3].

---

(1) عبد الرزاق بن الزاوي ، سلوك سعر الصرف الحقيقي واثر انحرافه عن مستواه التوازني على النمو الاقتصادي في الجزائر . أطروحة دكتوراه غير منشور جامعة الجزائر 2011 ، ص (27.)

(2) كامل بكري ، الاقتصاد الدولي (التجارة والتمويل) مرجع سابق، ، ص (333)

(3) امين ركى عدنان هجير، الاقتصاد الدولي (النظرية والتطبيقات) ، دار الثراء للنشر والتوزيع الأردن ، 2010 – ص(216)

المبحث الرابع : البنك المركزي و أنظمة سعر الصرف

يتعين على البنوك المركزية التدخل في ســـوق النقد لتوفير العملات والمحافظة على اســـتقرارها من خلال الاعتماد على أنظمة الصرف وسياسة الرقابة على الصرف وتقييم أداء السياسة النقدية في ظل نظم الصرف.

المطلب الأول : أنظمة أسعار الصرف

يعرف نظام الصرف بأنه مجموعة القواعد التي تحدد تدخل السلطات النقدية في سوق الصرف الأجنبي، وبالتالي التأثير على سلوك سعر الصرف[1].

وتتمثل هذه الأنظمة فيما يلي:

أولاً- نظام الصرف الثابت :

وتعتمد الدولة على قاعدة الذهب إذا ربطت عملتها الوطنية بوزن معين من الذهب ، ويترتب على احتفاظ كل دولة بســـعر ثابت للذهب بالنقد الوطني أن يتحقق ســـعر ثابت للعملات المختلفة ببعضـــها البعض[2].

أي أن نظام سعر الصرف الثابت يتطلب توفر الشروط الثلاث التالية :

- تحديد قيمة ثابتة للعملة الوطنية بالذهب .
- ضمان قابلية تحويل العملة الوطنية للصرف بالذهب أو العكس بلا قيد ولا شرط طبقاً للمعدل الثابت المحدد بوزن وحدة العملة بالذهب.
- حرية تصدير واستيراد الذهب .

وفي ظل هذا النظام تحدد البنوك المركزية أسعار صرف بالنسبة لعملتها ولا تترك للتقلب وفقاً لظروف العرض والطلب في السوق الحرة ، وتتدخل البنوك المركزية في سوق الصرف الأجنبي بالبيع والشراء حيث تمنع سعر الصرف من الانحراف عن السعر المحدد بأكثر من نسبة معينة في الاتجاهين غالباً ما تكون النسبة في حدود(1%) من السعر المحدد[3].

ثانياً – نظام الصرف المرن :

ويعني نظام الصرف المرن ترك سعر العملة يتحدد في السوق وفقا لقوى العرض والطلب كأية سلعة أخرى، وعليه لا تكون هذه العملة محددة أو معرفة بعملة دولية أو بمعيار دولي كالذهب، وتتراوح أنظمة الصرف المرنة بين سعر الصرف العائم مروراً بسعر الصرف المدار وانتهاء بسعر الصرف الزاحف ، كما يعطي نظام الصرف المرن الحرية لصانعي السياسات في اختيار الملائم منها للاقتصاد المحلي فإذا كان هدف السلطات النقدية مراقبة وحماية رصيد الاحتياطات الأجنبية في النظام الثابت،

---

[1] موسى لحلو بوخاري ، سياسة الصرف الأجنبي وعلاقتها بالسياسة النقدية ، مكتبة حسن العصرية ، لبنان . 2010، ص 134.

[2] زينب حسين عوض الله ، اقتصاديات النقود والمال ، دار الجامعة الجديدة للنشر ، مصر ،2007 ، ص(84)

[3] نوري شقير وآخرون ، المؤسسات المالية المحلية والدولية ،امرجع سابق ص (163).

فإن مهمتها في النظام المرن لا تقل أهمية عن تلك فهي مطالبة بأن تحدد بنفسها حجم النقود أو القوة الشرائية في المجتمع وفقاً لمقتضيات الوضع الاقتصادي المحلي[1].

ثالثاً : نظام الرقابة على الصرف

لجأت الكثير من الدول نتيجة للحروب العالمية والأزمات الاقتصادية وخاصة فيما بين الحربين وبعد الحرب العالمية الثانية إلى فرض رقابة مباشرة على الصرف . وفي هذا النظام تتحقق المساواة بين الصادرات والواردات أي بين عرض وطلب الصرف الأجنبي عن طريق تدخل الدولة بتحديد الواردات والرقابة على حركات رؤوس الأموال ، فالتوازن في سوق الصرف لا يتحقق في ظل هذا النظام عن طريق حركات الذهب كما في نظام سعر الصرف الثابت ، ولكن عن طريق التدخل المباشر للدولة في ظروف الطلب و العرض .

أن جوهر نظام الرقابة على الصرف هو توزيع الكمية التي تحصل عليها الدولة من الصرف الأجنبي على أوجوه الطلب الممكنة ، وكذلك فإن هذا النظام يعتمد في الواقع على التمييز الاقتصادي وسواء أكان التمييز بين الدول أو كان التمييز بين السلع ، نجد أن التمييز بين الدول لهُ تطبيقات عديدة لعل أهمها المناطق النقدية ، فمنطقة الإسترليني والتي أنشأت مع قيام الحرب العالمية الثانية كانت تميز بين دول المنطقة والتجارة معها مقيدة، وأما التمييز بين السلع فأمره شائع وخصوصاً في الدول النامية حاليا حيث يمنع استيراد السلع الترفيهية ومن الممكن بطبيعة الحال الجمع بين صورتي التمييز المتقدمة.[2]

المطلب الثاني : سياسة الرقابة على الصرف

أولاً : سياسة الرقابة وأهدافها

ظهر نظام الرقابة على الصرف الأجنبي على نطاق واسع وشكل أم بعهده العالم من قبل ، خلال الأزمة الاقتصادية الكبرى

(1920، 1933)، عندما انتشر العمل بها في ألمانيا وأمريكا اللاتينية . حيث شهد العالم انهيار قاعدة الذهب الدولية وحدوث اختلال كبير في المدفوعات الدولية وهذا بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية ، ففي هذا النظام تتحقق المساواة بين الصادرات والواردات ويكون ذلك عن طريق تدخل الدولة بتحديد الواردات والرقابة على حركة رؤوس الأموال والتوازن في سوق الصرف في ظل نظام الرقابة يتحقق عن طريق التحكم المباشر للدولة في ظروف الطلب والعرض[3].

---

(1)عبد الحسين جليل عبد الحسن الغالبي ، مرجع سابق ، ص (92 -93).

(2)أحمد فريد مصطفى ، الاقتصاد النقدي والدولي ، مؤسسة شباب الجامعة ، مصر ، 2009 ، ص (392-393).

(3)بوعبد الله علي ، أثر الأسواق المالية الناشئة على استقرار أسعار الصرف في الدول العربية ،أطروحة دكتوراه ،غير منشورة ،جامعة بسكرة ،الجزائر ، 2014ص (111-108) .

وفي ظل هذا النظام أيضا لا تسمح الدولة للمقيمين فيها بحرية بيع وشراء النقد الأجنبي بلا قيد ولا شراء ولكنها تلزم كل من يحصل على عملات أجنبية من الخارج ببيعها للسلطات الرسمية مقابل العملة الوطنية ، وعلى كل من يرغب في الحصول على عملات أجنبية لتسوية أي نوع من المدفوعات إلى الخارج أن يطلب من هذه السلطات الترخيص له بذلك.

ويمكن تلخيص قواعد نظام الرقابة على الصرف كما يلي :

– عدم السماح بحرية تحويل العملة الوطنية إلى عملات أخرى إلا في ظل القواعد المنظمة التي تضعها الدولة.

– إخضاع حركة تصدير و استيراد الصرف الأجنبي لقواعد خاصة.

– منع التسوية القبلية للواردات.

– إلزام كل مصدر أن يضع كل ما يحصل عليه من عملات أجنبية إلى مجمع العملات الأجنبية وإلزام كل مستورد أن يشتري العملة التي يريدها من نفس المجمع تحدده الدولة.

– حماية الصناعة المحلية من المنافسة الأجنبية ويكون ذلك عن طريق للمستوردين أو عن طريق فرص سعر مرتفع على العملات الأجنبية.

– تنمية الاحتياطي النقدي من الذهب والعملات الأجنبية سواء كان عن طريق فرض ضريبة على بيعها أو منح علاوة بمناسبة شراؤها ، ويؤدي ذلك إلى ارتفاع السعر الفعلي للعملات عن السعر الرسمي المقرر لها .

– يستخدم نظام الرقابة أيضا كأداة للسيطرة على قطاع التجارة الخارجية .

ثانياً : وسائل الرقابة على الصرف الأجنبي :

الرقابة على الصرف جزء لا يتجزأ من سياسات التخطيط الاقتصادي فوضع خطة اقتصادية تتطلب إحكام الرقابة على الصرف الأجنبي وقد تكون مباشرة أو غير مباشرة[1].

1 – وسائل الرقابة المباشرة :

أ – **التدخل المباشر :** يتضمن التدخل المباشر في سوق الصرف تثبيت سعر الصرف عند مستوى أقل أو أعلى من سعر الصرف السائد في سوق الصرف ، وذلك عن طريق شراء أو بيع العملة المحلية مقابل الأجنبية عند مستوى السعر المحدد .

[1] أبو عبدالله علي ، مرجع سابق ، ص (111–114)

ب – تقييد الصرف الأجنبي : يتم العملات الأجنبية المكتسبة في البنك المركزي للدولة وتقييدها ومن أهم الوسائل هي :

– التخصص طبقا للأولويات وذلك لتمويل الواردات الضرورية.

– أسعار الصرف المتعددة بهدف التقليل من الواردات وزيادة الصادرات بالعملات الأجنبية.

– الحسابات المجمدة : تقييد المدفوعات على الواردات التي تستحق للدائنين الأجانب في شكل حساب مجمد بالبنك المركزي.

ج – اتفاقيات المقاصة : الاتفاق بين دولتين بفتح كل منهما حساب للدولة الأخرى بعملتها المحلية ببنكها المركزي حيث أن تسوية المدفوعات يتم حسب الاتفاق على أسعار صرف معينة وتعرف هذه الاتفاقيات باسم الاتفاقيات الثنائية.

د– اتفاقيات الدفع : وهي الاتفاقيات الثنائية لكنها أكثر شمولا وعمومية حيث تشمل إضافة إلى المعاملات بالسلع معاملات الخدمات مثل رسوم الشحن.

2 – وسائل الرقابة الغير مباشرة :

أ . القيود الكمية : تتمثل في تقييد وحظر الواردات عن طريق حصص الاستيراد وسياسات الشراء التي تتبعها المؤسسات التجارية الحكومية ، وتهدف إلى الحد من الواردات بالرفع من الضرائب والرسوم الجمركية وهذا للحد من العجز في ميزان المدفوعات[1].

ب . تقديم إعانات التصدير : تهدف هذه الإعانات إلى تنشيط الصادرات وزيادة قيمتها الكلية وتكون أكثر فعالية في حالة مرونة الصادرات المرتفعة.

ج . رفع سعر الفائدة : هذه العملية تؤثر في أسعار الصرف من خلال تأثيرها على حركات رؤوس الأموال داخل وخارج الدولة، فعند زيادة أسعار الفائدة تزيد تدفقات رؤوس الأموال وبالتالي يزداد الطلب على العملة ومنهُ ارتفاع في قيمتها الخارجية بالإضافة إلى هذه السياسات المستخدمة من طرف الدولة هناك أيضاً بعض الوسائل أو الأدوات المستخدمة في ظل اختلاف أنظمة أسعار الصرف.

---

[1] علي أبو عبد الله ، مرجع سابق ، ص (111-114) .

د . استخدام احتياطات الصرف : ففي ظل نظام أسعار صرف ثابتة أو شبه مُدارة تلجأ إلى المحافظة على سعر عملتها فعند انهيار العملة تقوم ببيع العملات الصعبة لديها مقابل العملة المحلية عندما تتحسن العملة تقوم بشراء العملات الأجنبية مقابل العملة المحلية.

وعندما تكون الاحتياطات غير كافية يقوم البنك المركزي باستخدام سياسة تخفيض العملة. أما في ظل نظام سعر الصرف العائم تقاوم السلطات النقدية التقلبات الحادة في سعر عملتها إلا أن الاحتياطات لا تكفي للتصدي للآثار الناجمة عن حركة رؤوس الأموال المضاربة .

هـ .استخدام سعر الفائدة : عندما تكون العملة ضعيفة يقوم البنك المركزي باعتماد سياسة سعر الفائدة المرتفع لتعويض خطر انهيار العملة مثلما حدث في الأزمة المالية في "تايلند "سنة 1997 ف.

و . إقامة سعر صرف متعدد : بهدف نظام أسعار الصرف المتعدد إلى تخفيض آثار حدة التقلبات في الأسواق وتوجيه السياسة التجارية لخدمة بعض الأغراض المحددة.

المبحث الخامس: السياسة النقدية وسوق الصرف الأجنبي

تؤثر السياسات النقدية في أسعار الصرف الأجنبي من خلال عاملين هامين ، وهما : معدلات نمو الناتج الحقيقي و أسعار الفائدة الحقيقية [1].

ويتأثر هذان العاملان بتغيرات المستوى العام للأسعار في أسواق السلع والخدمات، فتظهر سلسلة من التأثيرات بين السياسات النقدية ومستويات أسعار السلع والخدمات ومعدلات الناتج الحقيقي وأسعار الفائدة الحقيقية وأخيراً أسعار الصرف الأجنبي.

إن اعتماد الدولة لسياسة نقدية توسعية يؤدي غالباً إلى ارتفاع المستوى العام للأسعار، والذي ينعكس على الناتج الحقيقي بانخفاض معدلات نموه ، كما وينعكس أيضا على أسعار الفائدة الحقيقية بالتدهور، وفي الحالتين تزداد الاستيرادات وتقل الصادرات ويهبط التدفق الصافي الخارجي لرؤوس الأموال. وهكذا مع انخفاض صافي الإنفاق الأجنبي في الداخل يقل سعر الصرف العملة الوطنية .

وفي المقابل عندما تتبنى السلطات النقدية في بلد ما سياسة نقدية انكماشية فإن المستويات العامة للأسعار ستنخفض مما يؤدي إلى ارتفاع كل من الناتج الحقيقي وسعر الفائدة الحقيقي وبذلك يتم تعزيز الصادرات وتثبيت الاستيرادات هذا فضلاً عن جذب المزيد من رؤوس الأموال الأجنبية إلى الداخل فيزداد صافي الإنفاق الأجنبي.

---

[1] هوشيار معروف ، تحليل الاقتصاد الدولي ، دار جرير للنشر والتوزيع ، الأردن ،ط1 2006 ، ص (220 – 221).

وهذا ما يحفز الطلب على العملة الوطنية للبلد المعني مما يوسع بالمقابل عرض العملات الأجنبية فيرتفع بالنتيجة سعر صرف العملة المذكورة .

المطلب الأول : السياسة النقدية و سوق الصرف الأجنبي

يمكن للسياسة النقدية أن تتخذ صيغاً مختلفة للتدخل في سوق الصرف الأجنبي ، والتي منها[1]:

1 – شراء أو بيع السندات في سوق الصرف ، وذلك بغرض الاحتفاظ بكميات ملائمة من الاحتياطات النقدية الدولية.

2 – التأثير في أسعار الفائدة الحقيقية لتحقيق الاستقرار في سوق الصرف وذلك دون استخدام احتياطات نقدية دولية.

3 – فرض قيود على حركة رؤوس الأموال الدولية لتلافي أو لتعديل الضغوط قصيرة المدى على أسعار الصرف وبما يحمي الاقتصاد من التدفقات الداخلة والخارجة غير المستقرة لرؤوس الأموال وكذلك لتعديل ضغوط طويلة المدى عند ضعف العملة الوطنية .

المطلب الثاني : أدوات المصرف المركزي في التأثير على عرض النقود

يلعب البنك المركزي دوراً فاعلاً في التأثير على عرض النقد وبالتالي على (سعر العملة) من خلال الأدوات التالية[2]:

نسبة الاحتياطي النقدي : تؤثر البنوك المركزية على قدرة البنوك التجارية على الإقراض والاقتراض من خلال هذه النسبة زيادة أو نقصاناً ، حيث أن زيادتها مثلاً تؤدي إلى انخفاض عرض النقد ، ويترتب على نقص عرض العملة زيادة في قيمتها.

سعر إعادة الخصم : رفع سعر الخصم يؤدي مثلاً إلى زيادة القيمة الخارجية لعملة ذلك البلد، لأن رفع سعر الخصم يؤدي إلى زيادة سعر الفائدة ، فيعمل على جذب رؤوس الأموال الأجنبية، وبذلك يزداد طلب الأجانب على عملة ذلك البلد ، مما يؤدي إلى ارتفاع سعر صرفها، ويحدث العكس في حال انخفاض سعر الخصم .

---

(1) هوشيار كمعروف ، تحليل الاقتصاد الدولي ، مرجع سابق (321 - 322).

(2) امين صيد ، سياسة الصرف كأداة لتسوية الاختلال في ميزان المدفوعات ، ، مكتبة حسن العصرية ،ط1 لبنان ، 2013 ، ص(3.)

انخفاض وارتفاع القيمة الخارجية للعملة : -

ويقصد بها انخفاض قيمة العملة للبلد إزاء العملات الأجنبية الأخرى في سوق الصرف الأجنبي دون أن يكون لذلك علاقة بتغير المحتوى الذهبي للعملة وإنما يحدث الانخفاض في قيمة العملة نتيجة لعوامل السوق من العرض والطلب وهذا يعني أن الانخفاض في حالة نظام الصرف العائم.

ومن أهم العوامل المؤدية إلى انخفاض القيمة الخارجية لعملة الدولة ما يلي :

1 – زيادة الاستيرادات وانخفاض الصادرات.

2 – ارتفاع معدل التضخم المحلي مقارنة بالمعدل المذكور للشركاء التجاريين.

3 – انخفاض سعر الفائدة المحلية.

نسبة انخفاض العملة = 4– ارتفاع سعر الفائدة الخارجية .

ويمكن تحديد نسبة انخفاض قيمة العملة من خلال المعادلة التالية :-

$$\text{نسبة انخفاض العملة} = \frac{\text{السعر الجديد للعملة} - \text{السعر القديم للعملة}}{\text{السعر القديم للعملة}}$$

أما ارتفاع قيمة العملة يشير إلى ارتفاع سعر العملة المحلية للبلد إزاء العملات الأجنبية الأخرى حيث أن العوامل التي كانت سبباً في انخفاضها هي ذاتها التي ستؤدي إلى ارتفاعها وكما يمكن الاستعانة بذات المعادلة لحساب نسبة ارتفاع العملة.

أما ما يقصد بعملية **التعويم للعملة** فهو عدم تحديد محتوى ذهبي للوحدة النقدية وبالتالي عدم الالتزام رسمياً ((أي من قبل الدولة)) بسعر صرف معين للعملة بل تركه لظروف العرض والطلب. والهدف الأساسي من هذه العملية هي إعطاء القيمة الحقيقية لعملة الدولة وقطع الطريق عن الأسواق السوداء في مجال النقد الأجنبي والتي ترتبط بمسالة تعدد أسعار الصرف للعملة المحلية بصورة غير رسمية وتنتشر هذه الظاهرة عادة في الدول التي تحتكر فيها سلطات الدولة الرسمية تداول النقد الأجنبي ومحصورا على الأفراد والشركات كما كان سائدا في الدول الاشتراكية النامية. ويعود السبب الرئيسي في ظهور الأسواق الموازية إلى غياب السلطات النقدية على ساحة سوق الصرف الأجنبي ووجود طلب كبير على العملات الأجنبية من قبل الأفراد والشركات. يقوم المصرف المركزي بإدارة احتياطيات الدولة من النقد الأجنبي حيث يحتفظ بهذه الاحتياطيات ويستخدمها في تحقيق استقرار سعر صرف العملة الوطنية أمام العملات الأجنبية.

المبحث السادس: اختبار الفرضيات.

لاختبار فرضيات الدراسة تم الاعتماد على منشورات وتقارير مصرف ليبيا المركزي وما انتهجه من سياسات في إدارة سعر الصرف الأجنبي مقارنة مع قيمته مع العملة المحلية خلال فترات الاستقرار والأزمات بالإضافة إلى ما تم الحصول عليه من معلومات ومن تقارير البنك وصندوق النقد الدوليين.

واكب مصرف ليبيا المركزي منذ نشأته وخلال الفترات الزمنية المختلفة والتي شهدت العديد من المشاكل والصعوبات السياسية والاقتصادية والمالية ما استدعى منهُ القيام بعدة إجراءات وقائية وعلاجية لمواجهة الأزمات والاختلالات التي تحدث وما كان من بينها "**سعر الصرف الأجنبي**" حيث سيتم سرد ما حدث من تغيرات في سعر صرف الدينار الليبي اتجاه العملات الرائدة وتحليل الأسباب والنتائج بناءً على بيانات الجدول التالي.

الجدول(1.1) يوضح البيانات الواردة التي تم الحصول عليها من مصرف ليبيا المركزي عن تغيرات سعر الصرف خلال السنوات المذكورة

السنة	القيمة		الحالة	السبب	النتيجة
1952	1د.ل	$2.8	إصدار أولي	بداية إصدار الدينار الليبي	ربطه بالجنيه الإسترليني ما يعادل 2.48828جرام ذهب
1967	1د.ل	$2.4	صعود	خفض قيم الجنيه الإسترليني	ارتفاع قيمة الدينار الليبي بسبب خفض الجنيه بنحو 14.3%
1971	1د.ل	$3.04	صعود	انخفاض قيمة الدولار أمام (و.ح.س.خ)	ارتفاع قيمة الدينار الليبي
1973	1د.ل	$3.37	صعود	انخفاض قيمة الدولار للمرة الثانية	ارتفاع قيمة الدينار بسبب ربطه بالدولار الأمريكي
1986	1د.ل	$3.18	صعود	إدخال مرونة على سعر الصرف المتبع	فك الارتباط بالدولار الأمريكي وربطه (و.ح.س.خ)
1990	1د.ل	$3.54	صعود	تطبيق سياسة سعر الصرف الخاص	ارتفاع قيمة الدينار الليبي
1995	1د.ل	$2.77	هبوط	انخفاض قيمة الدينار عن ما دون 3$	العقوبات الدولية التي فرضت على الدولة الليبية والحصار الاقتصادي
2001	1د.ل	$0.79	هبوط	انخفاض إلي ما دون1$	زيادة الاحتياطيات من النقد الأجنبي وما صاحبه من انفتاح اقتصادي على الاستثمار الأجنبي
2002	1د.ل	$1.3	هبوط	تعديل سعر الصرف الدينار الليبي	توحيد أسعار صرف الدينار الليبي وخفض قيمته وفقا لسعر الرسمي بنسب 50%
2018	1د.ل	$0.26	هبوط	تحديد سعر الضريبة علي المبيعات من النقد الأجنبي	ظهور سعرين للصرف مقابل الدولار
2019	1د.ل	$0.27	صعود	تخفيض قيمة الضريبة المفروضة	تحسن طفيف قي قيمة العملة المحلية
2021	1د.ل	$4.48	هبوط	اجتماع إدارة المصرف المركزي شرقاً وغرباً	توحيد سعر الصرف ليكون سعراً موحداً

المصدر : موقع مصرف ليبيا المركزي

واستناد لبيانات الجدول أعلاه تم إصدار الدينار الليبي كعملة وطنية لأول مرة (تحت اسم **الجنيه**)في بداية عام (1952) وكانت قيمته آن ذاك متساوية مع الجنيه الإسترليني و كلاً منهما كان يعادل **(2.8)** دولار أمريكي أو ما يعادل (2.48828) جرام من الذهب حيث استمرت هذه القيمة في الثبات حتى و عندما شهد عام(1967) تخفيض في قيمة الجنيه الإسترليني بنحو (14.3%) لتصبح "القيمة التعادلية"* للجنية الإسترليني (2.4) دولار أمريكي وبالرغم من أن ليبيا كانت في ذلك الوقت ضمن "منطقة الإسترليني " إلا أن مصرف ليبيا المركزي لم يقم بتخفيض قيمة الدينار.

في عام(1971) أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية عدم التزامها باستبدال الدولار بالذهب وقامت في نوفمبر في نفس العام بتخفيض قيمة الدولار اتجاه "وحدة حقوق السحب الخاصة "**بنحو (7.9%) لتصبح حقوق السحب الخاصة = 1.0875 دولار بدلاً من السعر القديم وهو 1 وحدة (و.ح.س.خ) = 1دولار الأمر الذي أدى إلى ارتفاع قيمة الدينار الليبي مقابل الدولار ليصبح (1 دينار = 3.04 دولار بدلاً من(1دينار = 2.8دولار).

في سنة (1973) تم خفض قيمة الدولار الأمريكي للمرة الثانية بنسبة (10%) اتجاه وحدة (و.ح س.خ) لتصبح قيمته تساوي (1.2063) دولار بدلاً (1.0857) دولار حيث ترتب على هذا التخفيض ارتفاع قيمة الدينار الليبي اتجاه الدولار مرة أخرى بنحو (11%) لتصبح (1دينار= 3.3776) دولار بدلاً من(1دينار = 3.04) دولار.

تم في نفس العام ربط قيمة الدينار الليبي بالدولار الأمريكي عند سعر الصرف الثابت وهو(0.29672) دينار ليبي ونتيجة لهذا الربط فإن قيمة الدينار اتجاه العملات الأخرى تتغير تبعاً لتغير قيمة الدولار اتجاه تلك العملات .

حافظ الدينار الليبي على هذه القيمة عند هذا المستوى حتى عام (1986) مما ساعد على ثبات قيم الدينار الرسمية في مواجهة الدولار الأمريكي وغيره من العملات الأجنبية والوفرة النسبية في النقد الأجنبي والزيادة الكبيرة في الاحتياطيات التي نجمت عن تحسن في أسعار النفط وزيادة الدخل المحقق من الصادرات النفطية ذلك الوقت فضلاً عن عدم وجود قيمة إدارية أو كمية تذكر على حرية التعامل بالعملة الأجنبية شراءً و بيعاً سواء للأفراد وللمؤسسات العامة والخاصة حتى عام (1982) على الأقل.

* يقصد بالقيمة التعادلية بأنها قيمة العملة بذاتها ويعبر عنها بالنسبة التي تتم مبادلة كمية محددة منها لقاء عملة أخرى وتتند إلى معيار يسمح لها بالمقارنة مع قيم العملات الأخرى ويطلق عليها أيضا بالقيمة الموضوعية .

** حقوق السحب الخاصة وهي عبارة عن وحدات نقدية حسابية تعطى لصاحبها الحث في الحصول على تسهيل ائتماني لعملات قابلة للتحويل من الدول الأعضاء لصندوق النقد الدولي وتعد كوسيلة دفع دولية لها قاعدة قانونية مستمدة من العضوية في الصندوق فهي بالنسبة للعملة المحلية قوة تتمتع بها داخل الدولة المصدرة لها .

في 1986/3/18 ومن أجل إدخال مرونة أوسع على نظام سعر الصرف المتبع تم فك ارتباط الدينار الليبي بالدولار الأمريكي وربطه بوحدة حقوق السحب الخاصة (و.ح.س.خ) بسعر صرف يعادل (2.8) (و.ح.س.خ) للدينار الليبي الواحد حيث جرى توسيع هذا الهامش عدة مرات.

وتأتي التغيرات المشار إليها أعلاه تنفيذاً لأحكام قانون المصارف الليبي الذي خول مصرف ليبيا المركزي تغيير القيمة التبادلية للدينار حسب التطورات الاقتصادية والنقدية بما يكفل تفادي الآثار السلبية لها على الاقتصاد الوطني و تنفيذاً لذلك قام مصرف ليبيا المركزي منذ يوم (1999/2/14) وحتى عام (2001) وبعد **حلحلة النزاع السياسي مع الدول الغربية** آنذاك بتنفيذ برامج بموجبها بيع النقد الأجنبي للأغراض الشخصية والتجارية دون فرض أي قيود على الصرف وفقاً لأسعار بيع التي يحددها مصرف ليبيا المركزي وقد عرف سعر الصرف الجديد باسم " **سعر الصرف الخاص المعلن** " الذي استخدم بجانب سعر الصرف التجاري الذي تم إقراره والعمل به لأغراض معينة عام (1994) حتى عام (1999) وقد وضعت أهداف محددة لهذا البرامج في مقدمتها(**ترشيد استخدام الصرف الأجنبي ، حل مشاكل الموطنين الذين يحتاجون إلى النقد الأجنبي لمختلف الأغراض الشخصية من خلال إيجاد منافذ قانونية لهذه الأغراض وفقاً لإجراءات مشروعة وبدون قيود على الصرف ، رفع قيمة الدينار الليبي في مواجهة العملات في السوق الموازي ،دعم القوة الشرائية للدينار الليبي ، خفض أسعار السلع التي يتم توفيرها وتمويلها بواسطة السوق الموازي والمحافظة على استقرارها ،القضاء على السوق الموازي للنقد الأجنبي)** .

وقد استهدفت أيضا خلق أرضية ملائمة لتعديل سعر صرف الدينار وصولا إلى تحديد القيمة التبادلية الحقيقية للدينار التي تتلاءم مع معطيات الاقتصاد الليبي وتحقق كفاءة وترشيد استخدام الموارد المتاحة والقضاء على الشبهات في الأسعار وخلال عامي (2000/1999)تم الرفع التدريجي في قيمة الدينار وفقا لسعر الصرف الخاص المعلن مصحوبا بين الحين و الأخر بتخفيض في قيمته وفقا لسعر الصرف الرسمي وكنتيجة لذلك تراوح السعر الرسمي للدينار الليبي مقابل الدولار الأمريكي ما بين (3.54) دولار للدينار الواحد في نهاية عام (1990) إلى (1.55) دولار لدينار الواحد في نهاية عام (2001) كما تغيرت أسعار الصرف العملات الأجنبية الرئيسية الأخرى مقابل الدينار الليبي وفقا للتغيرات التي طرأت على القيمة التعادلية للدينار الليبي مقومة بوحدات حقوق السحب الخاصة .

في(2002 /1/1) تم تعديل وتوحيد أسعار الصرف للدينار الليبي اتجاه تخفيض قيمته وفقا لسعره الرسمي بنسبة (50%) عما كان عليه في نهاية عام (2001) ليصبح (0.6080) وحدة (و.ح.س.خ) لكل دينار ليبي واحد أو ما يعادل 1 دينار = 1.3 دولار.

في(2003/6/15) تم تخفيض سعر الصرف الدينار بواقع (15%) ليصبح (0.5175) وحدة (و.ح.س.خ) مقابل كل دينار ليبي واحد وذلك بهدف احتواء ضريبة النهر الصناعي التي كانت تفرض على كافة الاعتمادات والتحويلات بالنقد الأجنبي وكذلك إلغاء التمييز في سعر الصرف بين الجهات المعفاة وغير المعفاة من هذه الضريبة وفي نفس الفترة أبلغت الدولة الليبية صندوق النقد الدولي رسميا بقرارها قبول الالتزامات المحددة بموجب المادة(8) من اتفاقية الصندوق وذلك بأن ألغت القيود التي كانت مشروطة بما في ذلك ضريبة النهر الصناعي وشهدت البلاد خلال السنوات الستة من(2010.2004) طفرة إنمائية رفقها استقرار وانتعاش في سعر الصرف الأجنبي اتجاه الدينار الليبي و السماح للبنوك الأجنبية بالعمل في ليبيا حيث تنبأ خبراء صندوق النقد الدولي وفقاً لتوقعاتهم عن الاقتصاد الليبي إذا استمرت سياسات الانفتاح من(2010.2006) أن تصل معدلات نمو الناتج المحلي من (7:4.5 %) [1].

"ومنذ سنة (2011) و ما مرت به البلاد من ظروف سياسية كان هناك مسار تصاعدي لسعر الصرف مع الظهور الكبير للأسواق الموازية في سوق الصرف وباقي السلع حيث قفز سعر الصرف الرسمي من(1.2628)إلى (1.3963) إلى سنة(2016) مع الشح الواضح للعملة المحلية والأجنبية في القطاع المصرفي والتنامي المطرد للسوق الموازي ومنذ ظهور بودر الانقسام في مصرف ليبيا المركزي خلال حرب (2014) وتعدد الحكومات والصراعات استمر تراجع قيمة الدينار الليبي في السوق الموازي إلى (6.225)دولار و(6.665) يورو و(7.715) جنيه إسترليني وصولا لسنة (2017). و أرجع الخبراء تدني سعر صرف الدينار الليبي إلى الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد من احتراب و إغلاق لحقول النفط و زيادة أسعار و حجم الواردات وانهيار المنظومة المصرفية و ارتفاع حجم الإنفاق العام وتنامي التهريب و الاعتمادات الوهمية واستفحال الفساد وغياب السياسات الرادعة لمصرف ليبيا المركزي [2]. و كمحاولة وحل مؤقت قام المجلس الرئاسي في سنة (2018) بفرض ضريبة إضافية (رسم) بنسبة (183%) على مشتريات النقد الأجنبي و زيادة المخصصات الممنوحة للمواطنين لشراء النقد الأجنبي حيث نتج عن ذلك نوع من التعافي في المشتريات الحكومية والطلب الكبير من قبل المواطنين حيث بلغ حجم مبيعات النقد الأجنبي للأسر(7.8) مليار دينار ليبي في عام(2019)وتم خفضها إلى (163%) واستخدم جزء من هذه الأموال في دعم الموازنة العامة وسداد الدين الحكومي وأصبحت عملية الحصول على النقد الأجنبي أكثر سهولة وضاقت الفجوة بين سعر

[1] تقرير البيان الختامي لزيارة خبراء صندوق النقد الدولي (إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى ليبيا) 2012 ص (4)
[1] تقرير المنظمة الليبية للسياسات والاستراتيجيات. ليبيا 2017 ص (5)

الصرف الرسمي وسعر الصرف الموازي إلا هذه السياسة أظهرت ثلاثة أسعار للصرف(**سعر الصرف لدى مصرف ليبيا المركزي ، سعر الصرف مع الضريبة ، سعر الصرف في السوق الموازي**)[1] .

في (2021/1/4) و سعياً من مصرف ليبيا المركزي والدولة الليبية البدء في عملية الإصلاح الاقتصادي والتقليل من الخسائر الناجمة عن ارتفاع سعر الصرف في السوق الموازي تم تغيير سعر الصرف ليصبح 1دينار= (1.15555) (و.ح.س.خ) أي ما يعادل (4.46) دولار و (5.45) يورو.

و عليه تبرز مجموعة من الأسباب التي أدت إلى ظهور الأسواق الموازية في الاقتصاد الليبي :

أولا : زيادة حجم الائتمان الممنوح من المصارف الليبية[2]:

يتمثل الائتمان المصرفي في صورة القروض والتسهيلات النقدية والغير النقدية التي يتم منحها للأفراد والجهات الاعتبارية العامة والخاصة مقابل توفير ضمانات كافية ويتعهد المقترض بسداد تلك الأموال وفوائدها والعمولات والمصاريف المستحقة عليها دفعة واحدة أو على أقساط في تاريخ استحقاقها.

حيث ساهمت زيادة حجم الائتمان المصرفي في ليبيا خلال السنوات الأخيرة إلى زيادة معدلات سعر الصرف في السوق الموازي وذلك بسبب أن المبالغ الممنوحة للمواطنين والشركات لم تنفق في مجالات التنمية ، بل تم اكتنازها أو إنفاقها في مشاريع خفية أخرى وبالتالي فان هذه المبالغ النقدية الكبيرة الممنوحة إلى المواطنين ساهمت في رفع حجم المعروض النقدي وهذه السيولة الزائدة المختفية في الاقتصاد الليبي التي خلفها الإفراط في منح الائتمان من قبل المصارف التجارية من دون سياسات مناسبة ورؤية استراتيجية سببت في مشاكل للاقتصاد الليبي وفي الواقع الآن يمكن القول بأن القروض والتسهيلات كانت سبب كبير في ارتفاع معدلات الأسعار ولكنها كانت سبب طفيف جداً، حيث إن الزيادة في النقود تتوقف على الاستعمالات التي توجه إليها.

ثانيا : انقسام السلطة النقدية و الإفراط في طباعة العملة المحلية :

إن انقسام السلطة النقدية " المصرف المركزي " في ليبيا إلى شطرين وعملية طباعة 4 مليار دينار من العملة المحلية التي صدرت من المصرف المركزي في مدينة البيضاء شرق ليبيا للتغلب على مشكلة السيولة بالمصارف التجارية، مع وجود 8.25 مليار دينار من العملة الليبية خارج الجهاز المصرفي ساهم في نمو حجم الكتلة النقدية في الاقتصاد الليبي وتدهور قيمة الدينار الليبي. حيث رفض محللون اقتصاديون ربط المصرف المركزي بين قيمة (4) مليارات دينار المطبوعة في شركة روسية وبين رصيد الذهب، حيث أن العالم تخلى عن ربط طباعة العملة بالذهب منذ عام 1970 ،

---

[2] تقرير البنك الدولي عن مراجعة القطاع المالي في ليبيا سنة 2020 ص (27)

[3] هشام عبدالحميد ، موقع الجزيرة الإخبارية " طباعة العملة الجديدة " ، 2015.

ومن المعروف أن الوظيفة الأساسية (18) مليار توفر السلع أو نقصها من الأسواق لطباعة الأوراق النقدية للنقود هي وسيط للتبادل بين الناس مرتبطة بتوفير السلع التي يستهلكها المواطنون في السوق وبالتالي فإن ما طرحه مصرف ليبيا المركزي في مدينة البيضاء قد ساهم في ارتفاع أسعار السلع الشحيحة بالأسواق وزاد من معدل التضخم

ثالثا: الصعوبات التي واجهت السياسة المالية السياسة النقدية:

الوضع الاقتصادي في ليبيا يشير إلى صعوبات في السياسات المالية وعجز كبير في السياسات النقدية في حلحلة الأزمات التي تعصف بالاقتصاد الليبي كما انه لا يوجد تنسيق بين السياستين وتبعية السياسة النقدية للسياسة المالي.

أن السياسة المالية في ليبيا لا تتحمل مسؤولية انخفاض وتدني الإيرادات النفطية في الميزانية العامة ولكنها تتحمل مسؤولية انخفاض الإيرادات الغير نفطية الأخرى ومن أهمها الضرائب والرسوم الجمركية من جهة وعدم ترشيد الإنفاق العام من جهة أخرى وبالتالي تتحمل جزء من المسؤولية عن العجز المالي في الميزانية. استشراء الفساد في القطاع العام وانتشار ظاهرة التهرب الضريبي وتقاعس الجهات العامة عن دفع المستحقات إضافة إلى الفشل التخطيط الاستراتيجي[1].

رابعاً: عدم استقلالية المصرف المركزي :

ونقصد **بالاستقلالية**" هنا والتي يمكن تقسيمها إلى الشقين.

الشق الأول" الذي يتحدث عن استقلالية السلطة النقدية عن الدولة والحكومة من خلال إدارة الأموال والنقد موائمة السياسة النقدية مع السياسة الاقتصادية بعيدا عن التجاذبات السياسية.

الشق الثاني هو التدخلات الخارجية من دول ومنظمات دولية فرضت أجنداتها وإملاءاتها من أجل زيادة مديونية الاقتصاد الليبي وتكبيله بالقيود لكي يتماشى مع رغبات هذه الدول والمنظمات.

عليه فمن خلال زيادة تدهور الأوضاع السياسية التي بدورها ساهمت في تأزم الوضع الاقتصادي في ليبيا ومن خلال زيادة عملية الاحتراب بين الجماعات المسلحة وتحكمها في مفاصل الدولة السياسية والاقتصادية ووجود أغطية دولية مكنتها من فعل ما تريد دون محاسبة ورقابة الأمر الذي أدى إلى انهيار الدينار مقابل العملات الأجنبية بمختلف أنواعها غير أن المواطن مهتم بسعر أمام (الدولار– اليورو – الباوند) والدينار التونسي .

[1]أيمن حماقي ،. إبراهيم نصر اليماني ،عبير فرحات ، محاضرات في الاقتصاد التطبيقي كلية التجارة جامعة عين شمس ،2007 ، ص(36.37)

عليه فأنهُ لا يمكن لأي سياسة نقدية أو مالية اللتان يقومان يهما كلا من مصرف ليبيا المركزي والدولة الليبية النجاح في ظل الظروف غير المستقرة التي تمر بهِ البلاد و أنما التقليل ما يمكن من المخاطر المالية التي تصل إليها الدولة

النتائج والتوصيات .

لقد أظهرت الدراسة من خلال ما تحصلت عليه من معلومات أن المصرف المركزي ومن خلال صلاحيته التي منحت له مخول بإجراء ما يلزم من سياسات التي تهدف إلى المحافظة على الوحدات النقدية المحلية واستقرارها مقابل العملات الدولية الأخرى عليه فإن الدراسة توصلت للنتائج التالية أهمها:

1- يقوم المصرف المركزي بإدارة احتياطيات الدولة من الذهب والعملات الأجنبية باختيار الأدوات المناسبة لها وفقاً لظروف و تطورات أسعار الصرف هادفاً من ذلك استقرار المستوى العام للأسعار من خلال المحافظة على القيمة الحقيقية للعملة الوطنية من ما يعزز الاستقرار الاقتصادي.

2- أن سعر الصرف عبارة عن عملية تبادلية بين الوحدات النقدية المختلفة (محلية ، دولية) ويحتوي على ثلاثة أنواع منها ما لا يأخذ في الاعتبار القوة الشرائية لسلع والخدمات بين الدول ومنها ما يكون مؤشرا لقياس القدرة التنافسية المحلية والدولية وعلاقتهم في السوق من خلال الطلب والعرض.

3- أن هناك مجموعة من العوامل تؤثر في سعر الصرف الأجنبي منها ما هو اقتصادي و غير اقتصادي فالاقتصادي يشمل (الأسعار النسبية لدول الأخرى، تغير الصادرات و الواردات، حركة رؤوس الأموال، أسعار الفائدة، تغير نمط الإنتاج، المضاربة في الأسواق الدولية) و الغير اقتصادي (الحروب والاضطرابات السياسية، الإشاعات والأخبار الكاذبة).

4- يتدخل المصرف المركزي في سوق الصرف لتأمين الظروف الملائمة لدولة في التجارة الدولية وتحقيق نوع من التوازن الاقتصادي والمالي والتخلص من الاختلافات الناتجة عن المضاربة في الأسواق الدولية .

5- في الحالة الليبية ومن خلال الأزمة التي أدت لانخفاض قيمة العملة المحلية مند سنة (2020:2014) أظهرت الدراسة محاولات إدارة مصرف ليبيا المركزي من خلال سياساته وصلاحيته واستقلاليته احتواء الأزمة غير أنه لم ينجح لعدة ظروف سبق ذكرها والتي أوجدت أجسام غريبة متمثلة في الأسواق الموازية في جميع السلع فعلت ما تشاء في الاقتصاد الليبي الأمر الذي أدى إلى شبه انهيار في العملة الوطنية .

التوصيات

بناء على ما أظهرته الدراسة من نتائج فهناك مجموعة من توصيات وهي على النحو التالي:

1- تحييد مصرف ليبيا المركزي عن كافة الصراعات و التجاذبات السياسية التي كان لها آثار سلبية على المصرف المركزي كمؤسسة نقدية ومهمتها إدارة السياسة النقدية والملية للدولة .

2- على مصرف ليبيا المركزي استشعار حجم المسؤولية والخطر والمعاناة التي يمر بها الاقتصاد الليبي بصفة عامة والمواطن البسيط بصفة خاصة وذلك من خلال إجراء إصلاحات وسياسات طارئة لتحسين وضع العملة الوطنية أمام العملات الأجنبية .

3- زيادة تفعيل دور رقابة المصرف المركزي على المصارف التجارية والمصارف الأخرى والصرف الأجنبي و زيادة رقابة الدولة على الجهاز المصرفي وتفعيل محكمة الجرائم الاقتصادية لتكون رادع للمخالفين والخارجين عن التشريعات الاقتصادية.

4- حث الجهات التشريعية في الدولة على ضرورة توحيد مؤسسة مصرف ليبيا المركزي الذي أدى انقسامهُ إلى زيادة أزمة الدينار الليبي و زيادة عجز هذه المؤسسة في أداء وظيفتها على أكمل وجه.

المراجع :

أولا:الكتب

1- أحمد فريد مصطفى ، الاقتصاد النقدي والدولي ، مؤسسة شباب الجامعة ، مصر ، 2009

2- إسماعيل احمد الشناوي وآخرون، اقتصاديات النقود والبنوك والأسواق المالية ، دار الجامعية ، مصر ، 2000 ،

3- السيد محمد أحمد الشربيني ،التجارة الخارجية ، الدار الجامعية ، مصر ،(2009).

4- أمين زكي عدنان هجير، الاقتصاد الدولي (النظرية والتطبيقات) ، دار الثراء للنشر والتوزيع الأردن ، 2010 –

5- أمين صيد ، سياسة الصرف كأداة لتسوية الاختلال في ميزان المدفوعات ،مكتبة حسن العصرية ،ط1 لبنان ، 2013 .

6- الطاهر لطرش ، تقنيات البنوك ، (ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون) الجزائر ، 2003) .

7- بسام الحجار ، نظام النقد العالمي و أسعار الصرف ، ط ، دار المنهل اللبناني ، لبنان ، 2009 ، ص (98-99-100)

8- زكريا الدوري وآخرون ، البنوك المركزية والسياسية النقدية ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2006.

9- زينب حسين عوض الله، الاقتصاد الدولي، " نظرة عامة على بعض القضايا " دار الجامعة الجديدة للنشر ، مصر ، 1999 .

10- سعيد جايد مشكور العامري ، المالية الدولية النظرية والتطبيق ، ، دار زهران للنشر والتوزيع ، ط1،الأردن ، 2010،

11- سمير فخري نعمة ،العلاقة التبادلية بين سعر الصرف وسعر الفائدة و انعكاسها على ميزان المدفوعات ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2011.

12- عبدالحسين جليل عبدالحسن الغالبي ، سعر الصرف وإدارته في ظل الصدمات الاقتصادية (نظرية وتطبيقات)، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ط1،الاردن 2011 .

13- كامل بكري ، الاقتصاد الدولي (التجارة والتمويل) ، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، مصر 2003 .

14- مجدي محمود شهاب، النقود والبنوك والاقتصاد (دار المريخ النشر) الرياض(1987).

15- محمد كمال خليل الحمزاوي ، سوق الصرف الأجنبي ، نشأة المصارف ، مصر ، 2004.

16- مصطفى رشدي شيحة الاقتصاد النقدي والمصرفي ، الدار الجامعية ، مصر ، 1985 ،

17- هوشيار كمعروف ، تحليل الاقتصاد الدولي ، ط 1 ، دار جرير للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2006.

18- عبدالمجيد قدي ، المدخل إلي السياسات الاقتصادية الكلية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2003.

19- فليح حسن خلف، التمويل الدولي، مؤسسة الوراق، عمان الأردن،ط1 2004،، ط1،الأردن ،2010

20- نوري شقيري موسى وآخرون ، المؤسسات المالية المحلية والدولية ، دار المسيرة ،الأردن ، 2009، ط1.

21- موسى لحلو بوخاري ، سياسة الصرف الأجنبي وعلاقتها بالسياسة النقدية ، حسن العصرية ، لبنان . 2010، ص 134.

ثانياً: المجلات التقارير العلمية والمحاضرات وأطروحات دكتوراه:

1- بلقاسم العباسي، سياسات أسعار الصرف ، سلسلة دورية تفي بقضايا التنمية في الأقطار العربية العدد الثالث والعشرون .2003 .

2- أيمن حماقي ، د . إبراهيم نصر اليماني ، د . عبير فرحات ، محاضرات في الاقتصاد التطبيقي كلية التجارة جامعة عين شمس ، 2007 .

3- مجلة الرأي – العدد 113545 – AD / أغسطس / 2016 .

4- صحيفة مصرف ليبيا المركزي ، ليبيا ، العدد الثامن ، 20 نوفمبر 2012 م.

5- علي أبوعبدالله ، أثر الأسواق المالية الناشئة على استقرار أسعار الصرف في الدول العربية ،أطروحة دكتوراه ،غير منشورة ،جامعة بسكرة ،الجزائر ،2014.

6- عبد الرزاق بن الزاوي ، سلوك سعر الصرف الحقيقي واثر انحرافه عن مستواه التوازني على النمو الاقتصادي في الجزائر . أطروحة دكتوراه غير منشور جامعة الجزائر 2011.

7- تقرير المنظمة الليبية للسياسات والاستراتيجيات (loops) سنة (2017).

8- تقرير البيان الختامي لزيارة خبراء صندوق النقد الدولي (إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى) ليبيا (2012).

9- تقرير البنك الدولي عن مراجعة القطاع المالي في ليبيا لسنة (2020).

ثالثاً: شبكة المعلومات الدولية"الانترنت".

1- هشام عبدالحميد ، موقع الجزيرة الإخبارية " طباعة العملة الجديدة " ، 2015.

2- .**https://www.libaakhbar.com/business-news/513607.html**

3- موقع مصرف ليبيا المركزي على شبكة المعلومات الدولية

أثر التذبذبات المُناخية على نشاط العواصف الرملية في الإقليم الصحراوي بليبيا (محطة سبها نموذجاً)

أ. زينب عبد الحق عبد المجيد – كلية الآداب – جامعة بني وليد

الملخص

تناولت الدراسة أثر تذبذبات عناصر المُناخ (الحرارة وسرعة الرياح والأمطار) على نشاط العواصف الرملية في سبها خلال الفترة (1971–2009)، وقامت الدراسة بتحليل أثر تذبذبات المتوسطات السنوية للحرارة وسرعة الرياح والأمطار من خلال استخدام معامل الانحدار الخطي المتعدد وعدد من الأساليب الإحصائية التي توضح طبيعة التذبذب في عناصر المُناخ كالانحراف المعياري النسبي لقياس تذبذبات الحرارة وسرعة الرياح، والخطأ المعياري في تحديد التذبذب المطري.

وقد كشفت نتائج تحليل معامل الانحدار الخطي المتعدد عن تأثر نشاط العواصف الرملية بالتذبذبات السنوية في سرعة الرياح، بينما كان التأثير طفيفا مع تذبذبات متوسطات الحرارة السنوية ومعدوما مع تذبذبات الأمطار، حيث كان الانحدار الخطي أقرب إلى الخط المستقيم (صفري) موازي للمحور السيني (المتغير المستقل) الأمطار أي لا تظهر على تكرار العواصف الرملية أي تباينات زيادةً أم نقصانا.

كلمات دالة: التذبذبات المُناخية، العواصف الرملية، نموذج الانحدار الخطي المتعدد، سبها.

Abstract

The study interested in the effect of fluctuations of climate elements (temperature, wind speed and rain) on the activity of sandstorms in Sebha (Libya) during the period of (1971–2009). In addition, the study analyzed the effect of fluctuations in the annual averages of temperature, wind speed and rain through the use of the multiple linear regression coefficients in addition to a number of statistical methods that explain the nature of fluctuations in climate elements such as the relative standard deviation of measuring temperature fluctuations and wind speed, and the standard error in determining rain fluctuations. The results of analyzing multiple linear regression coefficients revealed that sandstorm activity was affected by

annual fluctuations in wind speed, while the effect was slight with fluctuations in annual average temperatures and non-existent with fluctuations in rain, where the linear regression was closer to the straight line (zero) parallel to the x-axis (independent variable) Precipitation, i.e., the recurrence of sandstorms does not show any discrepancies, increase or decrease.

Keywords: weather fluctuation, sandstorms, multiple linear regression model, Sabha.

المقدمة:

تعد التذبذبات المُناخية من المؤشرات المهمة في الدراسات المُناخية لما تسببه من تأثيرات سلبية أو إيجابية، فنظام تغيرها من سنة إلى أخرى ومدى اعتدالها أو تطرفها يَترك آثاره على مدى ملاءمة هذا المُناخ لمتطلبات الحياة والعمل.

ويتسم مُناخ سبها بارتفاع معدلات الحرارة والجفاف، وبكُبر مداه الحراري اليومي والشهري والسنوي بسبب قحولة السطح والبُعد عن المؤثرات البحرية. وجاءت هذه الدراسة لمعرفة ما تُخفيه هذه الظروف المُناخية السائدة بداخلها من تذبذبات في عناصر المُناخ (الحرارة وسرعة الرياح والأمطار) وأثر ذلك على نشاط العواصف الرملية، إذ تشهد منطقة الدراسة انتقالا كثيفا لذرات الغبار والأتربة والرمال وبمعدل مرتفع يصل إلى " 2.8 جرام/سم^2" (السلمان وآخرون، 2009، ص44) من سطح الأرض إلى الغلاف الجوي بفعل تكوّن الدوامات الحرارية والناتجة عن تسخين الطبقة الملامسة لسطح الأرض بالإشعاع، ويرتبط حدوثها استجابةً لتأثير عوامل موقعية وموضعية وأخرى تتعلق بالمُناخ العام.

مشكلة البحث:

يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

- أي من عناصر المُناخ (الحرارة وسرعة الرياح والأمطار) أكثر تأثيرا على شدة تكرار العواصف الرملية بمنطقة الدراسة؟

أهداف البحث:

الهدف الرئيسي من هذا البحث هو إبراز العلاقة بين تذبذبات العناصر المُناخية (الحرارة وسرعة الرياح والأمطار) والعواصف الرملية بمنطقة الدراسة وتحديد درجة مساهمة كل عنصر من هذه العناصر المُناخية في ذلك إحصائيا.

الفروض:

تقوم الدراسة على فرضية مفادها:

- هناك اختلاف في تأثير تذبذبات عناصر المُناخ (الحرارة وسرعة الرياح والمطر) على نشاط العواصف الرملية في منطقة الدراسة، وربما يكون هذا التأثير يقتصر على عنصر سرعة الرياح.

حدود منطقة الدراسة:

لقد تم تحديد موقع منطقة الدراسة ليشمل فقط محطة سبها والواقعة في جنوب غرب ليبيا ضمن إقليم فزان (أمانة التخطيط، 1978، ص26) وتقع عند تقاطع خط طول 26 ´ 14° شرقا ودائرة عرض 01 ´ 27° شمالا (الخريطة رقم1).

خريطة (1) موقع منطقة الدراسة

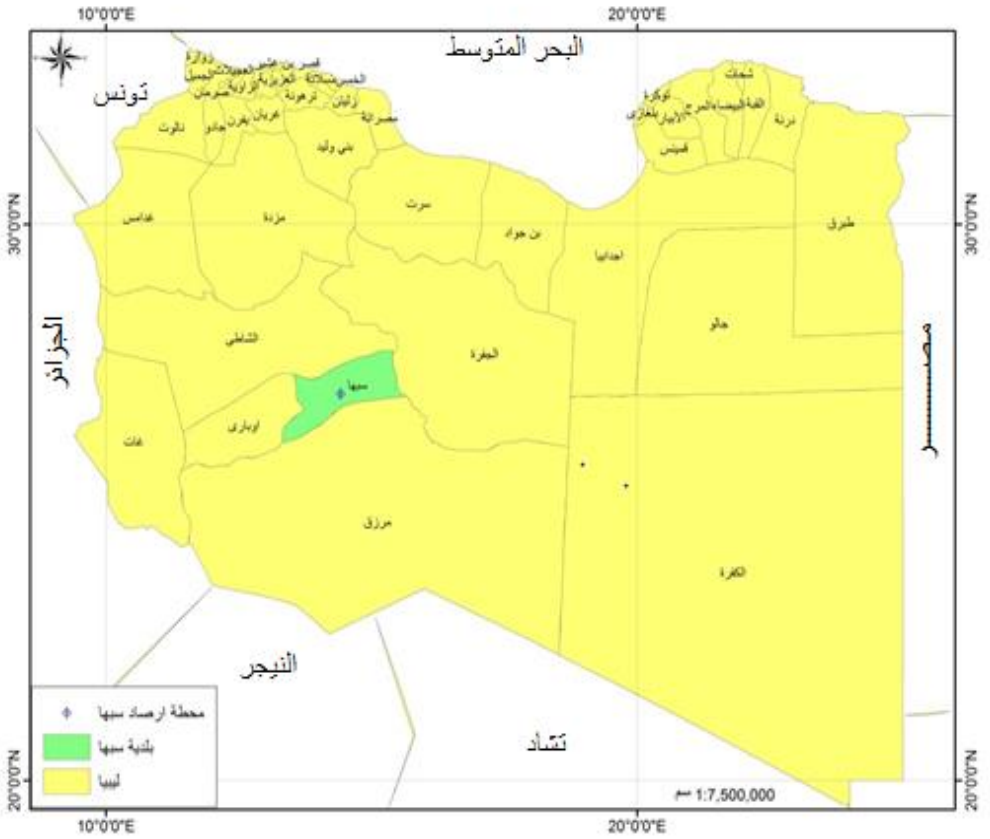

المصدر: خريطة الحدود الإدارية لليبيا، مصلحة المساحة، طرابلس 2010، (بتصرف من الباحثة).

طريقة البحث وأساليبه:

تستخدم الدراسة الأسلوب الإحصائي في تحليل البيانات المُناخية لعناصر (الحرارة وسرعة الرياح والأمطار) بمحطة سبها والتي تم الحصول عليها من المركز الوطني للأرصاد الجوية بطرابلس للفترة (1971–2009)، وذلك بالاعتماد على عدد من الطرق الإحصائية حيث تم استخدام الانحراف المعياري النسبي لتحديد نسبة التذبذب الحراري والتذبذب في سرعة الرياح واستخدام الخطأ المعياري في تحديد التذبذب المطري وكذلك استخدام تحليل الانحدار المتعدد لتوضيح العلاقة بين التذبذبات المُناخية وشدة العواصف الرملية (عويس، 1976، ص226)باستخدام برنامج Excel.

ومن أجل الوصول إلى هدف البحث في أثر تذبذبات عناصر المُناخ (الحرارة وسرعة الرياح والأمطار) على نشاط العواصف الرملية بمنطقة الدراسة تم تناولها على النحو الآتي:

أولا: تحليل التباين والتذبذب في معدلات عناصر المُناخ (الحرارة وسرعة الرياح والأمطار) والعواصف الرملية.

1. التباين والتذبذب في معدلات درجات الحرارة:

تتباين متوسطات درجات الحرارة بمنطقة الدراسة من سنة إلى أخرى عن متوسطها العام (23.22°م) خلال فترة الدراسة الأمر الذي نجم عنه تذبذبات في درجات الحرارة، وسجلت قيمة انحرافها المعياري (0.64) ويُعد ذلك تذبذبا ضئيلا ولم تتجاوز نسبة التذبذب الحراري (2.69%) مما يدل على قلة التباينات بين متوسطات الحرارة السنوية وهذا ينطبق مع نتائج الدراسات السابقة لمنطقة الدراسة والتي أشارت إلى أن التذبذبات في المتوسطات الحرارة السنوية بحدودها العامة والعظمى والصغرى قليلة نسبيا مقارنة بالمتوسطات الفصلية (ناصر، 2008، ص41).

وبالرغم من التقارير التي نشرتها اللجنة الحكومية الدولية المعنية بتغيرات المناخ التابعة للأمم المتحدة عن ارتفاع درجة حرارة سطح الأرض بحوالي (0.6°م) خلال القرن العشرين وأن استمرارها مقدر في الوقت الحالي(IPCC,2007) إلا أن نجدها في منطقة الدراسة لا تتخذ دورة محددة بالرغم من قوة وضوح اتجاهها نحو الارتفاع. ومن خلال شكل (1) نستنتج أن انحرافات متوسطات الحرارة السنوية تنخفض في بداية فترة السبعينيات تحديدا سنة 1973 إذ سجلت أدنى معدلٍ للانحراف عن المتوسط العام وبلغ (–1.6°م) خلال فترة الدراسة ثم أخذت اتجاها نحو الصعود إلى بداية فترة الثمانينيات فسرعان ما انخفضت في سنة 1983 ثم عادت للتباين مجددا ما بين الارتفاع تارة والانخفاض تارة أخرى حتى منتصف التسعينيات حيث أخذت اتجاها للصعود وسجلت أعلى معدلٍ للانحراف عن المتوسط العام سنة 1999وكان (1.2°م)، وهكذا استمرت بعد الألفية الثانية في الانخفاض والارتفاع تلو بعضٍ حتى سنة 2009 (نهاية المدى الزمني للدراسة).

شكل (1) انحراف وتذبذب متوسطات الحرارة السنوية (°م) عن متوسطها العام بمنطقة الدراسة للفترة (2009-1971)

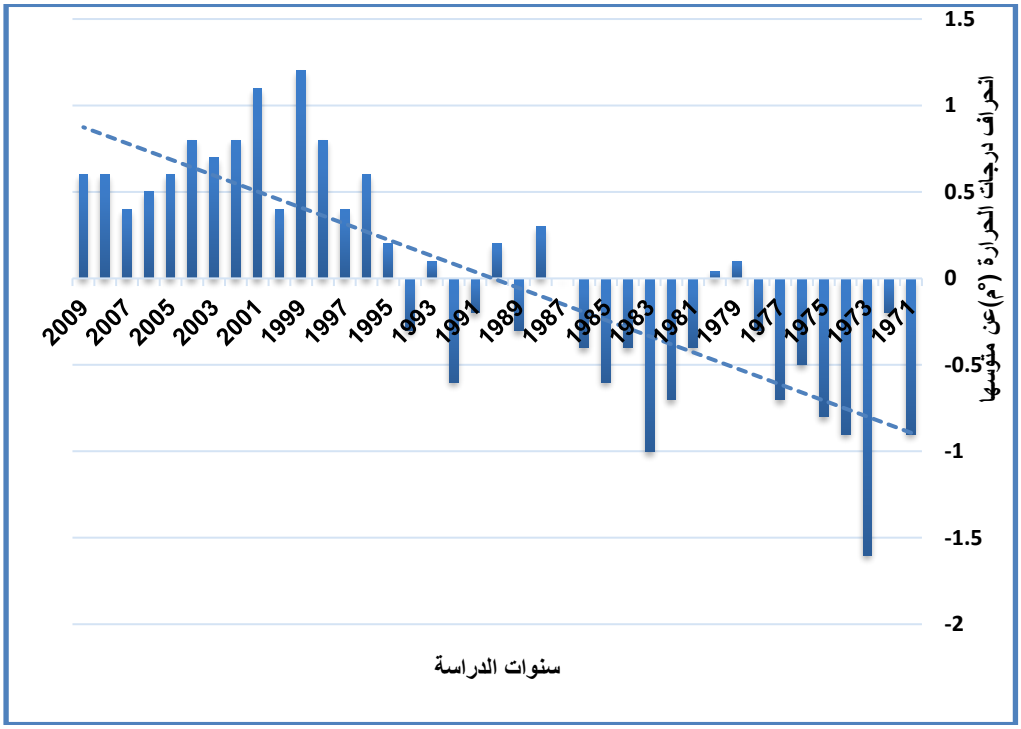

المصدر: الباحثة بالاعتماد على بيانات المركز الوطني للأرصاد الجوية، إدارة المُناخ طرابلس، بيانات غير منشورة.

ويتبين من خلال جدول (1) أن قيم الانحراف المعياري لمتوسطات الحرارية الشهرية قليلة نسبيا وتتقارب من بعضها البعض حيث تنحصر ما بين (1.3) في شهر فبراير و(1.8) في شهر يوليو ويرجع ذلك لتعرض منطقة الدراسة للكتل المدارية الحارة صيفا والتي مصدرها الصحراء المحيطة بها فتزيد من ارتفاع الحرارة.

ونستنتج أيضا من جدول (1) أن نسبة التذبذب الحراري بين المتوسطات الشهرية تفوق نسبة التذبذب الحراري للمتوسطات السنوية، وتتدرج نسبة التذبذب الحراري للمتوسطات الشهرية في الارتفاع مع بداية الخريف إلى أن تصل أعلى قيمة لها خلال أشهر الشتاء وكانت (13.3%) في شهر يناير نتيجة لاجتياح الكتل الهوائية الباردة ثم تأخذ بالتناقص التدريجي مع بداية الربيع إلى أن تصل أدنى معدلاتها خلال أشهر الصيف وتحديدا في شهري يونيو وأغسطس حيث سجلت نسبة التذبذب الحراري بهما (4.5% و4.3%) على التوالي.

جدول (1) نسب التذبذب الحراري (%) للمتوسطات الشهرية بمنطقة الدراسة للفترة (1971–2009)

قيم	شهور السنة												المتوسط السنوي
	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	
درجات الحرارة (°م)	12.1	14.4	18.8	24.2	28.6	31.7	31.3	31.2	29.8	25	18.2	13.3	23.22
الانحراف المعياري	1.6	1.3	1.6	1.5	1.4	1.4	1.8	1.4	1.7	1.6	1.5	1.4	0.64
نسبة التذبذب%	13.3	8.9	8.3	6	4.8	4.5	5.6	4.3	5.9	6.3	8	10.6	2.69

المصدر: الباحثة بالاعتماد على بيانات المركز الوطني للأرصاد الجوية، إدارة المُناخ، طرابلس بيانات غير منشورة.

2. التباين والتذبذب في معدلات سرعة الرياح:

بلغ المتوسط السنوي لسرعة الرياح في منطقة الدراسة (18.2 كم/س)، بينما سجلت قيمة الانحراف المعياري لمعدلات سرعة الرياح السنوية (2.39) ويُعد تذبذبا قليلا، كما أن اتجاهها نحو الارتفاع قليل نسبيا بالرغم من أن نسبة التذبذب في سرعة الرياح بلغت (12.76%) وهي تفوق نسبة التذبذب في درجات الحرارة.

وبالتمعن في شكل(2) نجد أن التذبذب في نظام سرعة الرياح بمنطقة الدراسة لا يتخذ نمط معين حيث ترتفع المتوسطات السنوية لسرعة الرياح عن متوسطها العام في بداية فترة السبعينيات تحديدا سنة 1972 حيث سجلت أعلى معدلٍ للانحراف عن المتوسط العام وبلغ (4.1 كم/س) ولكن سرعان ما اتجهت نحو الانخفاض لتصل إلى أدنى معدل للانحراف عن المتوسط (–5.7 كم/س) خلال سنوات 1977، 1978، 1979 ثم عادت للتباين مجددا بالزيادة تارة والتناقص تارة أخرى حتى بعد الألفية الثانية حيث أخذت اتجاها نحو الارتفاع إلى سنة 2008 وبمعدل انحراف (–1.2 كم/س).

شكل (2) انحراف وتذبذب متوسطات سرعة الرياح (كم/س) عن متوسطها العام بمنطقة الدراسة للفترة (1971-2009)

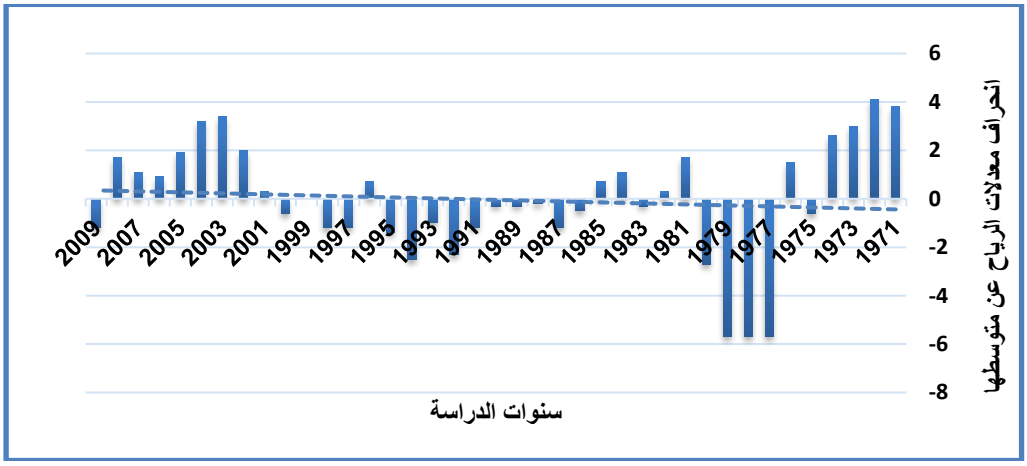

المصدر: الباحثة بالاعتماد على بيانات المركز الوطني للأرصاد الجوية، إدارة المُناخ طرابلس، بيانات غير منشورة.

جدول (2) نسب التذبذب في سرعة الرياح (%) للمتوسطات الشهرية بمنطقة الدراسة للفترة (1971-2009)

قيم	شهور السنة												
	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	المتوسط السنوي
سرعة الرياح كم/س	14.4	16.5	19.4	21.7	22.2	20.9	19.4	18.6	18.8	17.3	15.2	13.5	18.2
الانحراف المعياري	3.2	3.2	3.3	3.3	2.9	2.8	2.4	2.7	2.9	2.6	3.2	3.6	2.39
نسبة التذبذب%	21.9	19.6	17.1	15	13.1	13.4	12.4	14.7	15.4	14.8	20.7	26.4	12.76

المصدر: الباحثة بالاعتماد على بيانات المركز الوطني للأرصاد الجوية، إدارة المُناخ، طرابلس بيانات غير منشورة.

نستنتج من جدول (2) أن قيم الانحراف المعياري لمتوسطات سرعة الرياح الشهرية تتدرج ما بين (2.4) في شهر يوليو و(3.6) في شهر ديسمبر حيث تكون سرعة الرياح بطيئة نوعا ما في الشتاء. ونلاحظ أيضا من جدول(2) أن نسبة التذبذب في سرعة الرياح بين المتوسطات الشهرية تفوق نسبة التذبذب للمتوسطات السنوية، وتتدرج نسبة التذبذب في سرعة الرياح للمتوسطات الشهرية بين أعلى قيمة لها في أشهر الشتاء وكانت (26.4%) خلال شهر ديسمبر نتيجة لتأثر منطقة الدراسة بنطاق الضغط المرتفع وأدنى قيمة لها في أشهر الصيف تحديدا في شهر يوليو وبلغت (12.4%) لزيادة سرعة الرياح ويُعزى ذلك إلى تسخين سطح الأرض ونشاط تيارات الحمل.

3. التباين والتذبذب في معدلات الأمطار:

تتباين كمية الأمطار بمنطقة الدراسة سواء في توزيعها المنخفض في بعض السنوات والمنعدم في سنوات أخرى حيث بلغ المتوسط السنوي لمجاميع الأمطار (13.64 ملم).

شكل (3) انحراف وتذبذب مجاميع كمية المطر (ملم) عن متوسطها العام بمنطقة الدراسة للفترة (1971-2009)

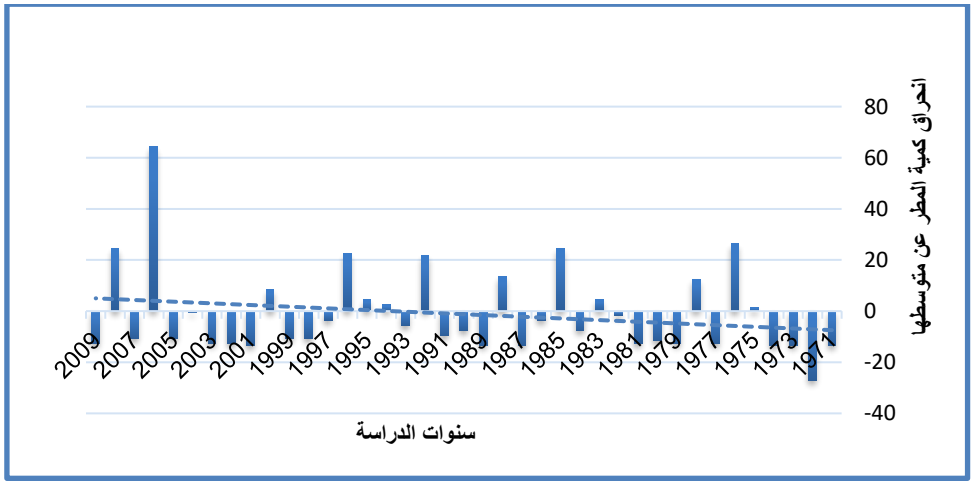

المصدر: الباحثة بالاعتماد على بيانات المركز الوطني للأرصاد الجوية، إدارة المُناخ طرابلس، بيانات غير منشورة.

وتغلب صفة التذبذب على كميات المطر في منطقة الدراسة إذ يبدو ذلك واضحا من قيمة الانحراف المعياري والتي بلغت (17.15) بينما كانت قيمة الخطأ المعياري للمجاميع السنوية (2.7 ملم) مما يدل على حجم التذبذب الكبير. ونستنتج من شكل(3) أن المجاميع السنوية لكمية المطر تتباين تباينا كبيرا بين سنة وأخرى، وسجلت أعلى معدل للانحراف عن المتوسط العام (64.4 ملم) خلال سنة 2006، بينما كان أدنى معدلٍ للانحراف عن المتوسط العام سنة 1972 وبلغ (-27.22 ملم).

جدول (3) قيم الخطأ المعياري للمجاميع الأمطار الشهرية بمنطقة الدراسة للفترة (1971–2009)

قيم	شهور السنة												المتوسط السنوي
	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	
مجموع الأمطار(ملم)	316	28.7	56.4	21.5	10.3	0	0	0	8.2	62.6	17.4	16.4	13.64
الانحراف المعياري	15.4	1.6	2.8	1.1	0.7	0	0	0	0.9	4.5	1.2	1.4	2.7
الخطأ المعياري	2.5	0.3	0.4	0.2	0.1	0	0	0	0.2	0.7	0.2	0.2	17.15

المصدر: الباحثة بالاعتماد على بيانات المركز الوطني للأرصاد الجوية، إدارة المُناخ، طرابلس بيانات غير منشورة.

ومن خلال جدول (3) نجد أن قيم الانحراف المعياري لمجاميع الأمطار الشهرية تقل عن قيمة الانحراف المعياري لمجاميع الأمطار السنوية وتتدرج ما بين (0) في أشهر الصيف و(15.4) في شهر يناير. كما نلاحظ من جدول(3) أن قيم الخطأ المعياري لمجاميع الأمطار الشهرية قليلة نسبيا مما يدل على تذبذبها الكبير وتتقارب من بعضها البعض حيث تنحصر ما بين (0) في أشهر الصيف لانعدام التساقط الصيف نتيجة لزيادة مؤثرات الضغط المرتفع ضد الإعصاري ذي الهواء الهابط المستقر و(2.5) في شهر يناير.

ثانيا: خصائص العواصف الرملية:

يقصد بالعواصف الرملية تلك الرياح النشطة والمحملة بكميات من الغبار والأتربة والرمال من مناطق المصدر نحو المناطق المجاورة بسرعة تتجاوز (45 كم في الساعة) وتصل في شدتها إلى درجة تنعدم فيها الرؤية إلى 1000 متر (شرف، مرجع سابق، ص74)، ويتكرر حدوثها غالبا خلال النهار تبدأ وتنتهي خلال أي ساعة وأحيانا تدوم طوال الليل أو لعدة أيام متواصلة (مقيلي، 2003، ص146).

شكل (4) المعدلات الشهرية لعدد أيام تكرار العواصف الرملية في منطقة الدراسة للفترة (1971-2009)

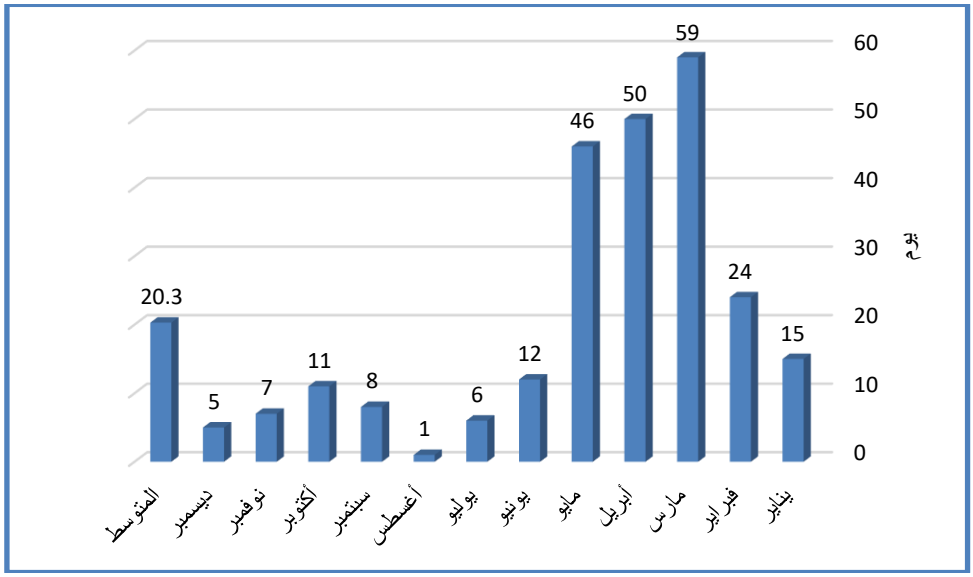

المصدر: الباحثة استنادا إلى المركز الوطني للأرصاد الجوية، إدارة المُناخ، طرابلس، بيانات غير منشورة.

ويتبين من شكل (4) الارتفاع في نسبة تكرار حدوث ظاهرة العواصف الرملية بمنطقة الدراسة خلال فصل الربيع والتي سجلت ما يقارب من (64%) من مجموعها السنوي مما يدل على أنها ناتجة عن مؤثرات خارجية والمتمثلة في منخفضات البحر المتوسط والتي تصاحبها حالات عدم الاستقرار الجوية وتكون الدوامات الهوائية وزيادة سرعة الرياح تزامنا مع بدء الارتفاع في درجات الحرارة مما يزيد من فرصة إثارة الرمال والأتربة الناعمة والمفككة في مساحات شاسعة سواء في منطقة الدراسة أو بالمناطق المحيطة واستأثر شهر مارس على أعلى معدلٍ لتكرار ظاهرة العواصف الغبارية وبلغ (59 يوم)، في حين سجل أدنى تكرار لظاهرة العواصف الرملية خلال شهر أغسطس ويكون العامل الأساس في نشوئها خلال أشهر الصيف هو تيارات الحمل الناتجة عن تسخين الأرض في ساعات الظهيرة.

ثالثا: أثر تذبذبات عناصر المُناخ (الحرارة، سرعة الرياح، الأمطار) على نشاط العواصف الرملية.

لتحديد العلاقة بين تذبذبات عناصر المُناخ (الحرارة وسرعة الرياح والأمطار) والعواصف الرملية تم حساب معامل الانحدار المتعدد ببرنامج Excel (جدول 4).

جدول (4) متوسطات عناصر المُناخ (الحرارة وسرعة الرياح والأمطار) والعواصف الرملية السنوية بمنطقة الدراسة للفترة (1971-2009)

السنوات	درجة الحرارة (°م)	سرعة الرياح (كم/س)	كمية المطر (ملم)	العواصف الرملية (يوم)	السنوات	درجة الحرارة (°م)	سرعة الرياح (كم/س)	كمية المطر (ملم)	العواصف الرملية (يوم)
1971	22.25	21.9	0	10	1991	22.94	16.9	4	14
1972	22.99	22.2	21	8	1992	22.63	15.8	49	6
1973	21.58	21.1	0	6	1993	23.25	17.1	8	3
1974	22.29	20.7	0	14	1994	22.91	15.6	16	0
1975	22.35	17.5	15	11	1995	23.39	16.7	18	1
1976	22.72	19.6	40	17	1996	23.73	18.8	36	2
1977	23.1	12.4	1	6	1997	23.6	16.9	10	0
1978	22.87	12.4	26	2	1998	24	16.9	3	4
1979	23.29	12.4	1	3	1999	24.37	18.1	3	2
1980	23.22	15.4	2	5	2000	23.53	17.5	22	5
1981	22.75	19.8	1	8	2001	24.23	18.4	0	3
1982	22.47	18.4	12	5	2002	24	20.1	1	10
1983	22.18	17.8	18	6	2003	23.9	21.5	1	5
1984	22.79	19.2	6	5	2004	23.99	21.3	13	6
1985	22.6	18.8	38	7	2005	23.8	20	3	5
1986	22.75	17.6	10	6	2006	23.66	19	78	6
1987	23.18	16.9	0	6	2007	23.6	19.2	3	12
1988	23.45	17.9	27	8	2008	23.81	19.8	38	9
1989	22.9	17.8	1	2	2009	23.79	16.9	1	12
1990	23.36	17.8	6	3	المتوسط	23.19	18.05	13.64	6.23

المصدر: الباحثة بالاعتماد على بيانات المركز الوطني للأرصاد الجوية، إدارة المُناخ، طرابلس بيانات غير منشورة.

من خلال معطيات جدول(5) والتي توضح العلاقة بين المتغيرين التابع (العواصف الرملية) والمستقل (الحرارة وسرعة الرياح والأمطار) نستنتج أن نسبة التباين(R^2) التفسيرية دلت على انخفاض التفسير لنموذج الانحدار المتعدد بنسبة (20%) بين تذبذبات عناصر المُناخ (الحرارة وسرعة الرياح والأمطار) ونشاط العواصف الرملية أي أن هناك عوامل أخرى – بصرف النظر عن عوامل المُناخ (الحرارة وسرعة الرياح والأمطار) تؤثر في شدة العواصف الرملية. وكذلك دلت قيمة معامل الارتباط(R) والتي بلغت حوالي (0.45) على وجود علاقة معنوية بين تذبذبات عناصر المُناخ والعواصف الرملية.

جدول (5) علاقة الانحدار بين التذبذبات المُناخية والعواصف الرملية بمنطقة الدراسة للفترة (1971-2009)

العنصر المُناخي	معامل الانحدار (b)	اختبار (t)	مستوى الدلالة sig(t)	معامل الارتباط (R)	نسبة التباين (R^2)
درجات الحرارة (م°)	1.6-	1.64-	0.109	0.45	%20
سرعة الرياح (كم/ س)	0.6	2.41	0.021		
كمية الأمطار (ملم)	0.01	0.199	0.843		

المصدر: الباحثة بالاعتماد على بيانات المركز الوطني للأرصاد الجوية، إدارة المُناخ، طرابلس بيانات غير منشورة.

وبناءً على نتائج معامل الانحدار (b) واختبار (t) لتحديد معنوية الارتباط بين المتغيرين عند مستوى دلالة (0.05) وعليه تم التوصل إلى الآتي:

1. **العلاقة بين التذبذب الحراري ونشاط العواصف الرملية:** أثبتت قيمة معامل الانحدار (b) السالبة والتي بلغت (1.6-) ضعف العلاقة ما بين درجات الحرارة ونشاط العواصف الرملية حيث كان التأثير طفيف جدا. وتؤكد ذلك قيمة اختبار (t) حيث سجلت (1.64-) عند مستوى دلالة (0.109) أي ليست هناك أي دلالة إحصائية حيث أن مستوى الدلالة يفوق (0.05).

2. **العلاقة بين التذبذب في سرعة الرياح ونشاط العواصف الرملية:** إن معامل الانحدار (b) بين سرعة الرياح ونشاط العواصف الرملية بلغ (0.6) وهذا يدل على أن نشاط العواصف الرملية تزداد أو (تقل) بمقدار (0.6) وحدة عندما تزداد أو (تقل) سرعة الرياح بمقدار وحدة واحدة. ويؤكد ذلك قيمة (t) لاختبار الفرضية معنوية الارتباط فهي تختلف جوهريا عن الصفر وبلغت (2.41) عند مستوى دلالة (0.02).

3. **العلاقة بين التذبذب المطري ونشاط العواصف الرملية:** إن معامل الانحدار (b) بين كمية الأمطار ونشاط العواصف الرملية بلغ (0.01) وهذا يعني أن الانحدار الخطي أقرب إلى الخط المستقيم (صفري) موازي للمحور السيني (المتغير المستقل) أي لا تظهر على شدة العواصف الرملية أي تباينات زيادةً أم نقصانا، وينطبق ذلك مع قيمة الانحراف المعياري لكمية الأمطار والبالغة (17.15) وهي تفوق معدل الانحراف المعياري لعنصري الحرارة وسرعة الرياح. وكانت قيمة(t) لاختبار معنوية الفرضية (0.199) عند مستوى دلالة (0.84) أي ليست هناك أي دلالة إحصائية لتأثر نشاط العواصف الرملية بالتغيرات التي تطرأ على كمية الأمطار فمستوى الدلالة الإحصائية يفوق (0.05).

النتائج والتوصيات:

أولا: النتائج.

ويمكن إجمال أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة على النحو الآتي:

1. أكدت نتائج الدراسة على الارتفاع الملحوظ في معدلات الحرارة السنوية بمنطقة الدراسة خاصة خلال عقد التسعينيات إلى نهاية المدى الزمني للدراسة بالرغم من انخفاض نسبة التذبذب الحراري السنوي وحيث لم تتجاوز (2.69%).

2. سجلت نسبة التذبذبات في المتوسطات الشهرية لدرجة الحرارة وسرعة الرياح قيما أكبر من مثيلاتها في المتوسطات السنوية.

3. دلت قيم الانحرافات المعيارية على التذبذب الكبير في معدلات الأمطار السنوية والتي بلغت (17.15) مقارنة بعنصري الحرارة وسرعة الرياح، ويبدو ذلك واضحا من قيمة الخطأ المعياري للمجاميع الأمطار السنوية (2.7) وهذا يدل على حجم التشتت والتذبذب الكبيرين لكمية الأمطار.

4. سجلت العواصف الرملية ارتفاعا ملحوظا في فصل الربيع وبنسبة (64%) من مجموعها السنوي مما يدل على أنها ناتجة عن مؤثرات خارجية والمتمثلة في منخفضات البحر المتوسط.

5. دلت نتائج نسبة التباين(R^2) التفسيرية على انخفاض التفسير لنموذج الانحدار المتعدد بنسبة (20%) بين تذبذبات عناصر المُناخ (الحرارة وسرعة الرياح والأمطار) ونشاط العواصف الرملية أي أن هناك عوامل أخرى – بصرف النظر عن عوامل المُناخ (الحرارة وسرعة الرياح والأمطار) تؤثر في شدة العواصف الرملية، في حين بينت قيمة معامل الارتباط(R) والتي بلغت حوالي (0.45) على وجود علاقة معنوية بين تذبذبات عناصر المُناخ والعواصف الرملية.

6. أشارت نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد إلى وجود تأثير طفيف جدا بين التذبذب الحراري ونشاط العواصف الرملية حيث أثبت قيمة معامل الانحدار (b) السالبة والتي بلغت (−1.6) ضعف العلاقة ما بين درجات الحرارة ونشاط العواصف الرملية.

7. بينت نتائج تحليل نموذج الانحدار الخطي المتعدد معنوية الارتباط بين تذبذبات سرعة الرياح ونشاط العواصف الرملية حيث دلت قيمة معامل الانحدار(b) على ذلك وأن نشاط العواصف الرملية يزداد أو (يقل) بمقدار (0.6) وحدة عندما تزداد أو (تقل) سرعة الرياح بمقدار وحدة واحدة.

8. أكدت نتائج تحليل نموذج الانحدار الخطي المتعدد على عدم وجود أي دلالة إحصائية سواء للزيادة أو التناقص بين التذبذب المطري ونشاط العواصف الرملية حيث بلغت قيمة معامل الانحدار(b) حوالي (0.01) مما يدل أن الانحدار الخطي أقرب إلى الخط المستقيم (صفري) وموازي للمحور السيني (المتغير المستقل –الأمطار).

9. أظهرت نتائج قيم (t) لاختبار الفرضية في نموذج الانحدار المتعدد معنوية الارتباط بين تذبذبات سرعة الرياح والعواصف الرملية والتي بلغت (2.41)، وهي تختلف جوهريا عن الصفر عند مستوى دلالة (0.02). وأن ليس هناك أي دلالة إحصائية لقيمة اختبار (t) للتذبذب الحراري والمطري فمستوى الدلالة الإحصائية بهما يفوق (0.05).

ثانيا: التوصيات.

توصي الدراسة بالتوسع في تحليل التذبذبات المُناخية على مستويات زمنية (شهرية وفصلية) خاصة تلك المتعلقة بعنصر المطر كأحد القضايا الاستراتيجية المهمة في التخطيط المستقبلي للبلاد.

المراجع:

1. أمانة التخطيط، 1978، مصلحة المساحة، الأطلس الوطني، طرابلس.
2. السلمان، مهدي السلمان، وآخرون، 2009، الغبار المتراكم في بيئة مدينة سبها وتأثيره المتوقع على النظم الحيوية والسكان، مجلة سبها (البحثية والتطبيقية)، المجلد الثامن، العدد الثاني.
3. الصالح، ناصر عبد الله، والسرياني، محمد محمود، 2000، الجغرافيا الكمية والإحصائية "أسس وتطبيقات بالأساليب الحاسوبية الحديثة، ط2، مكتبة العبيكان، الرياض.
4. المركز الوطني للأرصاد الجوية، 2021، إدارة المُناخ، طرابلس، بيانات غير منشورة.
5. الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC) Intergovernmental Panel on Climate Change، 2007، التقرير التجميعي لتغير المناخ.
6. شرف، عبد العزيز طريح، 1997، مُناخ الكويت، ط2، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية.
7. عويس، عبد الله، 1976، بحوث العمليات الإحصائية في الجغرافيا، الناشر مكتبة عين شمس القاهرة.
8. مقيلي، امحمد عياد، 2003، مخاطر الجفاف والتصحر والظواهر المصاحبة لهما، دار شموع الثقافة، الزاوية.
9. ناصر، شوقي شحدة، 2008، اتجاهات تغير درجات الحرارة في سبها (1945–2003) "نموذج للتغيرات المُناخية في الصحراء الكبرى"، مجلة جامعة سبها (البحثية والتطبيقية) المجلد السابع، العدد الأول.

دراسة تأثير مستخلص بعض النباتات على نمو البكتيريا Escherichia Coli & Staphylococcus & Klebsiella) (pneumoniae & Klebsiella Oxytoca

أ . منيرة بشير صالح – كلية التربية – جامعة بني وليد
أ . هناء صالح الهادي عبدالرحمن – كلية العلوم – جامعة بني وليد

ملخص البحث

تختلف المواد الفعالة في قدرتها علي تثبيط الأنواع البكتيرية تبعا لاختلاف النباتات في هده الدراسة تم تحضير ستة مستخلصات نباتية بتراكيز مختلفة 35 % ، 55 % ،75% ،100% ضد أنواع من البكتيريا وهي *Klebsiella Oxytoca*، *Staphylococcus* ، Coli *Escherichia* Klebsiella *pneumoniae*، لتحديد معدل MIC في اطباق بتري تحتوي علي البكتيريا المستخدمة وضعت أقراص ذات قطر 6 ملم مشبعة بالمستخلصات النباتية مع الحضن لمدة 24 ساعة بدرجة حرارة 37م رصدت النتيجة بقياس منطقة التثبيط حول الأقراص واظهرت النتائج كالتالي

تباين ملحوظ في فعاليتها ضد البكتيريا *Klebsiella Oxytoca* حيت تبط مستخلص الثوم تركيز 55% بقطر 1.9سم في حين ان مستخلص الاس بتركيز 35 % كان قطر التثبيط 1.2سم وتركيز 55 % بقطر 1.5سم بينما مستخلص الزنجبيل بتركيز 35 % كان القطر 1 .1سم وتركيز 55 % 1.2سم

وأظهرت النتائج أنه لا يوجد أي فاعلية لمستخلص نبات الريحان في تثبيط نمو بكتيريا *Klebsiella pneumoniae* عند تركيز 35% ،75% ،100% ، في حين ثبط مستخلص نبات الفلية عند تركيز 35% بقطر 1.4 سم ، وعند تركيز 75% بقطر 1.6 سم ، وعند تركيز 100% بقطر 2سم ، في حين أظهرت النتائج لمستخلص نبات اليانسون في تثبيط نمو بكتيريا *Klebsiella pneumoniae* عند تركيز 35% بقطر 1.6 سم ، وعند تركيز 75% بقطر 0.6 سم ، وعند تركيز 100% بقطر 0.10 سم.

وعندما استخدمنا المستخلصات بدون تخفيف على بكتيريا *Staphylococcus* وجدان نبات الثوم عند تركيز 100 %كان قطر منطقة التثبيط 2.2سم وأيضا تركيز نبات الاس100 % كان قطر منطقة التثبيط 1.9سم حيت كان له فعالية في تثبيط هدا النوع من البكتيريا كما ان تركيز نبات الزنجبيل 100%لم يكن له فعالية في تثبيطها وتختلف المواد الفعالة في قدرتها على تثبيط الأنواع البكتيرية ، بينما لم يكن لمستخلص الريحان أي فعالية في تثبيط نمو بكتيريا *Staphylococcus*

عند تركيز 35% ،75% ،100% ،وأظهرت النتائج أيضا أنه لم يكن لمستخلص نبات الفلية أي فاعلية ضد نمو بكتيريا *Staphylococcus* عند تركيز 35% ،75% ،100% ،كما أن ليس لمستخلص نبات اليانسون أي فاعلية ضد نمو بكتيريا *Staphylococcus* عند تركيز 35%،75%،100%.

أظهرت النتائج تباين ملحوظ في فعاليته ضد بكتيريا *Escherichia coli* حيث ثبط مستخلص الريحان عند تركيز 35% بقطر 1.5 سم ، و في حين أظهر تثبيط النمو عند تركيز 75% بقطر 1.3 سم ، بينما أظهر تثبيط النمو عند تركيز 100% بقطر 2.1 سم .في حين ثبط مستخلص الفلية ضد بكتيريا *Escherichia coli* عند تركيز 35% بقطر 0.8 سم ، أما عند تركيز 75% ثبط بقطر 1.3% سم ، وعند تركيز 100% فقد ظهر التثبيط بقطر 1.6 سم .كما أن مستخلص نبات اليانسون ليس له أي فعالية في تثبيط نمو بكتيريا *Escherichia coli* عند تركيز 35% ،75% ، 100% .

المقدمة Introduction

منذ آلاف السنين عرف الإنسان بالفطرة والتجربة كيف يستفيد من النباتات البرية والأعشاب التي تنمو في بيئته المتعايش فيها ليس في غذائه فحسب ، بل أيضا في علاج ما يصيبه من علل وأمراض.(مجلة دمشق ،2013) ، مما جعل العلماء يتجهون في الآونة الأخيرة إلي إجراء أبحاث على النباتات للحصول على علاجات طبيعية لتقوية المناعة، وللتقليل من الأخطار الناجمة عن الإفراط في استخدامات المضادات الحيوية ،وما يترتب عنها من زيادة مقاومة الميكروبات لهذه المضادات المستخدمة بصورة مستمرة ،وإن النباتات لها القدرة على تصنيع مركبات كنواتج أيضية ثانوية ، تتواجد في البذور والأوراق أو في الجذور ومن هذه المركبات ما يكون لها دور من الناحية الطبية. (حميدي نور الدين ،2014).

حيث أن تطور البكتيريا ضد المضادات الحيوية يعد مشكلة أساسية للإنسان ولاسيما أن البكتيريا قد تنتقل إلى الإنسان بعدة طرق كالماء والهواء والغذاء مما يتسبب بإمكانية اصابة بعدة أمراض خطيرة كما أنها لا تُرى بالعين المجردة وتتكاثر بسرعة (مجلة دمشق ،2013).

ولهذا أهتمت كل الحضارات من مختلف القارات بالبحث في الخصائص العلاجية للنباتات وفي الوقت نفسة تعلم الإنسان كثيراً من المحيط به فلاحظ بعض الاعشاب تعالج الكثير من الأمراض والبعض الأخر يسبب له المرض (أبي بكر ، 2014)

يعتقد أن النباتات الطبية لها مستقبل واعد في المجال العلاجي ، حيث هناك حوالي نصف مليون نبات حول العالم ،ومعظم الاستخدامات الطبية الخاصة بها لم يتم التحقيق فيها بعد ،والتي قد تكون حاسمة في علاج الدراسات الحالية أو المستقبلية ،كما تشير العديد من الدراسات إلى أن بعض النباتات تحتوي على مركبات مثل:- الببتيدات ، والألدهيدات ،والمكونات القلوية ،وبعض الزيوت الأساسية ،والفينولات، والماء، والإيثانول ،والكلوروفورم، والميثانول .حيث أظهرت بعض هذه النباتات

فعالية ضـــد بعض الأمراض البشـــرية التي تســـببها البكتيريا والفطريات والفيروســـات. (آية وإيمان،2014).

أما في مجال المضادات الطبيعية للأحياء المجهرية استخدمت المستخلصات الطبيعية النباتية لأسباب عديدة ومنها وفرتها وسهولة الحصول عليها والأهم من هذا المكونات الفعالة بحيث يحتوي على gingerols, Zingerone ,Shogaols, Sesquiterpenoids وهي أكثر أمانا لقلة تأثيراتها الجانبية ويعتبر الزنجبيل rمن أهم النباتات المعروفة باستخداماتها في مجال الطب القديم (جامعة البصرة ،2012)

كما أن استخدامات الثوم الطبية متعددة حيث يعالج العديد من الأمراض ويستخدم الثوم Allium Sativumكمضاد للبكتيريا لأنه يحتوي على مواد فعالة وهي الاليسيس هذا المركب هو المنشط الحيوي الأساسي الموجود في المستخلص المائي لثوم فعندما يقطع أو يهرس فإن أنظيم اللينيز الموجود يفعل الاللين في الثوم لينتج الاليسيس (اية وايمان ،2014)

قال الرسول الله صل الله عليه وسلم (كلوا الثوم وتداووا به فإن فيه شفاء من سبعين داء).

كما أن مستخلص أوراق نبات الأس الشائع Myrtus communis تمتلك فعالية مضاد ضد البكتيريا حيث بلغ تأثير فاعلية المستخلص تفوق المضادات الحيوية حيث يحتوي على العديد من المكونات الفعالة وهي السينول وليمونين ومارتنيول ومايرتول لذلك يمكن أن يكون لأورق النبات دور مهم في الحصول على المواد الفعالة ضد أنواع البكتيريا(أسمهان،2015)

لذلك بدأت كثير من شركات الأدوية في محاولة إنتاج أنواع من المستخلصات القائمة على مجموعة من الأعشاب الطبية المدروسة دراسة علمية بجرعات علاجية وخالية من السمية مثل: اليانسون، الفلية، الريحان حيث أن موادها الفعالة لها القدرة على تثبيط أو منع نمو بعض أنواع البكتيريا مثل: *Klebsiella pneumoniae and Escherichia coli Staphylococcus*.

النباتات الطبية هي تلك النباتات المحتوية على مادة فعالة قادرة فسيولوجيا على أحدات تغير (معالجة) معين آو أكثر، بغض النظر عن طبيعتها الكيميائية، وتركيزها في النبات ،إذا ما أعطيت لشخص مريض سواء في صورة عشب نباتي طازج ،أو مجفف ،أو مستخلص جزئيا (حميدي نور الدين ، 2014).

المشكلة البحثية Problem Statements

نتيجة لانتشـار الأمراض خاصـة عن طريق الطعام ومع ظهور المضـادات الحيوية ، يتم اسـتمرار استخدام الأدوية المضادة للميكروبات مما أدى إلى ظهور سلالات مقاومة لهذه المضادات الحيوية ، والذي ادى بدوره إلى اسـتمرار البحث عن عوامل جديدة، إضـافة إلى ارتفاع تكاليف البحث عن مثل هذه العوامل وانخفاض معدل اكتشـــافها يجب اتخاذ طرق أخرى لمكافحة الميكروبات بالأعشـــاب الطبية .

أهداف البحث The aims of study

1. المقارنة بين المستخلصات النباتية المستخدمة لتثبيط البكتيريا المدخلة في الدراسة.
2. تهدف هذه الدراسة لإظهار أهمية النباتات الطبية والعطرية، وإبراز دورها المهم باستخدامها في مجال البحث العلمي
3. دراســـة تأثير المســـتخلص المائي لنبات الريحان، اليانســـون، الفلية، الثوم ،الزنجبيل ،الاس ،ومعرفة قدرتها على تثبيط وإيقاف نمو بكتيريا (Staphylococcus، Klebsiella p –x ،Escherichia coli).

4 .قياس المثبط الأدنى MIC Minimal Inhibitory Concentration

المواد وطرق العمل

– نباتات الدراسة study plants:

اعتمادنا في دراستنا على نبات الثوم ونبات الزنجبيل ونبات الاس ونبات الريحان ونبات الفلية ونبات اليانسون في درجة حرارة الغرفة(25 مئوية).

–الأدوات المستخدمة:

ماء مقطر، دورق، كأس، أطباق بتري، ناشر معقم، ورق ترشيح، خلاط.

شكل (1) صورة توضح الأدوات المستخدمة في التجربة

- **الأوساط الغذائية المستخدمة في الدراسة :**

1. Nutrient agar

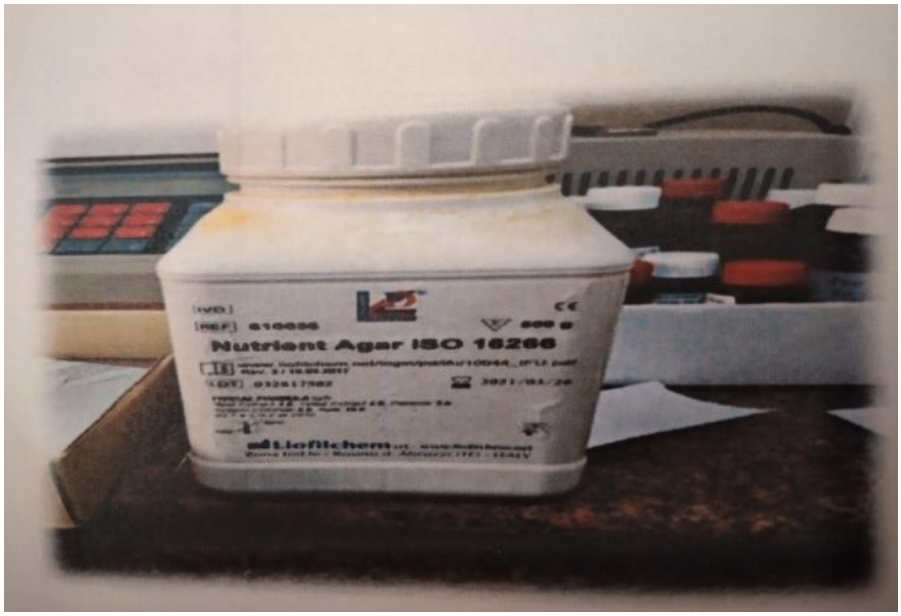

شكل (2) صورة توضح الوسط الغذائي المستخدم في التجربة

- **العزلات المستخدمة study isolates:**

1- بكتيريا (*Escherichia coli*)

شكل (3) صورة توضح عينة من بكتيريا *Escherichia coli*

2. بكتيريا (*Staphylococcus*).

شكل (4) صورة توضح عينة من بكتيريا *Staphylococcus*

3. بكتيريا (*Klebsiella pneumonia*).

شكل (5) صورة توضح عينة من بكتيريا *Klebsiella pneumoniae*

4 – بكتيريا (Klebsiella oxytoca)

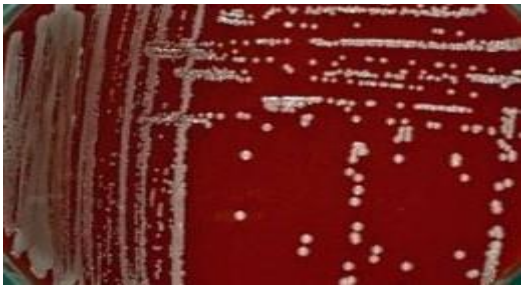

شكل (6) صورة توضح عينة من بكتيريا Klebsiella oxytoca

- تحضير المستخلصات Preparation of extracts:

مزج (10غ) من نبات الزنجبيل والثوم والأس الريحان ، الفلية ، اليانســـون مع (200مل) من الماء المقطر المعقم وترك المحلول مع التحريك المســـتمر بواســـطة الجهاز الهزاز (shaker) لمدة (24)ساعة في درجة حرارة الغرفة (25) ،بتراكيز معينة حيث كان تركيز نبات الثوم (55%) وتركيز نبات الأس (55،%35%) كذلك نبات الزنجبيل (55،% 35%) الريحان ، الفلية ، اليانســـون (35% ،75 % ، 100%) بعدها رشح المحلول .

شكل (7) صورة توضح طريقة تحضير المستخلص

-اختبار الفعالية ضد البكتيريا :

استعمل الوسط الزرعي nutrient agar والذي حضر من إذابة 28 منه في لتر من الماء المقطر وأذيب المواد بالتسـخين مع التحريك بواسـطة المحرك المغناطيسـي وعقم بجهاز autoclave تحت درجة حرارة 121 وضغط 105لمدة 30دقيقة وبرد ثم صب في اطباق بتري معقمة وترك ليتصلب . واستعملت تقنية الانتشار في الآجار agar diffusion إذ يتم فيها قياس أقطار مناطق تثبط النمو البكتيري Growth Inhibition Zones هي المناطق الخالية من النمو البكتيري بفعل تأثير (المتسخلص المستعمل)، إذ وضعت 0.1 مل من العزلات الفتية 18 ساعة والنامية في 105مل من الوسط الزراعي Oxiel Nutrient broth في أطباق ونشرت بواسطة الناشر المعقم Spreader وبشكل يضمن انتشارها بالتساوي على السطح الزراعي ، ثم تركت الأطباق لمدة 10 دقائق لكي تجف وقد زرع ثلاثة مكررات لكل عزلة ، وقد تم أخذ أقراص من أوراق الترشيح متساوية الأقطار ، تم وضع كل مجموعة من الأقراص في نوع من المستخلصات المستعملة ،وتركت لمدة 24 ساعة على درجة حرارة 37 مئوي ، وبعدها سجلت النتيجة بقياس قطر التطبيق بالمليمتر بواسطة المسطرة.

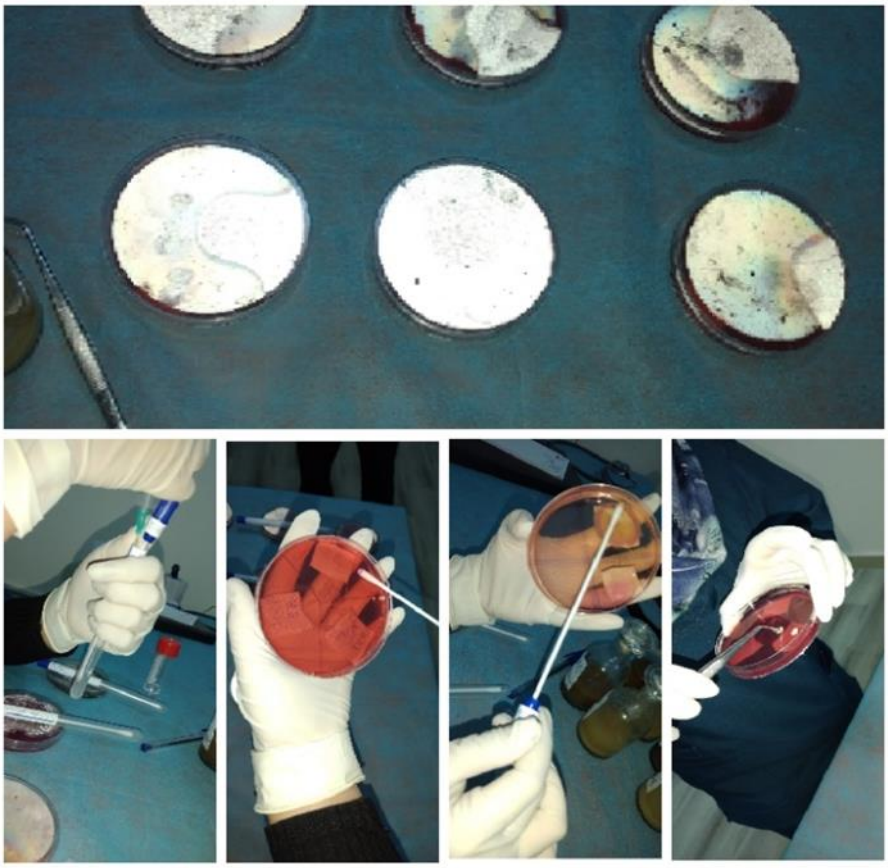

شكل (8) صور توضح طريقة زراعة البكتيريا في الأطباق

النتائج والمناقشة

أظهرت الأنواع البكتيرية تفاوتا مختلفا في استجابتها لتركيز المستخلصات، حيث وجد أن مستخلص نبات الريحان ليســت له أي فعالية في تثبيط نمو بكتيريا *Staphylococcus* عند تركيز (35% ،75% ، 100%) بينما كانت له فعالية في تثبيط نمو بكتيريا *Escherichia Coli* وذلك عند تركيز 35% قطر التثبيت 1.5 سم ، النتيجة مطابقة لما نشرته (أمل وهدى ،2012).

البكتيريا	% 35	%75	%100
Staphylococcus	صفر	صفر	صفر

تأثير مستخلص نبات الريحان على بكتيريا *Staphylococcus*

كما وجد أيضا ان المستخلصات المركزة بعضها يوجد لديها فعالية في تثبيط الأنواع البكتيرية حيث ان مســتخلصــات نبات الثوم قطر التثبيط كان بمعدل قطر التثبيط 1.9مل أي أن لهم فعالية في تثبيط streptococcus(b) في حين أن مستخلص نبات الزنجبيل لم يمنع نموها (Piotr.2017)

البكتيريا	تركيز 100%	تركيز100%	تركيز 100%
streptococcus(b)	2.2سم	1.9سم	.0

تأثير مستخلص نبات الثوم على بكتيريا *Staphylococcus*

كما أن مستخلص نبات الفلية وجد أنه ليس له فاعلية في تثبيط نمو بكتيريا *Staphylococcus* عند تركيز (35% ،75% ،100%).

بكتيريا	%35	%75	%100
Staphylococcus	صفر	صفر	صفر

تأثير مستخلص نبات الفلية على بكتيريا *Staphylococcus*

كما أن مستخلص نبات اليانسون ليس له أي فاعلية في تثبيط نمو بكتيريا *Staphylococcus* عند تركيز (35% ،75% ، 100%).

بكتيريا	%35	%75	%100
Staphylococcus	صفر	صفر	صفر

تأثير مستخلص نبات اليانسون على بكتيريا *Staphylococcus*

فعالية تثبيط نبات الثوم والأس ضد البكتيريا أما نبات الزنجبيل لم يكن له تأثير

المستخلصات المخففة عادة يكون لها تأثير أكبر من المستخلصات المركزة ، قد تكون أسباب ذلك هو إن التخفيف بالماء يجعل المواد الفعالة متاحة وبصــورة ملائمة للبكتيريا (Boorn et.2010) وهذا يلاحظ عند اسـتخدام مسـتخلص الزنجبيل التي تقلصـت فعاليته عند اسـتخدامه بشـكل مركز

لتفشـــل في تثبيط streptococcus لا يمكن تجاهل انه تبعا لاختلاف المصـــدر النباتي تختلف المستخلصات في التركيب الكيميائي (David.2007) والذي يظهر تباين في النتائج الحاصلة بين المستخلصات النباتية الثوم والزنجبيل الأس.

كما أن مســـتخلص نبات الريحان وجد أنه ليس له فاعلية في تثبيط نمو بكتيريا *Klebsiella pneumoniae* عند التركيز(35% ، 75% ، 100%).

البكتيريا	%35	%75	%100
Klebsiella pneumoniae	صفر	صفر	صفر

تأثير مستخلص نبات الريحان على بكتيريا *Klebsiella pneumoniae*

كما أظهر أن لمستخلص نبات الفلية تأثيرا فعالا في تثبيط نمو بكتيريا كلا من :

1 ـ *Klebsiella pneumoniae* : حيث وجد أن تركيز 35% يثبط نموها بمعدل 1.4 سم ، وعند تركيز 75% يثبط نموها بمعدل 1.6 سم ،بينما عند تركيز 100% يثبط نموها بمعدل 2 سم

البكتيريا	%35	%75	%100
Klebsiella pneumoniae	1.4 سم	1.6 سم	2 سم

تأثير مستخلص نبات الفلية على بكتيريا *Klebsiella pneumonia*

أظهرت النتائج أن لمســـتخلص نبات اليانســـون تأثيرا فعالا في تثبيط نمو بكتيريا *Klebsiella pneumoniae* حيث ظهر عند تركيز 35% بمعدل 1.6ســـم ، بينما عند تركيز 75% ظهر التثبيط بمعدل 0.6 سم ،بينما ظهر تثبيط النمو عند تركيز 100% بمعدل 0.10 سم .

بكتيريا	%35	%75	%100
Klebsiella pneumoniae	1.6 سم	0.6 سم	0.10 سم

تأثير مستخلص نبات اليانسون على بكتيريا *Klebsiella pneumoniae*

البكتيريا	تركيز 35%	تركيز 55%
Klebsiella oxytoca	1.1سم	1.2سم

فعالية تثبيط نبات الزنجبيل ضد البكتيريا

كما ان مســـتخلص نبات الأس وجد انه له فعالية أيضـــا في تثبيط الأنواع البكتيرية Klebsiella oxytoca عند تركيز 35%كان معدل قطر التثبيط 1.2ســـم أيضـــا عند تركيز 55% وجد قطر التثبيط 1.5سم هذه النتيجة تتطابق مع (Appendino et al2006).

البكتيريا	تركيز 35%	تركيز 55%
Klebsiella oxytoca	1.2سم	1.5 سم

فعالية تثبيط نبات الأس ضد البكتيريا

اظهرت الانواع البكتيرية تفاوتا مختلفا في استجابتها لتراكيز المستخلصات ،فقد كانت عينة الثوم أكثر فعالية من الزنجبيل والأس في تثبيط تمو البكتيريا

Klebsiella oxytoca عند تركيز 55% بقطر قدرة 1.9سم هذا يتطابق مع ماتم نشره(نور تحسين 2017)

البكتيريا	تركيز 55%
Klebsiella oxytoca	1.9سم

فعالية تثبيط نبات الثوم ضد البكتيريا

أظهرت الأنواع البكتيرية تفاوتا مختلفا في استجابتها لتراكيز المستخلصات حيث وجد أن مستخلص نبات الزنجبيل له فعالية في تثبيط نمو البكتيريا Klebsiella oxytocaعند التركيز 35% وجد إن قطر التثبيط 1.1سم أما عند تركيز 55% كان قطر التثبيط 1.2سم هذه النتيجة تتطابق مع ما نشرته ليلي ناصر (2012)

أظهرت النتائج أن احتواء مستخلصات نباتات الثوم والزنجبيل والأس المائي يتفق مع معظم الدراسات إن لهذه المركبات فعالية ضد البكتيريا Klebsiella oxytoca streptococcus(b)

ومن الممكن أن يكون العامل الرئيسي في فعالية نبات الثوم والأس والزنجبيل ضد نمو البكتيريا هو وجود مواد فعالة طبيعية.

كما إن مستخلص نبات الريحان وجد أن فاعليته في تثبيط نمو بكتيريا *Escherichia coli* عند تركيز 35% وظهر قطر التثبيت بمعدل 1.5سم ، بينما أظهر عند تركيز 75% قطر التثبيط بمعدل 1.3سم ، وكما أظهر عند تركيز 100% قطر التثبيط بمعدل 2.1 سم.

البكتيريا	%35	%75	%100
Escherichia coli	1.5 سم	1.3 سم	2.1 سم

تأثير مستخلص نبات الريحان على بكتيريا *Escherichia coli*

2 ـــ *Escherichia coli* : حيث أظهر تركيز مستخلص نبات الفلية 35 % يثبط نموها بمعدل 0.8 سم ، وعند تركيز 75% يثبط نموها بمعدل 1.3 سم ،وعند تركيز 100% يثبط نموها بمعدل 1.6 سم ، وهذه النتيجة مطابقة لما نشرته (سميرة و وداد ،2015).

البكتيريا	% 35	%75	%100
Escherichia coli	0.8 سم	1.3 سم	1.6 سم

تأثير مستخلص نبات الفلية على بكتيريا *Escherichia coli*

كما أن مستخلص نبات اليانسون ليس له أي فاعلية في تثبيط نمو بكتيريا *Escherichia coli* عند تركيز (35% ، 75% ، 100 %).

بكتيريا	%35	%75	%100
Escherichia coli	صفر	صفر	صفر

تأثير مستخلص نبات اليانسون على بكتيريا *Escherichia coli*

ويرجع ذلك تبعا لاختلاف المصدر النباتي حيث أن المستخلصات تختلف في تركيبها الكيميائي ، والذي يظهر تباين في النتائج الحاصلة بين المستخلصات النباتية الريحان ، الفلية ، اليانسون .الثوم.الاس .الزنجبيل.

ومن الممكن أن يكون العامل الرئيسي في فعالية نباتات ضد نمو البكتيريا ؛هو وجود مواد فعالة طبيعية MIC DEIERMINATION

(Minimal Inhibitory Concentration)

التركيز المثبط الأدنى:

هو اقل تركيز من المضاد الميكروبي الذي سوف يثبط نمو الكائنات الحية الدقيقة بشكل واضح بعد 24 ساعة على احتضان الميكروب . ويعتبر أكثر أدوات القياس المخبرية استخداما لمعرفة نشاط المضاد الميكروبي ضد الكائن الحي.

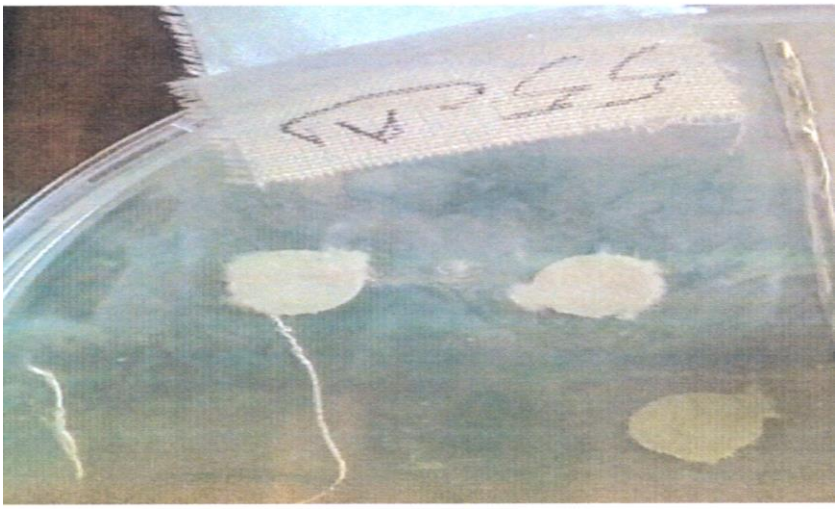

فعالية تثبيط نبات الثوم ضد البكتيريا Klebsiella oxytoca تركيز 55%1.9 سم)

فعالية تثبيط الاس ضد البكتيريا Klebsiella oxytoca تركيز 35% (1.2 سم)
وتركيز 55% (1.5سم)

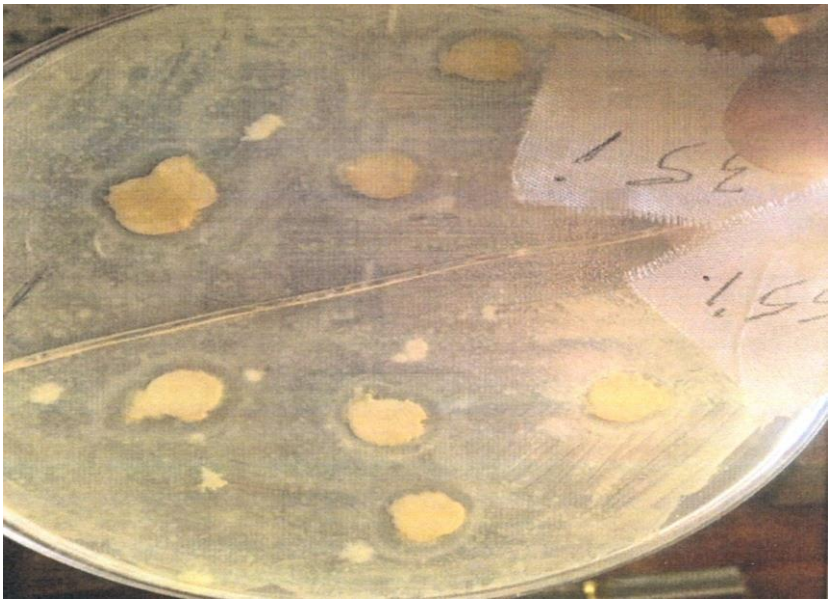

فعالية تثبيط الزنجبيل ضد البكتيريا Klebsiella oxytoca تركيز 35% (1.1 سم)
وتركيز 55% (1.2سم)

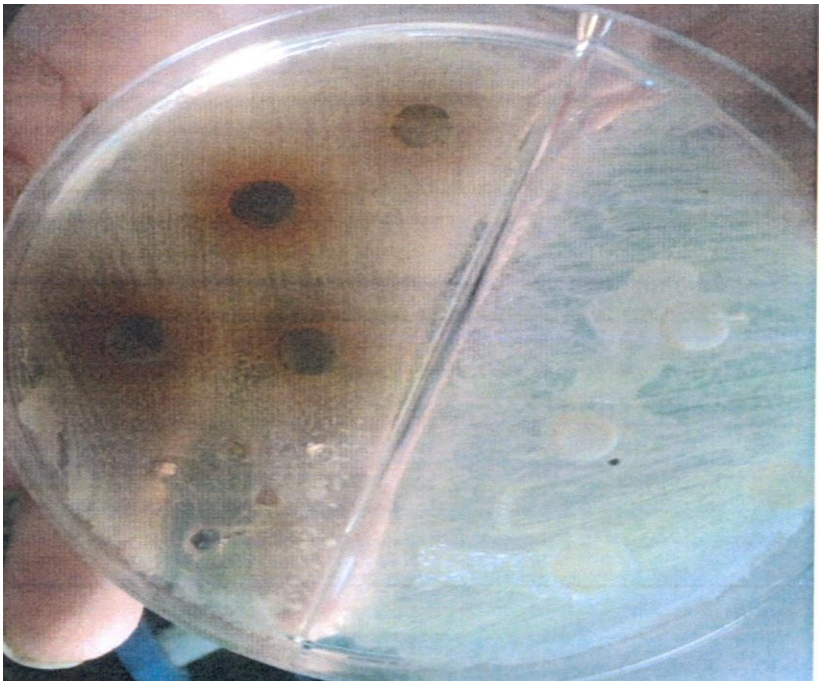

فعالية تثبيط الثوم ضد البكتيرياs *Staphylococcu* تركيز 100% (2.2 سم)

وتركيز 100% (0 سم)

فعالية تثبيط الريحان ضد البكتيريا *Escherichia coli* تركيز 35% (1.5 سم)

وتركيز 100% (2.1سم)

الخلاصة

CONCLUSION

أظهرت العديد من الدراسات أن المستخلصات النباتية لنباتات الثوم والزنجبيل الريحان والفلية واليانسون والأس تمتلك خصائص متنوعة يستطيع من خلالها مقاومة الجراثيم ، كما أظهر فعالية ضد البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية ، والتي طورت أجهزتها المناعية لمقاومة المضادات الحيوية ، ما أمكن لمستخلصات النباتية أن تحل محل الكثير من المضادات الحيوية المستخدمة ، فالنبات تحتل مرتبة عالية بكونها مادة غذائية قيمة ودواء ذو فعالية ضد الميكروبات المختلفة .

اثبتت نتائج هذه نتائج هذه الدراسة قدرة المستخلصات على منع نمو الأنواع البكتيريا ،على الرغم من تفاوت معدل MICعلى كل التراكيز.

التوصيات

RECOMMENDATION

1. نشر التوعية بأهمية النباتات كمادة غذائية .
2. استخدام المستخلصات كبديل للمضادات الحيوية .
3. زيادة الابحاث لفهم الطبيعة التي يمكن المستخلصات من القضاء على أغلب الميكروبات.

المراجع العربية :

1 . أمل علي حسين ، هدى عبد الكريم حسين ، دراسة التأثير التثبيطي لزيت بذور الريحان على نمو ثلاثة أنواع من البكتيريا الممرضة ، الجامعة الإلكترونية ، قسم العلوم التطبيقية (2010).

2 . التكاثر في البكتيريا .جامعة الأندلس للعلوم الطبية (2014).

3 . حميدي نور الدين ،قسم الكيمياء جامعة أبي بكر بلقايد (2014 .2015).

4 . حنان قبيسي ، معجم الأعشاب والنباتات الطبية دار الكتب العلمية بيروت . لبنان الطبعة الخامسة (2002).

5- جامعة ناصر – قسم علوم الحياة .2013.2013/2012ليلى ناصر حرب الفعالية التثبيطية لمستخلصات الزنجبيل المائي .

6 – حقائق عن جرثومة الكلبسلا او كسيتوكا30.10.مايو

7 . رامي كف الغزال ، جامعة حلب (1978).

8- زراعة الزنجبيل في مصر 21.12.2011.-7.30م//Http//nadwa-iragblogsotcom

9- زينب – التأثير الحيوي لبعض المستخلصات اوراق نبات الاس الشائع .

10. سميرة عبد الكريم مطرود ، وداد علي عبد البهادلي ، الفعالية التثبيطية لمستخلصات الفلية في ثلاثة أنواع من البكتيريا الممرضة للإنسان ، كلية الزراعة ، جامعة البصرة (2015) .

11 – شبكة جامعة بابل –صلاح علي عيدان 4/6/2012.

12- علياء رزوقي حسين ،عزلات بكتيرية ممرضة معزولة من الأغذية المقدمة في بعض مطاعم مدينة بغداد ، قسم علوم الحياة ، كلية العلوم ، جامع بغداد (2015).

13- مجلة ابحاث البصرة –العدد58الجزء2B(2012)الفعالية التثبيطية لمستخلصات.

14 . مجلة جامعة النهرين للعلوم المجلد 17 العدد 3 (2014).

15- مجلة اسيوط للدراسات البيئية –العدد الخامس والاربعون (يناير 2017)

16- مجلة دمشق للعلوم الصحية –المجلة التاسعة والعشرون –العدد الاول 2013–دراسة تأثير المضاد الجراثيم التي ابدت مقاومة العديد من المضادات الحيوية .

17- مجلة جامعة دمشق للعلوم الاساسية المجلد (28)العدد الثاني 2012نتائج التأثير الحيوي للمستخلصات العضوية لأوراق نبات الاس الشائع ازاء بعض الاحياء الدقيقة الممرضة .

18- مجلة صحة وتغذية رقم العدد 2017-17/4/2016.

English Refences:

1.Bhargava,S.;Dhabhai,K.;Batra,A.;Sharma,A.and Malhotra,B.)2012). Zingiber officiale: Chemical and phytochemical screening and evaluation of its antimicrobial activities Jornal of chmical and pharmaceuticai Reserch . 4(1) :360-364.

2.Glanser ,C.et al .Eursurveillane18,28,art.3(2013).

3.Hidron ,A.I.et.Infect.Control Hosp .Epidemiol.29,996-1011(2008).

4.Koren,j.and Vaculikova,A.(2006).Devlopment of B-lactamase resistance.

5.kumarasamy k.k.et al. Lancet Infect .Dis .10,597-602(2010)

6.Milos Nikolic , sava Vasic, Jelena Durdevic ,Olgica Setanovic and Ljijana omic (2014). Antibacterial and anti- biofilm activity of ginger.

7.Schwaber, M.J.et al . clin Infect.Dis. 552,848-855(2011)

8.Smith , R . Coast ,J.Br. Med .J.346,f1493(2013)

9.Yigit, H. et al .Antimicrob. Agents Chmother. 45,1151-1161(2001)

10. Yong, D. et al. Antimicrob. Antimicrob. Agenst Chemothr.53,5046-5054(2009).

11. Package of Practices for Cultivation of Turmeric (2015).

12. .Turmeric Farming Info Guide for Beginner (2015).

6 . Turmeric Planting Methods (2015)

BANI WALEED UNIVERSITY JOURNAL OF SCIENCES & HUMANITIES

A QUARTERLY SCIENTIFIC REFEREED JOURNAL
ISSUED BY BANI WALEED UNIVERSITY

BANI WALEED – LIBYA

Sixth Year – Twenty-first Issue – September 2021

BANI WALEED UNIVERSITY JOURNAL OF SCIENCES & HUMANITIES

Contents

Title	*Author*	*Page Number*
L'usage de la poésie en classe de FLE	Ramadan Eldarbag & Walid Issa	3

Sixth Year – Twenty-first Issue – September 2021

L'usage de la poésie en classe de FLE

Ramadan Eldarbag - Faculté des arts - Université Misurata
Walid Issa - Faculté des arts - Université Misurata

Résumé

Le processus d'enseignement/apprentissage d'une langue étrangère exige des mesures très variées : un bon choix d'outils, des stratégies et des différentes techniques d'enseignement adaptées au degré d'apprentissage et aux nécessités des apprenants ainsi que des activités multiples et diversifiées. Le poème a longtemps trouvé place dans l'enseignement apprentissage des langues étrangères. L'introduction de la poésie présente des avantages incontestables et pose certains défis. Dans cet article, nous allons aborder le rôle que la poésie joue en classe de FLE pour développer les compétences linguistiques, la prononciation, les connaissances grammaticales et lexicales que pour les gains interculturels ou motivationnels. La présente recherche vise à fournir une vue holistique de l'ensemble du spectre des avantages induits par ce genre littéraire.

> *« Cet espace formel où l'attention la plus scrupuleuse est portée au langage, où la concentration de (et sur) la langue est la plus vive. C'est donc bien le lieu où s'ajointe de la façon la plus décisive le travail sur la forme et sur le « fond » à savoir les idées et les images. D'où son extrême importance dans l'enseignement, puisqu'elle permet aussi bien de mettre en examen le contemporain que notre parole et notre mémoire. Elle invite les étudiants à travailler indirectement sur eux-mêmes, leur histoire et leur propre capacité articulatoire. »*
>
> (Maulpoix).

Mot clés : Poésie, français langue étrangère, motivation, compétences linguistiques.

Introduction

La poésie comme tout autre texte littéraire a été utilisée dans l'enseignement et l'apprentissage en classe du FLE. De nombreux enseignants ont tenté de traiter la poésie dans la classe du FLE. La poésie est un langage utilisé d'une manière particulière qui implique la rime, le rythme, la mélodie et les figures de style. C'est une façon de partager des expériences, de raconter une histoire, d'exprimer des sentiments ou des idées. La poésie fait appel à l'imagination à travers la forme, le rythme et le choix des mots qui peuvent créer des images visuelles vives pour le public. Les poèmes peuvent peindre des images puissantes et nettes en utilisant des images et un langage émotif qui stimule les sens.

Parmi les genres littéraires utilisés dans l'enseignement des langues, la poésie fait une apparition fréquente. Les poèmes deviennent les outils préférés des professeurs de langues en raison de leur courte durée, parfaitement adaptés à une seule leçon en classe, de leur structure particulière et de leurs caractéristiques linguistiques. Le caractère évocateur de la poésie, son imagerie, son appel aux sentiments et à l'expérience personnelle la rendent très intéressante et agréable pour les apprenants de langue seconde/étrangère.

La poésie : avantages, choix et difficultés

Le fait que la poésie s'écarte du langage normal qui a des façons inhabituelles d'ordonner les mots, des significations imaginatives aux mots ou combine des sons d'une manière musicale, non ordinaire et une déviation de style rend la poésie importante et utile dans la classe de langue. L'enseignant de langue devrait exploiter les déviances de la langue poétique afin d'éveiller la conscience linguistique des apprenants vers la manière dont la langue peut être adaptée ou modifiée pour répondre à différents objectifs de communication.

La poésie en tant que moyen de développer les compétences en littératie des apprenants présente certains avantages dans les classes de FLE. Selon

(BESSE,1987) et (LECLAIR,1992) les avantages de la poésie dans la classe de FLE sont :

1- Elle peut être utilisée comme une ressource précieuse pour introduire et pratiquer la langue en exposant les étudiants à des modèles authentiques - une langue réelle dans un contexte qui peut développer leurs compétences linguistiques.
2- Elle offre aux étudiants l'occasion d'enrichir leur vocabulaire d'une nouvelle manière en offrant un contexte significatif qui peut être utilisé et mémorisé efficacement, grâce à la rime et au rythme qui facilite ainsi l'enseignement/apprentissage de la prononciation et de l'intonation.
3- Elle encourage les étudiants à développer leurs créativités où ils peuvent découvrir simultanément des idées intéressantes pour l'écriture créative.
4- Elle est motivante car elle génère de fortes réactions émotionnelles.
5- Elle donne aux étudiants un aperçu du développement de la conscience interculturelle qui les aide à bien acquérir la langue cible.
6- Elle aborde des thèmes universels (la joie, la tristesse, le chagrin d'amour …) qui offrent des occasions de projeter les sentiments et les émotions des apprenants, favorisant ainsi leur implication personnelle.

Apporter de la poésie dans la classe de FLE est parfois difficile pour les enseignants. L'un des défis est le choix de la poésie qui convient à chaque étudiant. Les types de la poésie qui peuvent être utilisés sont nombreux. Cependant, un enseignant doit être extrêmement prudent lorsqu'il choisit le texte qu'il souhaite traiter pendant le cours. La poésie qui sera enseignée aux étudiants doit avoir un niveau de complexité approprié qui défie mais n'intimide pas. Elle comprend des thèmes et des contenus qui résonnent avec les étudiants, ce qui encourage la discussion entre les membres de la classe, provoque des réponses émotionnelles de la part des étudiants et ne nécessite pas l'intervention de l'enseignant (PEYTARD, 1988). De plus, les besoins des étudiants, leur motivation, leur intérêt et leur contexte culturel doivent être pris en considération lors de la sélection d'un poème pour l'enseignement en classe (LECLAIR,1996). Le poème sélectionné doit être d'une longueur et d'un niveau de compréhension appropriés pour les étudiants. La sélection des poèmes est l'étape la plus importante dans l'enseignement de la poésie car elle

influence les réactions, les perceptions et la motivation des étudiants dans l'apprentissage de la poésie, en particulier pour les apprenants de FLE.

Lorsqu’il évoque l'enseignement/apprentissage de la poésie, (BESSE 1989) précise trois façons d'encourager les étudiants à apprendre des poèmes:

1- Décorticage du poème: les étudiants indiquent de quoi parler le poème -descriptions d'événements, émotions, etc. en utilisant des mots différents de poème.

2- Explication des traits linguistiques: une description systématique de la langue du poème, basée sur les concepts de régularité, de déviance, de polysémie et de mimes.

3- Réaction personnelle : inclure un compte rendu de la façon dont cela a changé au cours de la relecture et de l'analyse et une tentative de trouver des raisons objectives aux réactions subjectives.

L’approche intégrée pour l’enseignement de la poésie

L'enseignant peut choisir et utiliser plusieurs approches dans l'enseignement/apprentissage de la littérature dans l'enseignement de la poésie aux apprenants de FLE. Ces approches peuvent être adaptées aux besoins et à l'intérêt des étudiants pour l'apprentissage de la poésie. Le Programme de formation de l’école Québécoise (PFEQ) (MEQ 2001) privilégie l’approche intégrée dans l'enseignement/apprentissage des langues étrangères que la littérature est censée faciliter. Cette approche est la combinaison ou l'intégration du modèle culturel, du modèle linguistique et du modèle de croissance personnelle dans l'enseignement de la littérature. Selon Prenoveau (2007), ce qui est nécessaire dans l'enseignement de la littérature dans la classe de FLE est une approche qui peut tenter d'intégrer les éléments de ces approches qui rendent la littérature accessible aux apprenants et bénéfique pour leur développement linguistique. Trois raisons principales justifient l'intégration de ces éléments ; ils sont linguistiques, méthodologiques et motivationnels. Sur le plan

linguistique, en utilisant un large éventail de textes authentiques, les apprenants ont été initiés à une variété de types et de difficultés de la langue cible. Méthodologiquement, le discours littéraire sensibilise les lecteurs aux processus de lecture. Au niveau motivationnel, les textes littéraires donnent la priorité au plaisir de lire puisque la réaction à la littérature elle-même est importante ; l'interprétation de textes littéraires peut apporter des réactions personnelles aux apprenants en abordant des thèmes significatifs et engageants. Ces raisons mettent l'accent sur l'utilisation d'une approche intégrée dans l'enseignement/apprentissage de la littérature, en particulier de la poésie.

L'approche intégrée est une approche linguistique qui utilise certaines des stratégies utilisées dans l'analyse stylistique qui explore les textes littéraires et non littéraires, du point de vue du style et de sa relation au contenu et à la forme. Elle implique l'analyse systématique et détaillée des caractéristiques stylistiques d'un texte afin de découvrir non seulement ce qu'un texte signifie, mais aussi comment il en vient à signifier ce qu'il fait. Cette approche enseignait les compétences linguistiques en incorporant un ensemble d'activités basées sur le texte centrées sur les étudiants.

Dans une approche intégrée, les enseignants guident les étudiants et deviennent aussi des participants. Dans cette approche, les activités en classe seront divisées en trois catégories ; activités pré-lecture, activités pendant la lecture et activités post-lecture (MEQ 2001). Dans les activités de pré-lecture, il s'agit d'une sorte d'échauffement qui peut fournir un forum pour obtenir des étudiants leurs sentiments et leurs réactions aux idées et aux problèmes dans un texte prescrit. Alors que les activités de lecture visent à aider les étudiants à vivre le texte de manière globale en développant une interaction fructueuse entre le texte et le lecteur. Les activités post-lecture encouragent les étudiants à réfléchir sur ce qu'ils ont lu et génèrent une discussion réfléchie sur différentes questions découlant du texte et liées à la fois à la langue et à la littérature.

Dans les activités de pré-lecture, il est utile d'impliquer les étudiants dans des activités qui créeront la bonne attitude pour la réceptivité et le plaisir, ce qui les incitera à lire le poème encore et encore. Les activités impliquent les étudiants qui seront invités à faire appel à leur expérience de la vie, à leur imagination et à leur intelligence qui leur permettront de deviner ce qui peut arriver dans certaines situations. Le titre du poème, les illustrations, les mots-clés, les exercices de langage sont des activités qui peuvent être utilisées dans les activités de pré-lecture pour produire des déductions.

Pendant les activités de lecture, les étudiants vont développer une interaction intentionnelle entre le texte et eux-mêmes. Certaines activités peuvent être réalisées dans cette section, telles que l'écoute d'une bonne lecture du texte, la lecture du texte, des exercices de langage et la vérification des déductions faites sur le texte dans les activités de pré-lecture. Les étudiants apprécient souvent cette section pendant que le poème est enregistré ou lorsqu'il est lu à haute voix par l'enseignant dans la classe. Cela aide les étudiants à sentir la langue, son rythme, son intonation et ses sons. La dernière activité est les activités post-lecture. Les activités post-lecture visent à créer une situation appropriée pour que les étudiants expriment leurs réactions à la lecture du texte. Ces activités visent à approfondir la compréhension du texte par les étudiants et à susciter un intérêt pour l'utilisation créative de la langue. Certaines activités peuvent être utilisées dans les activités de post-lecture : elles sont, questions de compréhension, exercices de langage, mémorisation, activités créatives et jeux de rôle.

Comment évaluer ?

Évaluer l'apprentissage des étudiants en poésie signifie examiner ce que les étudiants peuvent faire afin de déterminer ce qu'ils doivent apprendre à faire ensuite. Cela signifie que des étudiants individuels ou un groupe entier est fait pour améliorer l'apprentissage et informer l'enseignement. L'évaluation est généralement totale, souvent enregistrée de manière auxiliaire via des listes de contrôle ou

simplement comme crédit ou pas de crédit. L'utilisation de nombreux outils d'évaluation différents fournit une image riche des capacités des étudiants ainsi qu'un composite de ce que les étudiants apprennent.

Il existe de nombreuses façons d'évaluer la compétence littéraire des étudiants en poésie, telles que:

a)- Discussions de groupe : la discussion en groupe entier ou en petit groupe aide les enseignants à évaluer la compréhension des étudiants. Dans cette évaluation, l'enseignant peut révéler aux étudiants la compréhension de la poésie en posant quelques questions liées aux aspects que l'enseignant souhaite évaluer.

b)- Écriture : l'écriture, telle que la lecture de journaux, constitue un outil utile pour les étudiants et les enseignants pour suivre les progrès des étudiants en tant que lecteurs et penseurs au fil du temps. Il peut révéler la profondeur de la pensée des étudiants, la qualité de la pensée des étudiants et les stratégies que les étudiants utilisent lorsqu'ils font l'expérience de la poésie. Dans cette évaluation, l'enseignant peut demander aux étudiants d'écrire un poème ou d'écrire le sens des poèmes.

c)- Auto-évaluations : cela aide les étudiants à réfléchir sur ce qu'ils apprennent et les pousse à réfléchir plus profondément à ce qu'ils lisent, écrivent et pensent. L'enseignant peut guider les questions pour aider les étudiants à affiner leur lecture, leur écriture et leur réflexion sur la poésie.

De plus, en évaluant l'apprentissage des étudiants en poésie, les enseignants devraient réfléchir à leurs objectifs pédagogiques. Les enseignants doivent déterminer les compétences linguistiques qu'ils souhaitent évaluer dans la poésie de leurs étudiants. En lecture, les enseignants pourraient utiliser la poésie pour encourager les réponses, développer la fluidité et maintenir la compréhension des phonogrammes des familles de mots. En écriture, les objectifs des enseignants incluent la volonté d'écrire, la capacité de réviser, les caractéristiques du projet final et ainsi de suite. Les enseignants peuvent également évaluer le rôle de la poésie dans le programme

littéraire. Certes, la lecture et l'écriture de poèmes ont une valeur au-delà de la pratique. L'étude de la poésie peut devenir un ajout précieux au programme littéraire.

Ces types d'évaluation peuvent être choisis et appliqués pour évaluer le développement de la littératie des étudiants en poésie. L'enseignant peut également créer sa propre évaluation pour atteindre les objectifs de son enseignement. Il est suggéré que l'évaluation utilisée soit appropriée pour stimuler leur compétence littéraire. La réussite de l'enseignement et le développement des compétences des étudiants peuvent être mesurés par l'évaluation.

Conclusion

La littérature est une partie de la langue où de nombreux pédagogues et enseignants l'utilisent pour enseigner et apprendre la langue. La littérature présente de nombreux avantages tant pour les étudiants que pour les enseignants dans le développement des compétences littéraires des étudiants. La poésie a été utilisée pour promouvoir le texte littéraire dans l'enseignement et l'apprentissage de la langue, en particulier dans la classe de FLE. L'enseignement et l'apprentissage de la poésie seront intéressants en fonction des poèmes choisis et des approches utilisées en classe. En utilisant la poésie comme matériel en classe, ils peuvent également améliorer leur sens de l'interprétation des figures de style. Il est suggéré à l'enseignant de FLE d'utiliser des poèmes comme matériel de lecture en classe, car les poèmes choisis doivent convenir aux étudiants en fonction de leur âge, de leur compréhension et de leur intérêt. Une évaluation appropriée peut également aider les étudiants à développer leurs compétences littéraires.

Bibliographie

ADAMS G., DAVISTER J. et DENYER M., 1997, Lisons futé –Stratégies de lecture, Bruxelles : Duculot (« Stratégies »).

BESSE H., 1981, « Pour une didactique des documents authentiques », in Travaux de didactique du FLE, n° 5/6.

BESSE H., 1989, « Quelques réflexions sur le texte littéraire et ses pratiques dans l'enseignement du français langue seconde ou langue étrangère », in Le Trèfle, 9, août.

BOURDET J.-Fr., 1988, « Texte littéraire : l'histoire d'une désacralisation », in Littérature et enseignement (La perspective du lecteur), numéro spécial, Le français dans le monde, février/mars.

CAILLAUD J., 1971, « L'utilisation des textes littéraires », in A. REBOULLET, Guide pédagogique pour le professeur de français langue étrangère, Paris : Hachette.

CALAQUE E., 1991, « L'initiation au français langue étrangère dans des écoles maternelles italiennes. Analyse d'un matériel pédagogique », in LIDIL, 4.

COLLÈS L, 1994, Littérature comparée et reconnaissance interculturelle, Bruxelles : De Boeck-Duculot. Réédité sous le titre Islam-Occident, aux E.M.E en 2010.

DEZUTTER O., 1991, « Du poème à la production d'écrit(s) en FLE », in Enjeux, 24, décembre.

DUCHESNE A. et LEGUAY Th., 1988, Lettres en folie (Petite fabrique de littérature 2), Paris : Magnard.

LECLAIR D., 1992, « Autour du poème. Former de vrais lecteurs », in Le français dans le monde, 251, août-sept.

LECLAIR D., 1996, « Poésie et représentations culturelles », in Le français dans le monde, 281, mai-juin.

LEDUR D., 1996, « Lecture littéraire et enseignement professionnel, faut-il former des héritiers ? », in Pour une lecture littéraire 2. Bilan et

confrontations. Actes du colloque (Louvain-la-Neuve, 3-5 mai 1995), Bruxelles : De Boeck-Duculot.

LÉON Y., 1986, analyse de textes courts et poèmes, Paris : Éd. de l'École.

MAULPOIX, J-M., 2001, « Université & Poésie ». *Zigzag Poésie*. En ligne : http://www.maulpoix.net/universite.html.

Ministère de l'éducation du Québec (MEQ), 2001 Programme de formation de l'école québécoise. Éducation préscolaire et enseignement primaire, Gouvernement du Québec.

PEYTARD J., 1982, « Sémiotique du texte littéraire et didactique du FLE », in Études de la linguistique appliquée, 45, janvier-mars.

PEYTARD J., 1988, « Des usages de la littérature en classe de langue », in Le français dans le monde, numéro spécial, février-mars.

PRENOVEAU J., 2007, « Cultiver le goût de lire et d'écrire : enseigner la lecture et l'écriture par une approche équilibrée », Montréal, Chenelière Éducation.

SEFERIAN M.-A., 1989, « Imitation et écriture, les textes poétiques dans l'apprentissage du FLE », in Trèfle, 9.

SÉOUD A., 1994, « Document authentique ou texte littéraire en classe de langue », in Études de linguistique appliquée, 93, janvier-mars.

SÉOUD A., 1997, « Une lecture tunisienne du « Lac » de LAMARTINE », in Le français aujourd'hui, 119, septembre.

VERRIER J., 1994, « De l'enseignement de la littérature à l'enseignement de la lecture », in Daniel COSTE et al., Vingt ans dans l'évolution de la didactique des langues (1968-1988), Paris : Hatier-Didier, (« LAL »).